



34

بشري اللبنانية:  
درّة الشمال ومملكة الأرز



24

مظفر النواب:  
شاعر يخاطب جميع الأذواق



16

حريات: النقب والمعركة  
على الأرض والرواية

القُدس العربي  
AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي  
Weekly

إقصاء المنتخب الكروي  
يثير عاصفة في الجزائر

26

حوار مع وزيرة الشؤون  
القانونية في اليمن

14

«فتح الشام» تبدأ استئصال  
«فصائل أسنانه»

02

Volume 28 - Issue 8719 Sunday 29 January 2017

السنة الثامنة والعشرون العدد 8719 الأحد 29 كانون الثاني (يناير) 2017 - 1 جمادى الأولى 1438 هـ

# ترامب والشرق الأوسط: تقلب لن يطول

مع اكتمال التعيينات في إدارة الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب، خاصة في السياسة الخارجية والدفاع والأمن والعلاقات الدولية والتجارة، يتزايد الغموض حول خيارات المستقبل في الشرق الأوسط تحديداً، حيث تتقلب المواقف بين وعود الحملة الانتخابية واشترطات الواقع الفعلي. وبالنظر إلى سخونة ملفات المنطقة، فإن الزمن لن يطول قبيل توضيح السياسات كافة.

(ملف حدث الأسبوع، ص 6-13)

## «فتح الشام» تبدأ معركة استئصال «فصائل أستانة» و«صقور الشام» تجاهرها الحرب وتكبيدها عشرات القتلى

«القدس العربي»: منهل باريش

حزمت جبهة «فتح الشام» (النصرة) أمرها، واتخذ مجلس شوري التنظيم قرارا بإنهاء وجود فصائل الجيش الحر التي ذهبت إلى أستانة. القرار، الذي رفضه الكثير من أعضاء الشوري، حصل بدفع من القادة العسكريين وقائد التنظيم أبي محمد الجولاني، في المقابل، رفضه الشرعي العام لفتح الشام، وجهاد الشيخ المسؤول الاقتصادي في التنظيم، حمزة سنده عضو مجلس الشوري. وقد أعلن الأخيران خروجهما من فتح الشام وعدم تبعيتهما لأي فصيل، وعزيا بيان الانسحاب إلى «ما آلت إليه الساحة، من تشرذم وتفرقة بعد محاولات عديدة باءت بالفشل، ومحاولة كل فصيل الاستئثار بالساحة والصالح أهل الشام».

مقربون من القياديين أخبروا «القدس العربي» أن سبب الانسحاب هو قرار الجولاني بشرّ حرب ضد من وصفتهم فتح الشام بـ«فصائل الأستانة»، وبالفعل، بعد يوم من انشقاق القياديين بدأت فتح الشام بمحاصرة قرية الحلزون وياتيو في ريف حلب الغربي، المعقل الرئيسي لجيش المجاهدين التابع للجيش الحر، المشارك في أستانة.

كما وقع هجوم على مقرات جيش المجاهدين ومحاولة اقتحامها في معرثشورين، شرق معرة النعمان، في محافظة إدلب. الهجوم أدى إلى توالي المعارك، حيث كان علي العرجاني، الشرعي العام في الجبهة وأحد أبرز رجالات القاعدة في سوريا، قد خرج من الجبهة، وتبعه عضو مجلس الشوري ماجد الراشد أبو سيفان.

وقطعت فتح الشام التغذية الكهربائية عن أبراج الإنترنت الموجودة في قرية رأس الحصن قرب حارم، وكان القائد العسكري في منطقة حارم، المعروف باسم «أبو سعيد رأس الحصن»، قد أمر عمال محطات بث الإنترنت القادم من تركيا بمغادرتها. وهو ما قطع الخدمة عن أغلب مناطق الشمال، فيما بقيت قيد العمل مخدمات الإنترنت التي تبث إشارتها من جبل دويلة، شرق سلقين.

وشنت فتح الشام هجوما، فجر الثلاثاء، على مقرات جيش المجاهدين، وحاصرت مقر عمليات الجيش، الذي لم يصمد أكثر من 24 ساعة في وجه الهجوم متعدد المحاور ضده. وأسفر هذا عن إعلان الجيش، بعد ساعات، انضمامه إلى حركة «أحرار الشام» الإسلامية.

من جانب آخر، اعترض أهالي ريف إدلب الشمالي، في حريشوش وككلي وحزانو، أرتال فتح الشام المتوجهة إلى ريف حلب الغربي ضد جيش المجاهدين. لكن الاعتراض، وقطع الطرق، لم يمعا عبور تلك الأرتال من أراض فرعية أخرى بعيدا عن طريق إدلب. باب الهوى الدولي.

وبدأت الفصائل باستباق الهجوم عليها، فانضمت إلى حركة أحرار الشام، وأصدرت ستة منها - هي صقور الشام، وتجمع فاستقم، وجيش الإسلام، وفوار الشام، وجيش المجاهدين،



مقاتل من جيش الفتح غرب حلب

## اليمن: الانقلابيون يضيعون فرص السلام ويخسرون السيطرة على الأرض



تعرّ – «القدس العربي»: خالد الحمادي

ذكر العديد من المحللين العسكريين والسياسيين أن الانقلابيين الحوثيين والرئيس السابق علي صالح أضعوا فرص السلام في اليمن، عبر إفشال العديد من جولات المباحثات مع الجانب الحكومي، فيما يخسرون الآن الشارع اليمني وأيضاً يفقدون السيطرة على الأرض في المناطق التي كانوا يسيطروا عليها وكانت تشكل لهم مصدر قوة.

وقالت مصادر له القدس العربي «إنه في الوقت الذي أضع فيه الانقلابيون فرص السلام التي كانت يمكن أن تتحقق عبر مباحثات السلام اليمنية – اليمنية، سواء التي عقدت في سويسرا أو الكويت، هاهم اليوم يخسرون الشارع اليمني في المناطق التي يسيطرون عليها بدءا بالعاصمة صنعاء وغيرها، بعد أن أثبتوا للناس أنهم ليسوا رجال دولة وإنما مجموعة متنفعين وأصحاب مصالح مادية متدثرة بعباءة الحوثية». وأوضحوا أن أبرز دليل على ذلك نهبهم للأموال العامة من موارد مؤسسات الدولة التي يسيطرون عليها ونهبهم للسيولة المالية التي كانت متوفرة في البنوك الحكومية وفي مقدمتها البنك المركزي في صنعاء، وتكديس مليارات الريالات في أماكن سرية تابعة لهم، وحرمان موظفي القطاع الحكومي من رواتبهم للأربعة أشهر الماضية، ما اضطر الحكومة الشرعية إلى إرسال رواتب للموظفين الحكوميين إلى العاصمة صنعاء عبر شركات التحويلات المالية الخاصة، بعيدا عن البنوك التي يسيطر عليها الانقلابيون، حتى يضمنوا وصولها للمستفيدين.

وأضافوا «إن هذه الحالة أفقدت الموظفين الحكوميين الثقة بالانقلابيين الحوثيين وصالح بعد أن وصل بهم الوضع المزري إلى فقدانهم رواتبهم ومصادر رزقهم، فيما الأموال مكدسة في قصور الانقلابيين في صعدة وصنعاء». وإلى جانب فقدان الانقلابيين للشارع اليمني في المناطق التي يسيطرون عليها ها هم يخسرون كل يوم مواقع عسكرية استراتيجية كانوا يسيطرون عليها، أمام التحركات العسكرية للقوات الحكومية والمقاومة الشعبية الموالية للرئيس عبدربه منصور هادي، التي انطلقت مؤخرا من أكثر من جبهة، وحققت الكثير من المكاسب العسكرية وسيطرت على العديد من المناطق العسكرية والبلدات والمدن وفي مقدمتها مدينة المخا الاستراتيجية وكذا بلدات ذوباب والمنذب وغيرها على الساحل الغربي لمحافظة تعز.

وأكدوا أنه إذا استمر الوضع على هذا النحو سيستمر الانقلابيون في ضياع الفرص وفي فقدان ما بأيديهم وستتوالى عليهم الخسائر

العسكرية والشعبية حتى يضطروا في الأخير إلى تسليم «الجمل بما حمل» مع الاحتفاظ ببعض المكتسبات من خلال مباحثات لإنهاء الحرب. واعتبروا أن حل القضية اليمنية «مسألة وقت» حيث أن كل تأخير في حسم الأمور السياسية، يكون لصالح الحكومة على كل الأصعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية وغيرها، حيث أن الحكومة عملت خلال الفترة الماضية على إنشاء مؤسسة عسكرية مبنية على أسس وطنية، وأيضا أنشأت وضعا اقتصاديا جديدا سحبت من خلاله هيمنة الانقلابيين عليه عندما كانوا يسيطروا على البنك المركزي في العاصمة صنعاء.

وجاءت هذه المكاسب الحكومية على الصعيدين العسكري والاقتصادي بعد فترة طويلة من الإعداد لذلك وتوالي خطوات البناء لمؤسسات الدولة اليمنية من القمة إلى القاعدة، وتحويل المؤسسات التي يسيطر عليها الانقلابيون إلى مؤسسات جوفاء لا روح فيها ولا سند قانوني محلي أو دولي. المكاسب العسكرية التتالية لصالح القوات الحكومية والمقاومة الشعبية في الساحل الغربي لمحافظة تعز عكس المعادلة العسكرية وأفرز وضعا جديدا يكشف الاختلال في ميزان القوى بين القوى الانقلابية والقوات الحكومية، وهو ما يعطي مؤشرا قويا أن المرحلة المقبلة قد تكون أكثر وضوحا فيما يتعلق بالوضع العسكري الهش الذي يعيشه الانقلابيون في العديد من الجبهات.

وركزت القوات الحكومية خلال الفترة السابقة على التدريب وعلى الإعداد لبناء الجيش، وأيضا لإعطاء فرصة لجهود السلام في حال تم التوصل إلى وضع حد للحرب اليمنية من خلال هذه الجهود، غير أنه عندما فشلت كافة المحاولات لاقناع الانقلابيين بالمقترحات التي قدمها الوسطاء وتم التباحث حولها خلال مفاوضات السلام، أصبح الخيار الوحيد أمام الحكومة اللجوء إلى الخيار العسكري لسحب البساط من تحت أقدام الانقلابيين عبر استعادة السيطرة على الأرض في أكثر من منطقة وصولا إلى العاصمة صنعاء التي ستكون الهدف الأخير للقوات الحكومية بعد أن تحاصرها من كافة الاتجاهات، لتجنبيها حالة الاقتتال التي حدثت في العديد من المدن الأخرى وتسببت في تدميرها، وفقا لمصادر عسكرية.

وفقا للعديد من المصادر، ما زال أمام الانقلابيين بعض الفرص إذا ما التقطوها من الآن قبل أن يفقدوا كل شيء وهذا ما يحاول المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ أحمد اقتناعهم بها، وكان صريحا في إحباطه أمام مجلس الأمن قبل يومين، بأن التنازل ضروري للتوصل إلى حل الأزمة اليمنية وأن الحل السلمي ما زال ممكنا حتى الآن.

باختصار

### اعتقال رجل دين بتهمة التحريض ضد القوات العراقية في الأنبار

الرمادي – أعلن مصدر أمني في محافظة الأنبار أمس السبت أن شرطة الأنبار اعتقلت رجل دين بتهمة التحريض ضد القوات العراقية.

وقال المصدر إن عناصر من شرطة الأنبار اعتقلت أمس أحد الخطباء ورجال الدين في منطقة الثنية وهو الشيخ اسامة عبد العليم أمام وخطيب مسجد عبد السلام محمد وسط الرمادي(110/ كلم غرب بغداد/ بتهمة التحريض ضد القوات العراقية.

### التحالف العربي يدمر

#### طائرة إيرانية بدون طيار غربي اليمن

اليمن – تمكنت قوات التحالف العربي الداعمة للشرعية في اليمن، أمس السبت، من تدمير «طائرة عسكرية بدون طيار» إيرانية، في منطقة شمال المخا على ساحل البحر الأحمر، غربي البلاد. ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية، عن اللواء ركن أحمد سيف اليافعي نائب رئيس أركان الجيش اليمني قوله إن «القوات اليمنية وأثناء استطلاعها منطقة شمال المخا رصدت الاستعداد لإطلاق الطائرة من فوق آلية نقل خفيفة».

### نحو 40 عسكريا تركيا

#### يطلبون اللجوء في ألمانيا

برلين – ذكرت تقارير إعلامية أن عشرات من الجنود الأتراك المتمركزين في مؤسسات تابعة لحلف شمال الأطلسي «ناتو» قدموا طلبات لجوء في ألمانيا. وحسب معلومات مجلة «شبيغل» الألمانية وبرنامج «ريبورت ماينتس» بالقناة الأولى الألمانية «إيه آر دي»، يبلغ عدد هؤلاء العسكريين 40 فردا.

### الجيش الجزائري

#### يعثر على جثتي إرهابيين

الجزائر - عثر الجيش الجزائري على جثتي إرهابيين يومي أمس وأمس الأول بكل من منطقتي جبل بوحية بولاية عين الدفلى، وعزازقة بولاية تيزي وزو، وغربي وشرقي البلاد على الترتيب. وقالت وزارة الدفاع، في موقعها الرسمي أمس السبت، إنه تم ضبط بندقية نصف آلي من نوع سيمونوف وقنبلة تقليدية الصنع وكمية من الذخيرة.

#### أفغانستان تعلن مقتل قيادي في

#### «داعش» شرقي البلاد

كابول - أعلن مسؤول أفغاني، أمس السبت، مقتل «قيادي مهم» في تنظيم «داعش» الإرهابي، إثر غارة جوية بولاية «ننكرهار» شرقي البلاد. وقال المتحدث باسم شرطة ننكرهار، حضرة حسين مشرقي أن طائرات من دون طيار تابعة لحلف شمال الأطلسي «الناتو» قصفت مواقع «داعش» بقضاء آتشين في الولاية.

### العثور على الناشط الباكستاني سلمان

#### حيدر في العاصمة إسلام آباد

إسلام آباد – ذكرت وسائل إعلام محلية في باكستان أمس السبت أن الشاعر والناشط الحقوقي سلمان حيدر ظهر بعد أن كان مفقودا في العاصمة إسلام آباد في وقت سابق من هذا الشهر بعد أيام فقط من اختفاء أربعة آخرين من الناشطاء المدافعين عن حقوق الإنسان. واختفى الناشطاء الليبراليون الخمسة –الذين نشر بعضهم في مدونات انتقادات للتأثير السياسي للجيش في البلاد ودفاعا عن حقوق الأقليات الدينية– كل على حدة منذ الرابع من كانون الثاني/يناير.

## العراق بين تحرير نصف الموصل وصراع حيتان الفساد



قوات الجيش العراقي في الموصل

**بغداد**– **«القدس العربي»:**
**مصطفى العبيدي**

جاء إعلان القوات العراقية، عن نجاحها

في تحقيق انجاز عسكري ومعنوي كبير عبر تحرير الجانب الأيسر من الموصل من يد تنظيم «الدولة» ليعزز معنويات القوات المسلحة والشعب العراقي الذي يسعى للخلاص من ظاهرة التنظيم وكل الآثار السلبية التي تركتها على الوضع العراقي من دمار واسع وقتل الآلاف وتشريد الملايين وخسائر لا يمكن حصرها حاليا. كما بدأت القوات العراقية، استعداداتها لمعركة تحرير الجانب الأيمن من الموصل، آخر معاقل التنظيم الكبيرة في العراق، حيث هيأت الجسور المتحركة لعبور نهر دجلة وبدأت عمليات قصف جوي وبري مركز على مواقع التنظيم في الجانب الأيمن، بالتزامن مع محاولات إعادة الحياة والخدمات إلى الجانب الأيسر المحرر والبدء بإعادة سكانه النازحين إليه، رغم استمرار قصف التنظيم للمنطقة.

ومع إعلان موعد الانتخابات المقبلة في هذا العام، بدأ صراع شرس بين القوى السياسية في سباق مبكر للتحرك وترتيب أوضاعها وتحالفاتها. ويبدو واضحا ان نوري المالكي، عازمة على خوض غمار الانتخابات بإشعال العديد من الحروب مع القوى الأخرى، أبرزها الصراع مع التيار الجنف، عن فشله وتحمله مسؤولية

الصدري على كسب الشارع الشيعي. وقد عمد أعضاء كتلة المالكي في مجلس محافظة بغداد إلى استجواب وإقالة محافظ بغداد علي التميمي من التيار الصدري بعد عقد صفقة بين كتلة القانون الشيعية واتحاد القوى السنني لاقضاء المحافظ، مقابل السكوت عن استجواب وزير التربية المسوب على اتحاد القوى في البرلمان على قضايا فساد وتقصير. كما شنت كتلة القانون هجوما على الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني عبر توجيه الاتهامات بالاستئثار بالسلطة والنفط في الإقليم، حيث رد حزب البارزاني باتهامات مماثلة لنوري المالكي، كما اتهمه بدعم حزب العمال التركي للبقاء في سنجار.

**لعبة استجوابات الوزراء**

كتلة المالكي من جانبها تحاول اظهار ضعف حكومة حيدر العبادي عبر خلق الكثير من المشاكل لها مثل إعادة لعبة استجوابات الوزراء في البرلمان والتهديد باقالتهم وشمول العبادي نفسه هو أقوى شخصية سياسية حاليا، وانه قادر على حل مشاكل العراق» حسب ادعائهم، في محاولة للضغط على صورة راسخة في أذهان العراقيين ومرجعية الجنف، عن فشله وتحمله مسؤولية القدرة على توجيه الأمور في البلاد وفق

تدهور أوضاع العراق خلال ثماني سنوات عجاف تولى فيها رئاسة الحكومة. ووجه السيد مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، رسالة تحذير إلى الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب من مغبة تنفيذ وعده بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس. وأكد الصدر، إن «نقل السفارة الأمريكية إلى القدس هو إعلان للحرب على الإسلام، وبصورة أكثر من ذي قبل»، داعيا إلى «تشكيل فرقة خاصة لتحرير القدس في حال تنفيذ القرار».

ويعبر موقف الصدر، الذي قاتل اتباعه

القوات الأمريكية في العراق، عن عامل توتر

جديد يضاف إلى المشهد العراقي، خاصة مع توقع ان تعلن فصائل شيعية أخرى موقفا مشابها تجاه المصالح الأمريكية، لتحقيق أغراض مختلفة، ربما الكثير منها

لا علاقة له بالقضية الفلسطينية. وفي مؤشر ذي دلالة خطيرة عن الأوضاع في العراق، كشف القاضي المعروف منير حداد، هذا الاسبوع، عن حجم الفساد ونفوذ حيتان الفساد والجريمة في العراق ووصولها إلى القدرة على توجيه الأمور في البلاد وفق

مصلحتها، وخاصة ما يتعلق بالقضاء الذي يتعرض إلى ضغوط هائلة من الكتل السياسية الكبيرة لاجباره على اتخاذ قرارات تخدمها، وذكر القاضي احدى أبرز حالات خضوع القضاء لضغوط السياسيين عندما قررت المحكمة الاتحادية اعتبار التحالف الوطني الشيعي هو الكتلة الأكبر التي تشكل الحكومة بدل كتلة اباد علاوي الذي حقق فوزا بمقاعد أكثر في الانتخابات السابقة، وأعطى القاضي بذلك صورة عن حقيقة هيمنة مافيات الأحزاب والقوى السياسية على السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) وتسخيرها لخدمة مصالحها الخاصة، مؤكدا الحاجة إلى «حاكم دكتاتوري عادل» في العراق يستطيع تطبيق القانون وإدارة البلاد بالقوة، وبغير ذلك فلا أمل في اصلاح الأوضاع».

**المزيد من الخلافات**

وفي كردستان شمال العراق، أقرت حكومة الإقليم قرارا أثار المزيد من الخلافات بين الأحزاب الكردية، عبر تحديد موعد اجراء انتخابات البرلمان ورئاسة الإقليم في نهاية العام الحالي. ففي حين أكدت أحزاب عديدة عدم تنسيق بقوة ذلك العراقيين سوى استمرار أجواء الأزمات في الواقع المأساوي بعيدا عن سراب الإصلاحات.

**خليط من التكنوقراط والسياسيين يخفف حدة التوتر في الشارع:**

## لغة جديدة في الأردن وحكومة الملقي أكثر استرخاء

استخلاص ما هو مفيد في سلسلة من المبادرات الشعبية والمهنية وبصورة تقلص حجم السلبيات في الحوار واختلاف وجهات النظر وتصهر الجميع في بوتقة عمل جماعي يفيد الوطن والمواطن.

على هذا الأساس تبنى المهندس غوشة مبادرة اقترحها زميل له بخصوص فحص الأبنية والعمارات التي يمكن أن تكون مهددة فنيا بعد حادثة انهيار بنايتين في حي الجوفة الشعبي مشيرا لإمكانية إطلاق مبادرة من قبل مهندسين مختصين لإجراء تقييم شامل وبصورة مجانية لأكثر من 500 بناية وعماره.

وينتظر غوشة ورفاقه من نشطاء العمل العام وال نقابات ودور الخبرة المهنية مساحة للمشاركة الحكومة والمجتمع في معالجة المشكلات الصغيرة شمدا على ان المبادرات في عمقها الاجتماعي من هذا النوع قد تقدم مساهمة نشطة جدا تريح جميع الأطراف. حكومة للملي تبدو منفتحة على خيارات من هذا النوع لكنها ما زالت بطيئة بحكم اعتبارات موضوعية في توفير جهاز مركزي يشرف على هذه المبادرات المجتمعية وهي مهمة في كل الأحوال قد يكون أصطل من يعمل عليها بكفاءة والنشاط الرجل الثاني في الحكومة حاليا وهو الدكتور ممدوح العبادي.

### بحضور العاهل المغربي الملك محمد السادس

## القمة الافريقية تدرس اليوم في جلستها الأولى طلب بلاده الانضمام للاتحاد الافريقي

للمكون المدني بعثة الأمم المتحدة بالصحراء المينورسو، في اذار/ مارس 2016 احتجاجا على وصف الأمين العام للأمم المتحدة السابق بان كي مون الوجود المغربي بالصحراء به«الاحتلال» مطالبة بالتنفيذ الفوري لقرار مجلس الأمن رقم 2285 (2016) بخصوص عودة المكون المدني للمينورسوإلى مدينة العيون.

وقالت أمام مجلس وزراء خارجية دول الاتحاد الافريقي في اديس ابابا انه «خلال الفترة قيد البحث عن حل سلمي للنزاع في الصحراء الغربية، عانت العملية من تكسة أخرى بعد ان اتخذ المغرب تدابير أحادية الجانب ضد المينورسو حيث قام بطرح 4 من موظفي البعثة الافريقية ضمن المكون المدني للبعثة بمن في ذلك جميع من سلمي للنزاع في الصحراء الغربية، من العملية من تكسة أخرى بعد ان اتخذ المغرب تدابير أحادية الجانب ضد المينورسو حيث قام بطرح 4 من موظفي البعثة الافريقية ضمن المكون المدني للبعثة بمن في ذلك جميع من كانوا في ممثلة الاتحاد الافريقي في العيون».

وأضافت ان مسألة استغلال الموارد الطبيعية للصحراء الغربية من قبل غير الصحراويين يعتبر مصدر قلق كبير للاتحاد الافريقي والمجتمع الدولي. وذكرت بقرار محكمة العدل للاتحاد الأوروبي بأنه «نظراً للوضع المنضصل والتمييز الذي منح لأراضي الصحراء الغربية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة ومبدأ تقرير المصير للشعوب، فإن الاتفاقيات المبرمة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب في 2012 لا تنطبق على هذه الأراضي».

ويتهم المغرب رئاسة المفوضية الافريقية من خلال سلسلة مواقف ومنذ رسالة العاهل المغربي للقمة الافريقية الـ27 في كينغالي في تموز/ يوليو الماضي، عرقله عودته للاتحاد من خلال تصريحات معادية.

«الحاجة الملحة إلى رصد مستقل ومستدام لوضع حقوق الإنسان في كل من الصحراء الغربية ومخيمات اللاجئين». وقالت ان حماية حقوق الإنسان للسكان الصحراويين شكلت قلقا خلال السنوات القليلة الماضية لقرار مجلس الأمن رقم 2285 (2016) لحماية اللازمة لهم.

وأضافت ان الاستياء المتزايد للسكان الشباب الذين يعيشون في ظروف سيئة وتدهور الوضع الإنساني، يستدعي حلولا عاجلة وتركيزا أكبر على الشباب، لمنعهم من التوجه نحو جماعات التطرف أو الجماعات الإرهابية.

وتطرقت زوما إلى أزمة الكركرات التي أوجبت تدخل الأمم المتحدة بعد قيام المغرب بتطهير المنطقة الواقعة على الحدود المغربية الموريتانية من المهربين وتجار المخدرات وتعبيد طريق بين نقطتي الحدود وهو ما رفضته جبهة البوليساريو ووصفته بأنه خرق لاتفاقية وقف إطلاق النار 1991. وقالت زوما ان «حدة التوتر التي زادت مؤخرا في منطقة الكركرات جنوب غرب الصحراء الغربية سببها اختراق القوتال مغربية في اب/اغسطس الماضي».

وقالت «ان هذا الاختراق يعد انتهاكا لاتفاق وقف إطلاق النار لعام 1991» مذكرة ببيان الاتحاد الافريقي الذي حث الطرفين على احترام اتفاق وقف إطلاق النار ودعت إلى توفير البيئة الملائمة لاستئناف المحادثات المجلس لإشكال أرضية لقرارات القمة وذلك من خلال سلسلة المقررات الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي. كما تناولت زوما، طرد المغرب

طوال ثمانية أيام بسبب الالتزام بنقاشات مشروع الموازنة المالية تحت قبة البرلمان.

**المزاج الشعبي أقل حدة**

انعكس وجود شخصيات مخضرمة في الحكومة مثل الدكتور ممدوح العبادي والوزير غالب الزعبي على المناخ العام في البلاد وتحديدا على المزاج الشعبي تجاه الحكومة.

ومن الواضح ان كل التوجيهيات في غرفة القرار تركز على هذا الموضوع ما دامت السلطة السياسية ذاهبة باتجاه اجراءات مالية واقتصادية خشنة واصلاحات هيكلية في مرحلة توصف من أعلى المرجعيات بانها حساسة.

مستوى الانسجام الذي تحقق في حكومة الرئيس هاني الملقي بعد التعديل الوزاري الأخير لا يمكن انكاره فالعلاقات تبدو وادفة وتقاسم الصلاحيات والأدوار والتفويضات فعال ورئيس الوزراء في حالة ميكانيكية

وديناميكية أفضل بعدما تخلص من وزراء محددين كانوا في رأيه وتقبيعه يعيقون العمل. بدا لافتا في السياق ان الوزراء الذين دخلوا الحكومة في التعديل الوزاري الأخير من الطراز الذي لا يهتم بهيبة المكاتب فالحكومة المعدلة لم تجتمع حتى للتعارف بعد صدور الإزادة الملكية لان رؤساء الحكومات يميلون للاستئثار

الدكتور هاني الملقي.

وعلمت «القدس العربي» من وزير الداخلية الجديد الذي يحظى باحترام بسبب خلفيته القانونية والدستورية ان العمل الميداني يحظى بالأولوية وان أجهزة وزارته ينبغي ان تكون

جاهزة باستمرار.

هذا النمط من التفاعل النخبوي الوزاري مع قضايا الجمهور خصوصا الطائرة جديد على الحكومات في الأردن.

ومن الواضح ان كل التوجيهيات في غرفة القرار تركز على هذا الموضوع ما دامت السلطة السياسية ذاهبة باتجاه اجراءات مالية واقتصادية خشنة واصلاحات هيكلية في مرحلة توصف من أعلى المرجعيات بانها حساسة.

مستوى الانسجام الذي تحقق في حكومة الرئيس هاني الملقي بعد التعديل الوزاري الأخير لا يمكن انكاره فالعلاقات تبدو وادفة وتقاسم الصلاحيات والأدوار والتفويضات فعال ورئيس الوزراء في حالة ميكانيكية

وديناميكية أفضل بعدما تخلص من وزراء محددين كانوا في رأيه وتقبيعه يعيقون العمل. بدا لافتا في السياق ان الوزراء الذين دخلوا الحكومة في التعديل الوزاري الأخير من الطراز الذي لا يهتم بهيبة المكاتب فالحكومة المعدلة لم تجتمع حتى للتعارف بعد صدور الإزادة الملكية



صورة ارشيفية للقمة الافريقية

الـ28 التي تعقد يومي 30 و31 كانون الثاني/يناير الجاري بحضور 37 رئيسا، من بينهم الماعل المغربي الملك محمد السادس الذي تدرس الجلسة الأولى للقمة طلب بلاده الانضمام للاتحاد الافريقي، بعد ان سلم المغرب يوم الاثنين الماضي نسخة من مصادقة مؤسساته الدستورية على الميثاق الاساسي للاتحاد. ولقي طلب المغرب ترحيبا من الدول الاعترفة بالجمهورية الصحراوية

في داخلها على ما يبدو.دعاء تاريخيا للمغرب، فان التوقيت كان يفرض عليها صوغ تقريرها، الذي قدمته

يوم الاربعاء الماضي لاجتماعات وزراء خارجية الاتحاد المهدة

للقمة، الذي جاء حافلا بالاتهامات للمغرب ومنحازا لمقاربة جبهة

البوليساريو للنزاع الصحراوي وتطوراته وتسويته.

وستعد العاصمة اثيوبوية، اديس ابابا، لاحضان القمة الافريقية

# حدث الأسبوع

**واشنطن** – **«القدس العربي»:**

**رائد صالحه**

ليس هناك شك في أن حالة من الانقسام والاختلاف تسود أمريكا حيث يمكن الاستماع بوضوح إلى رسائل مختلفة ومتناقضة عقب الأحداث الأخيرة التي جرت في الولايات المتحدة مثل تنصيب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والمسيرات النسائية. ولا جدال في أن البلاد تتألف من معسكرين: أنصار ترامب من جهة ومعارضة ستقاوم بضراوة مهما كانت التكاليف.

الانقسام الأمريكي ظهر بوضوح على مدى الثمانيّية عشر شهرا الماضية بأشكال مختلفة من بينها العرق والدين والجنس والرمز البريدي، ويرجع ذلك إلى حملة ترامب الانتخابية التي سلطت الضوء على «الأشياء الصغيرة» التي تفرق بين الشعب الأمريكي بدلا من التركيز على «الأشياء الكبيرة» التي توحد الأمة، والآن، أصبح «مثل الانقسام» رئيسا للبلاد وقائدا للقوات المسلحة.

وتعهد ترامب خلال مراسم التنصيب بنقل السلطة من «رجال واشنطن» إلى الناس، وفي طبيعة الحال، ردد شعاره المعتاد يجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى ولكنه فشل في تحديد كيفية تحقيق هذا الهدف ما يعني أن العيون ستراقب جيدا ما سيفعله هذا الرئيس خلال أول مئة يوم من ولايته. إذا أراد ترامب بالفعل مساعدة المواطنين البسطاء أو «الرجال الصغار» وفقا للمصطلح الأمريكي الشعبي السارج، فإن عليه تركيز الجهود على القضايا الداخلية الحرجة التي تواجه الولايات المتحدة

## أول حالات احتجاز لاجئين في مطارات أمريكية

احتجزت السلطات في عدد من المطارات الأمريكية أوائل الواصلين إلى الأراضي الأمريكية غداة إصدار الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب مرسوما يوقف دخول اللاجئين من سبع دول إلى الولايات المتحدة.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس السبت إن عراقيين اثنين احتجزا في مطار كندي في نيويورك.

وأوضحت الصحيفة أن أحد هذين الشخصين واسمه حامد خالد درويش عمل في الماضي عشر سنوات لصالح الحكومة الأمريكية في العراق، بينما توجه الثاني واسمه حيدر سمير عبد الخالق الشاوي إلى الولايات المتحدة لينضم إلى زوجته وولده، حيث تعمل زوجته لدى شركة أمريكية بمقتضى عقد معها.

وقال محاميا الشخصين إنهما منعا من اللقاء بموكليهما.

وأوضح المحاميان أن أحد موظفي المطار قال لهما «اتصلا بالسيد ترامب». وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وقع الجمعة أمرا تنفيذيا يعلق برنامج الولايات المتحدة للاجئين لمدة 120 يوما ويمنع بشكل محدد اللاجئين السوريين من دخول البلاد إلى أن يتم تحديد أن قبولهم لا يشكل ضررا أمنيا. ويشمل القرار أيضا رعايا الدول الست الآتية: العراق وإيران وليبيا والصومال والسودان واليمن.

السنة الثامنة والعشرون العدد 8719 الأحد 29 كانون الثاني (يناير) 2017 – 1 جمادى الأولى 1438 هـ

# أمريكا ترامب: مئة يوم من القرارات الصادمة

المتوقع ان يدرك ترامب ان انتخابه المثير للجدل قد يتحول إلى فجوة هائلة بين الشعب الأمريكي.

من الواضح، ان ترامب يمارس اللعبة السياسية بطريقة ذكية للغاية وحرفية رجل أعمال قد تمكنه من تجاوز المعارضة المتصاعدة حيث وافق على اقتراحات نواب الحزب الجمهوري في الكونغرس بشأن الضرائب كما بدأ يتحدث مع المشرعين الجمهوريين بمودة غير مألوفة وقال انه يقف معهم «ككفا لكف» وبدلا من التهجم على الرئيس المكسيكي انريكي بينا الذي ألغى اجتماعا معه في البيت

خلال آليات قليلة.

#### فكر بجمع الأشياء التي سنحققها

ولا تتوقف نوابا إدارة ترامب عند هذا الحد حيث ابتسم ساخرا وهو ينظر إلى حشد من المشرعين قائلا ان الإدارة ذاهبة لتحقيق صفقات تجارية عديدة أخرى لتحل محل من واردات الضرائب من الدول التي اتفافية الشراكة عبر المحيط الهادئ تمتع بغائض تجاري مع الولايات المتحدة مثل المكسيك وبالتالي توفير التمويل بسهولة لبناء الجدار من الكونغرس، قال ترامب ان جدول

أعمال الكونغرس سيكون مزدحما للغاية وان التشريعات المنتظرة منذ عقود ستحدث، وردد خلال حديثه عبارات تشبه الشعارات والدعايات التجارية مثل: فكر بجمع الأشياء التي سنحققها. هذه التصريحات التي حظيت بتصفيق فاتر تشير إلى ان الجدار الحدودي بالفعل ان إدارة ترامب تنوي تنفيذ خطة من الاصلاح الضريبي الشامل وتحصيل المزيد من واردات الضرائب من الدول التي اتفافية الشراكة عبر المحيط الهادئ هناك اتجاها بدعم قرارات ترامب وعدم معارضته، وعلى حد تعبير رئيس مجلس النواب بول راين ونائب

Volume 28 - Issue 8719 Sunday 29 January 2017

# وأربع سنوات من الانقسام

الرئيس مايك بنس ليس هناك خيار آخر إلا عبر هذا الطريق المختلف حيث يأمل هؤلاء ان يعمل قانون اصلاح النظام الضريبي على تخفيض العجز التجاري. وبالنسبة لترامب، الحرص على توفير خفض الانفاق وسد الفجوة في الميزانية لا ينطبق قطعيا على ميزانية الجيش حيث قال ان الانفاق العسكري أكثر أهمية من تحقيق التوازن في الميزانية الاتحادية مشيرا إلى ان الجيش القوي أكثر أهمية من أي شيء، وجاءت هذه التصريحات بعد ان أعرب السيناتور جون ماكين عن قلقه من اختيار ترامب

في ذلك اجراءات صارمة ضد ارباب العمل.

وجاء استقبال ترامب لمجموعة من اقارب أفراد تم قتلهم على أيدي عدد من المهاجرين غير الشرعيين ليفيد انه ينوي اصدار تشريعات أخرى لدعم رجال الشرطة واناذا القانون والصومال والعراق وليبيا واليمن وهناك خطط أوسع لإعادة تشكيل الهجرة إلى الولايات المتحدة ووضع قواعد دائمة جديدة اضافة إلى تشكيل جديد لسياسة الأمن القومي وهناك اجراءات مقبلة ضد أكثر من 11 مليون مهاجر غير قانوني بما

جذري في سياسات الإدارة الأمريكية السابقة بشأن المناخ والمياه، حيث ألغى ترامب العناصر الرئيسية من سياسة أوباما بشأن البيئة وهي خطة العمل للمناخ وقوانين سيادة المياه اضافة إلى الغاء خطة العمل بشأن الحد من انبعاثات الكربون، وبدلا من الاهتمام بالأنهار والبحيرات والأراضي الرطبة المحمية من قبل وكالة حماية البيئة فإن اهتمامات إدارة ترامب تركزت على خطط لاستغلال احتياطيات الصخر الزيتي والنظ والغاز الطبيعي في الأراضي الفدرالية واحياء صناعة الفحم، وهذا ليس بالأمر الغريب على ترامب الذي وصف «تغير المناخ» انه عبارة عن خدمة، وقال انه سيسمح ببناء خط الأنابيب العملاق المعروف باسم خط داكوتا واحياء مشروع كيستون في تحركات تعتبر انها لا تحترم مشاعر قبائل الهنود الحمر.

وبالنسبة إلى اجراءات إدارة ترامب المقبلة بشأن الرعاية الصحية فالخطة غير واضحة، حيث قال ترامب ان الخطة ستكون كبيرة بدون تفاصيل، والمفهوم هنا، ان إدارته ستستبدل قوانين الرعاية الصحية في عهد أوباما بقوانين جديدة، وعلى الأرجح، سيطرح ترامب خطة خاصة بدلا من ترك الكونغرس لأخذ زمام المبادرة مع الأخذ بعين الاعتبار توجيهات وتوصيات الحزب الجمهوري، وما يزيد من تصريحات ترامب غموضا ما اقترحه بان تشريعات الرعاية الصحية ستغطي الجميع وانه لا يريد تقديم منح حكومية لبرنامج الرعاية الصحية الجانية الذي يقدم خدمات صحية مجانية للفئات الفقيرة جدا.

وتنوي إدارة ترامب الغاء الكثير من التشريعات الحكومية القديمة في الأعمال إذ تعهد ترامب انه سيخفف اللوائح الحكومية كما اصدر أمرا تنفيذيا ينص على اصدار تعليمات لتبسيط العمليات التنظيمية للشركات بهدف تخفيض الخطوات المرهقة في عملية الحصول على تصريح أو الإنتاج.

رئاسة ترامب ستنتج تحولات كبيرة في السياسات بعدة جوانب أساسية من الحياة الأمريكية، ومن الواضح ان البلاد ستشهد أياما عصيبة وهي تستقبل المزيد من القرارات الصادمة في الشؤون الداخلية «الرعاية الصحية، الهجرة، الحكمة العليا، البنية التحتية، الطاقة،

الحاربين القدامي والجيش» وفي شؤون الاقتصاد «الضرائب، الميزانية والضمان الاجتماعي» والشؤون الخارجية والأمن القومي «إيران، الصين والدفاع»، وعلى الأرجح، سيزداد الانقسام في المجتمع الأمريكي خلال الأربع سنوات المقبلة.

## حدث الأسبوع

## ترامب والعرب: معايير كشف الحجاب

### صحي حديدي

للمرة أن ينتظر زيارة الملك الأردني عبد الله الثاني إلى واشنطن، مطلع هذا الأسبوع، حيث من المنتظر أن يكون أوّل زعيم عربي يلتقي بالرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب؛ حتى يتضح المزيد من توجهات الإدارة الجديدة حول شؤون الشرق الأوسط، وشجونه، ويسفر هذا اللقاء العربي الأول مع ترامب إلا عن مزيد من الغموض، أو التضارب والتشويش واختلاط المعطيات؛ لأسباب يمكن أن يبدأ أولها من واقع حال البيت الأبيض ذاته، الرئيس شخصياً ورجالته، من حيث وضع النقاط على الحروف وتبيان المواقف.

على سبيل المثال، يصل الملك الأردني وسط تأكيدات قاطعة من ترامب، خلال الحملة الانتخابية وبعد التنصيب أيضاً، أنّ الولايات المتحدة سوف تنقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس، وستعترف بالمدنية عاصمة رسمية لإسرائيل. في المقابل، كان وزير الخارجية المعين، ريك تيلرسون، خلال جلسة الكونغرس للمصادقة على تعيينه، قد تعهد إشاعة طراز من «الغموض البناء» حول هذا القرار. والأرجح أنّ الأمر سوف يُطرح في محادثات عبد الله مع ترامب، سرّاً على الأقل؛ إذ ا لم تتكفل الدوائر الصحافية المحابية لإسرائيل بإجبار الرئيس الأمريكي على إيضاحه علانية خلال المؤتمر الصحافي المشترك.

كذلك يصل الملك الأردني عشية اعتزام ترامب توقيع أمر إداري يحظر تأشيرة الدخول لرعايا ستّ دول عربية، هي سوريا والعراق وليبيا والصومال والسودان واليمن، فضلاً عن إيران. وهذا نذير مبكر على ما ينتظر العالم العربي، والإسلامي، من إجراءات مماثلة تترجم، في كثير أو قليل، روحية التعهدات العدائية تجاه العرب والمسلمين، والتي قطعها ترامب خلال الحملة الانتخابية، وكان بعضها بمثابة وواعف شعبية حاسمة رحجت فوزه.

ولأنّ بعض رعايا هذا العالم، العربي والمسلم، هم أبرز ضحايا استخدام التعذيب أثناء التحقيقات التي تجربها أجهزة الأمن الأمريكية؛ فإنّ تقلّب آراء ترامب حول هذا الأمر يشكّل، بدوره، وجهة ليست محدودة الأهمية في التكهن حول قراراته المستقبلية الخاصة بالمنطقة. خلال الحملة كان قد تعهد بتخصيص استخدام «تقنيات» التعذيب، التي سعى سلفه باراك أوباما إلى حظرها أو الحدّ منها على الأقلّ، لكنّ وزير الدفاع الجديد، الجنرال المتقاعد جيمس ماتيس، أوحى بأنّ الجيش الأمريكي لن يلجأ إليها. ومؤخراً، خلال مؤتمره الصحافي مع رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، أعلن ترامب أنه أعطى ماتيس - جنرال الجنرالات»، كما أسماه مادحاً - تفويضاً تاماً باتخاذ ما يراه مناسباً في هذه المسألة، حتى إذا خلفه الرئيس الراي!

كذلك أشاع ترامب مناخاً من اللبلة في الموقف من الملفّ السوري، حين تحدث، بنبرة جازمة تماماً، خلال حوار مع قناة أمريكية كبرى؛ «إنني قطعاً سوف أقيم مناطق أمنة في سوريا»؛ لأنها «أداة» ضرورية للحدّ من تدفق اللاجئين إلى أوروبا والبلدان المجاورة، وهذا كان «كارثة». صحيح أنّ البنثاغون نفى تلقّي أوامر بهذا الخصوص، لا من البيت الأبيض ولا من وزير الدفاع؛ وأنّ موسكو أعلنت، بلسان ديمتري بيسكوف المتحدث الرسمي باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أنّ واشنطن لم تتشاور معها حول نيّة كهذه؛ وأنّ كلام ترامب، في الليل، قد يمحوه نهار اليوم التالي إجمالاً... إلا أنّ التشوّش حدث، في كلّ حال، وبوابة التكهن والتكهن المضاد فُتحت على مصراعها.

هذه بعض المعايير الأولى، ولكن المبدئية، التي يمكن انتظار أيّ مقدار من العزم أو الجزم، في طريق حسمها، قبيل اتضاح عناصرها الفعلية؛ وبالتالي انتظار تحوّلها إلى معايير عملية تتيح اكتشاف الحجاب عن سياسات ترامب المستقبلية في المنطقة، معظمها أو بعضها، خاصة وأنّ الملفات ساخنة مؤثرة. وذاك انتظار لن يطول، وهو لناظره قريب وشيك.

متظاهرون يحتجون على بناء سور على الحدود مع المكسيك



## حدث الأسبوع

**نيويورك** - **«القدس العربي»**: **عبد الحميد صيام**

يتميز الفريق الوزاري في الولايات المتحدة بثلاث مزايا قد لا توجد في بلد آخر، أولاً- عدد الوزراء محدود جدا ويكاد يكون الأقل بين جميع الدول الديمقراطية. فعدد الوزراء خمسة عشر وزيروا بالإضافة إلى رئيس القضاء وهو برتبة وزير العدل والمثل الدائم للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة يعتبر أيضا برتبة وزير

(إلا في عهد الرئيس ريغان الذي خفضه استنوتى سفير حقق ثالثاً- لا يوجد في الولايات المتحدة منصب رئيس الوزراء ذلك يشرف الرئيس بنفسه على انتقاء الوزراء ومتابعة أعمالهم والتنسيق بين الوزارات المختلفة للتأكد من أن التوجه العام للرئيس يتم الالتزام به وعدم التناقض مع سياسة الرئيس من قبل جميع الوزراء.

ثالثاً - كل وزير مكلف بخضغ لجلسة مطولة أمام لجنة متخصصة في الكونغرس ليتأكد نواب الشعب أن المكلف بتلك الحقيبة الوزارية يتمتع بالمؤهلات المناسبة للمنصب. ويخضغ للمكلف لاختبار عسير يمتد أحياناً لعدة أيام يتلقى فيه العديد من الأسئلة قبل أن يتم التصديق على أهليته للمنصب. الوزارة في الولايات المتحدة عبارة عن تكليف ومسؤولية وتحد وليس منصباً شرفياً يفاخر به المكلف أمام أهله وعشيرته وأصدقائه، ومن السهل طرده بقرار من الرئيس.

مقياس الكفاءة والأهلية كانت هي البوصلة التي تضبط قرارات الرؤساء الأمريكيين قبل وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض. فنسّف كل تلك المقاييس وقام بتعيين شخصيات من خارج المؤسسات السياسية ودور البحث والمعاهد التعليمية الكبرى. ترامب اعتبر الولاء الشخصي له ودعم حملته الانتخابية والتبرع بالأموال وعلاقات العمل هي الأساس في هذا التعيين. وفيما يلي أسماء الأشخاص الذين انتقاهم ترامب للوزارات المختلفة وبعضهم تم التصديق عليه من الكونغرس وبعضهم ما زال ينتظر.

١. ريكس تيليرسون، وزيراً للخارجية وهو المدير العام التنفيذي السابق لشركة إكسون موبيل العملاقة.

لم يعمل طوال حياته إلا في شركة إكسون- موبيل حيث أبرم مئات الصفقات مع دول العالم بما في ذلك الدول العربية المنتجة للنفط وروسيا وأماكن عدة في القارات كلها لاستكشاف النفط واستخراجه وتنقيته وتصفيته وبيعه.

وقد تعرض لساعات قاسية بشأن علاقته مع روسيا، في ضوء الاتهامات التي وجهتها إدارة الرئيس أوباما قبل رحيلها من البيت الأبيض بأن روسيا تدخلت في الانتخابات الأمريكية لصالح الرئيس دونالد ترامب وضد المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون.

ويحمل تيليرسون أرفع وسام روسي لغير مواطن حيث تمكن من إبرام الصفقة النفطية الأكبر في التاريخ بين شركته (إكسون- موبيل) وروسيا ولكن العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة في أعقاب سيطرة روسيا على جزيرة القرم عرقلت

### موسكو – «القدس العربي»: فالح الحمرائي

خفتت في روسيا حدة الإبتهاج الذي تلى فوز دونالد ترامب بمنصب الرئاسة، وانحصرت الأصوات التي راينت على أن «ترامب سيكون رجل روسيا في البيت الأبيض، وحلت محلها حالة من الترتبب التي سيقومها الرئيس الجديد ذات الصلة بروسيا.

فترامب أشار خلال حملته الانتخابية إلى أنه يعزّم تحسين العلاقات مع روسيا، وجذب بهذا موسكو له، وهو بذلك يشبه معظم الرؤساء الذين سبقوه. ولكن السؤال الذي يراود أوساط الرأي العام هو عما إذا سينجح ترامب في هدفه، أم سيفشل كما فشل أسلافه، بوش وكلينتون وأوباما. وتدرك موسكو ان هناك العديد من العراقيل التي ينبغي إزاحتها قبل المضي في الطريق نحو إرساء علاقات جديدة تخدم مصلحة البلدين وتؤثر على إجراء الساحة الدولية. وتخلت موسكو عن خطابها السابق الذي بالغ بالإشادة بترامب وتفضيله على منافسته هيلاري كلينتون، وراحت تتحدث بخطاب بارد مفاده أنها لا تنتظر شيئاً خاصاً بها من الإدارة الأمريكية الجديدة، وتخصر أهدافها في العودة إلى المعايير الدولية في العلاقات، بما في ذلك احترام السيادة والصالح والتحلل بالمسؤولية إزاء القانون الدولي، لاسيما عدم التدخل في الشؤون الداخلية. وتريد موسكو أن تتعامل معها واشنطن بندية وان تكف عما تصفه بسياسة الاستعلاء التي مارسها الإدارة السابقة. والاحتمالات في العلاقات مع واشنطن في ظل رئاسة ترامب ما زالت مفتوحة الأفاق. وشهد تاريخ العلاقة بين البلدين تقلبات كثيرة تراوحت بين الحمس والدءف. ويعدو الكرملين إلى أن تقوم الإدارة

السنة الثامنة والعشرون العدد 8719 الأحد 29 كانون الثاني (يناير) 2017 – 1 جمادى الأولى 1438 هـ

# الفريق الوزاري لترامب: تنوع على أرضية المغامرة

المضي قدما بالتعاون.

تطرق تيليرسون إلى موضوع التعاون مع روسيا عند مساءلته من قبل لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس بالقول إنه «يجب على واشنطن أن تسعى للتعاون معها حيثما أمكن ذلك».

وكرر الموقف الأمريكي المعهود بأن إسرائيل «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط هي الحليف الأول للولايات المتحدة في المنطقة» موبخاً السلطة الفلسطينية لعدم تعاونها مع إسرائيل في محاربة الإرهاب.

وأوصى بـ «مراجعة شاملة» للاتفاق النووي مع إيران لكنه لم يدع في الوقت ذاته إلى رفض شامل للاتفاقية التي تم إبرامها عام 2015.

وحول حل الدولتين أكد تيليرسون تأييده لحل الدولتين؛ «وكن ذلك الهدف هو الذي يتفق عليه الجميع» يجب أن يكون الطموح المشترك لنا جميعاً وأن دور وزارة الخارجية الأمريكية في هذه الحالة يجب أن يركز على محاولة خلق بيئة تجمع الطرفين معا والاهتمام لطريقة للمضي قدما.

٢. جيمس ماتيس؛ وزيراً للدفاع (تم اعتماده من قبل الكونغرس) القائد السابق للقائمة حالياً في الولايات المتحدة بهذا الشأن أي الإبقاء على السفارة في مكائنها.

ورفع عنه حظر التعيين في منصب مدني لأنه لم يعض على تقاعده أكثر من 3 سنوات بينما يتطلب القانون مرور خمس سنوات على أي عسكري ليتمسبل منصباً مدنياً. كان رئيس أركان القيادة المركزية الحادي عشر والقيادة الموحدة للقوات المقاتلة، ومسؤولاً عن العمليات العسكرية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا. وتم إعتماده في مجلس الشيوخ بـ 98 صوتا إيجابيا واعتراض صوت واحد. وهو أول شخص أخذته ترامب للانضمام إلى وزارته.

وفي استجواب الاعتماد أكد ماتيس أن مقر السفارة الأمريكية سيبقى في تل أبيب. وأجاب الجنرال المتقاعد واللقب بـ «الكلب المسعور ماتيس» وهي الكنية التي أطلقها عليه جنوده تحدياً ووصفاً لشجاعته في الميدان ردا على سؤال خلال الجلسة بشأن ما إذا كان يؤيد نقل السفارة «في الوقت الراهن أؤيد السياسة القائمة حالياً في الولايات المتحدة بهذا الشأن أي الإبقاء على السفارة في مكائنها».

٣- بيك بيروي، وزيراً للطاقة، حاكم ولاية تكساس السابق ومفوض الولاية للزراعة. ورشح نفسه لرئاسة الولايات المتحدة مرتين.

٤. رايان زنك، وزيراً للدالاحة، عضو مجلس النواب عن ولاية مونتانا وعضو في لجنة مجلس النواب المعنية بالموارد الطبيعية. وكان ضابطاً في قوات البحرية.

٥. ستيفن مونشن؛ وزيراً للخزانة، رئيس تمويل حملة ترامب الانتخابية وشريك سابق في بنوك فولدمان ساكس ومنتج أفلام في هوليوود.

٦. جيف سيثسن؛ وزيراً للعدلية (المدعي العام) وعضو في مجلس الشيوخ عن ولاية ألياباما.

٧. بن كارلسون؛ وزيراً للإسكان والتنمية الريفية ومدير سابق لجراحة المخ والأعصاب لدى الأطفال في مستشفى جون هوبكنز. وقد رشح نفسه لانتخابات

الرئاسة الأمريكية عام 2016.

٨. ويلبور روس؛ وزيراً للتجارة، مستثمر وصاحب مصارف سابق.

٩. توم برايس؛ وزيراً للصحة والخدمات الإنسانية وعضو في مجلس النواب عن ولاية جورجيا ورئيس لجنة الميزانية بمجلس النواب وهو جراح عظام.

١0. بيتسي ديفوس؛ وزيرة للتربية والتعليم لا توجد أي مؤهلات للسيدة ديفوس لهذا المنصب. كل ما لديها أنها تبرعت بمبلغ 200 مليون لحملة ترامب الانتخابية. ووعد أعضاء الحزب الديمقراطي في مجلس الشيوخ بمحاولة إفشال ترشيح ديفوس لهذا المنصب المهم.

١١. إلين شاو؛ وزيرة للمواصلات ووزيرة عمل سابقة في عهد الرئيس الأسبق جورج بوش الابن ونائبة وزير المواصلات في عهد الرئيس بوش الأب، من مواليد تايبي بتاوان.

١2. نيكى هاليبي؛ سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة (تم اعتمادها من قبل الكونغرس).

حاكمة ولاية كارولينا الجنوبية. لا علاقة لها بالسياسة الخارجية ولا الداخلية. قدمت أوراڤ اعتماده يوم الجمعة 27 كانون الأول/ديسمبر للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ووعدت أنها ستعمل لإصلاح المنظمة الدولية.

١3. أندرو بوزدر؛ وزيراً للعمل وكان مديراً تنفيذياً لسلسلة مطاعم وعمل محامياً في شركات خاصة وهو معروف بمعارضته للأجهاض.

١4. جون كليڤ؛ وزيراً للأمن الوطني. جنرال بحرية متقاعد. القائد السابق للقيادة العسكرية الجنوبية. اعتمد في مجلس الشيوخ بغالبية 88 مقابل 1١ عضوا صوتوا ضده.

١5- ديفيد شولكين؛ وزيراً لشؤون المحاربين القدماء، طبيب ورئيس مستشفى سابق وكان وكيل وزير الصحة مسؤولاً عن شؤون المحاربين القدماء في إدارة الرئيس أوباما.

١6. سوني بيردو؛ وزيراً للزراعة، حاكم جورجيا السابق.

١7. مايكل فلين؛ مستشار الأمن القومي والمدير السابق لوكالة الاستخبارات العسكرية. وجنرال عسكري متقاعد.

١8. سين سياسيتر، المتحدث الرسمي للبيت الأبيض (برتبة وزير) ومدير

التخطيط الاستراتيجي والاتصال وعضو في اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري.

من الملاحظ أن معظم الوزراء تنقسم الخبرة في المجال الذي عينوا فيه كما أن الكثير من المرشحين للوزارات ينتمون إلى الطبقة الفاحشة الثراء والتي لا علاقة لها بالطبقات الفقيرة التي يدعي ترامب أنه جاء يمثلها لأنها هي التي أوصلته إلى

البيت الأبيض. فقلة الخبرة التي جاء بها معظم المرشحين للمناصب الوزارية قد تكون مقصودة ليعطي ترامب نفسه المبررات لقرارات غريبة وغير مسبوقة في المراحل القليلة كما تبين لنا في الأيام الأخيرة وخاصة موضوع السور الفاصل بين

الولايات المتحدة والمكسيك.

### د.حسين مجدوبي

الحر لمنطقة الهادئ التي تضم إضافة إلى الولايات المتحدة دولا

مثل المكسيك واليابان والتشيلي والبيرو وكندا وأستراليا.

وتتجلى الخطوة المقبلة في التخلي عن اتفاقية التبادل التجاري الحربين الاتحد

وتعني بدء نهاية العولة، وهو قرار يجد الترحيب من الكثير من مواطني العالم ولكن يجد الشجب

والرفض من طرف شركات وينوك

عابرة للقارات التي استفادت كثيرا

من العولة. والحلقة الأخرى لبدء

دول وأحزاب سياسية في الاتحاد

من ضمن القرارات الأولى التي

قام بها الرئيس الجمهوري المثير

للجدل بمجرد وصوله إلى رئاسة

البيت الأبيض هو التركيز على

الشرق الاقتصادي، هذا الشق الذي

له ارتباط وثيق بالشق العسكري،

وإن كان هذا الأخير لم يلسمه

الكثير من المعلنين حتى الآن.

وهكذا، فقبل وصوله إلى

الرئاسة، أجبر شركة فورد على

التراجع عن مخطط الاستثمار

لصناعة السيارات في المكسيك،

كما جعل شركة تويوتا اليابانية

تتكرر في الأمر نفسه، ودفع

بشركات أخرى للتفكير جيدا في

انكاسات الاستثمار في المكسيك

للبيع في السوق الأمريكية.

تكون مقصودة ليعطي ترامب نفسه

المبررات لقرارات غريبة وغير مسبوقة في

المراحل القليلة كما تبين لنا في الأيام

الأخيرة وخاصة موضوع السور الفاصل بين

الولايات المتحدة والمكسيك.

علاوة على ذلك تدرك موسكو ان مطبخ السياسة

الداخلية الأمريكية لا يقوم فقط على إرادة رئيس

البلاد، فهناك الكونغرس الذي لا يستطيع الرئيس

الحالات، وهناك البنتاغون وأجهزة المخابرات

والقوى السياسية التي لم يعجبها فوز ترامب

ووجهات نظره بصدد مكانة أمريكا في العالم.

وأرسلت روسيا نداءً عاجلاً لإشارات ودية للإدارة

الجديدة ولعل الأكثر جدية منها هو امتناع الكرملين

عشية العام الجديد عن طرد دبلوماسيين أمريكيين

والاحجام عن الرد على العقوبات الجديدة التي

فرضتها الإدارة السابقة، وتأكيد وزير الخارجية

لافروف أن بلاده مستعدة للحوار مع إدارة ترامب

حول الاستقرار الاستراتيجي.

العودة إلى الاستثمار في الولايات

المتحدة وخلق أعلى نسبة من

مناصب الشغل في تاريخ البلاد.

والبيرو وكندا وأستراليا.

وتتجلى الخطوة المقبلة في

التخلي عن اتفاقية التبادل

التجاري الحربين الاتحد، وهي

وتعني بدء نهاية العولة، وهي قرار

يوجد الترحيب من الكثير من

مواطني العالم ولكن يجد الشجب

والرفض من طرف شركات وينوك

عابرة للقارات التي استفادت كثيرا

من العولة. والحلقة الأخرى لبدء

دول وأحزاب سياسية في الاتحاد

من ضمن القرارات الأولى التي

قام بها الرئيس الجمهوري المثير

للجدل بمجرد وصوله إلى رئاسة

البيت الأبيض هو التركيز على

الشرق الاقتصادي، هذا الشق الذي

له ارتباط وثيق بالشق العسكري،

وإن كان هذا الأخير لم يلسمه

الكثير من المعلنين حتى الآن.

وهكذا، فقبل وصوله إلى

الرئاسة، أجبر شركة فورد على

التراجع عن مخطط الاستثمار

لصناعة السيارات في المكسيك،

كما جعل شركة تويوتا اليابانية

تتكرر في الأمر نفسه، ودفع

بشركات أخرى للتفكير جيدا في

انكاسات الاستثمار في المكسيك

للبيع في السوق الأمريكية.

تكون مقصودة ليعطي ترامب نفسه

المبررات لقرارات غريبة وغير مسبوقة في

المراحل القليلة كما تبين لنا في الأيام

الأخيرة وخاصة موضوع السور الفاصل بين

الولايات المتحدة والمكسيك.

علاوة على ذلك تدرك موسكو ان مطبخ السياسة

الداخلية الأمريكية لا يقوم فقط على إرادة رئيس

البلاد، فهناك الكونغرس الذي لا يستطيع الرئيس

الحالات، وهناك البنتاغون وأجهزة المخابرات

والقوى السياسية التي لم يعجبها فوز ترامب

ووجهات نظره بصدد مكانة أمريكا في العالم.

وأرسلت روسيا نداءً عاجلاً لإشارات ودية للإدارة

الجديدة ولعل الأكثر جدية منها هو امتناع الكرملين

عشية العام الجديد عن طرد دبلوماسيين أمريكيين

والاحجام عن الرد على العقوبات الجديدة التي

فرضتها الإدارة السابقة، وتأكيد وزير الخارجية

لافروف أن بلاده مستعدة للحوار مع إدارة ترامب

حول الاستقرار الاستراتيجي.

ليكون الأجر هو قرابة ألفي دولار.

وهذه النسبة لا تسمح بالعيش

حتى في المدن المتوسطة فكيف

بالمدن الكبرى مثل نيويورك وسان

فرانسيسكو وشيكاغو، والمثير أن

الشركات التي تصنع في الخارج

تحافظ على الأسعار في السوق

الأمريكية وكأنها مصنوعة في

معامل أمريكية، وبهذا تكون

الشركات ترحب بسبب الاستثمار

في الخارج، حيث اليد العاملة

الرخيصة، وتربح بسبب البيع في

السوق الأمريكية والأوروبية حيث

الأسعار مرتفعة.

ولـهذآ، تتلخص الرؤيـة

الاقتصادية للإدارة الجديدة في

ضرورة التصنيع في الولايات

المتحدة حتى يتم رفع أجور العمال

كما ستكون مداخل الدولة أكبر

بكتير مما عليه في الوقت الراهن.

ويريد فريق ترامب تطبيق نقطة

رئيسية أخرى وهي الحد من

الاقتصادية مع الصين من خلال

في هذا الصدد، تعتبر الطبقة

المتوسطة الركية الحقيقية التي

تقوم عليها البلاد والمؤسسات.

وتراجعت هذه الطبقة السياسية

في الولايات المتحدة بشكل

ملفت للنظر خلال العشرين سنة

الأخيرة. إذ أصبح قرابة 60% من

الشعب الأمريكي يحصل فقط

على ثلاثة آلاف دولار للشهر،

وتقطع منها الضريبة على الدخل

للسنة.

وفي ارتباط بالنقطة السابقة،

نقلت الكثير من الشركات الأمريكية

مصانعها للخارج وخاصة نحو

## حدث الأسبوع

# ترامب يبدأ بالقضاء على العولمة لمحاصرة الصين مستقبلا

والسياسية لفهم أعمق لقرارات فريق دونالد ترامب، كتبنا في هذه الصفحات منذ شهر أن المؤسسة العسكرية تعتبر الصين هي عدو الحاضر غير المعلن وعدو المستقبل المعلن. كما ترى أن

المواجهة/المنافسة الاستراتيجية

وهذه من العوامل التي جعلت

الكثير من الأمريكيين من الطبقة

المتوسطة سواء البيض أو السود

يصدتوتن على دونالد ترامب، في

مثل ويسكونسن وميشغان.

وتخلي الولايات المتحدة عن

العولة يرمي أساسا إلى محاصرة

الصين التي تبقى الدولة الأكثر

استفادة من العولة حتى الآن،

وكتعاون لهذا، جميع دول العالم

تقريبا لديها عجز في الميزان

التجاري مع الصين. في الوقت

ذاته، استطاعت الصين تحقيق

المرتبة الثانية اقتصاديا مزيحة

دولا من حجم المانيا وفرنسا

«السياسة الأمريكية الحالية، عن

وعى أو بدونه، تحول الصين الآن

لكي نزيحنا مستقبلا عن المركز

الأول عالميا في الاقتصاد والقوة

العسكرية. إننا ندمر أنفسنا

بأيدينا».

إن الإجراءات التي يطبقها فريق

دونالد ترامب من الآن ومستقبلا

ترمي إلى الحد من تأثيرات العولمة

على الاقتصاد الأمريكي والحد من

تأثير الشركات، حيث تهدف إلى

بناء الطبقة المتوسطة من خلال

التصنيع المحلي بدل الخارجي،

والرفع من الناتج الإجمالي الخام

للبلاد والحد من تطور الصين على

حساب الاقتصاد الأمريكي.

لقد كشف الواقع أن اقتصاد

بريطانيا لم يسقط مع البريكسيت

عكس الدراسات التشاؤمية، كما

أن الاقتصاد الأمريكي لم يتأثر



### نجاح محمد علي

مع تولي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مقاليد الرئاسة رسمياً، في العشرين من كانون الثاني/يناير، تكون إيران قد دشتت هي أيضاً مرحلة التحضير للانتخابات الرئاسية الثانية عشرة، التي ستجري في أيار/مايو المقبل، من خلال الحديث العملي عن مرشحين جدد من التيار المتشدد، لأسماهم وقع، أعلنوا استعادهم خوض السباق، بما سيؤثر بشكل مباشر على موقف الداعمين إلى إعادة انتخاب الرئيس الحالي المعتدل حسن روحاني.

ويبدو للوهلة الأولى أن إعلان القيادي السابق لقوات التعيئة الشعبية (الباسيج) والحرس الثوري، وزير النفط السابق رستم قاسمي نيته الترشح للانتخابات الرئاسية، سيكون للمنافس الأقوى لروحاني، غير أن هذا التكهين يظل مجرد بداية سطر من رسالة يريد الحرس الثوري إيصالها إلى ترامب والعمنيين في المنقطة، خصوصا أن ذلك ترامب مع استعدادات يظهرها الحرس لإجراء المزيد من المناورات العسكرية هذا العام وتحديدًا في مياه الخليج.

ورغم أن طهران استقبلت في الأسبوع الأول لتنصيب ترامب، مبعوثًا كويتيًا رفيعًا حمل إليها باسم دول مجلس التعاون الخليجي، ورسالة خطية من أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد حول الرغبة في إطلاق حوار إيجابي للوصول إلى تفاهم لتفادي تداعيات أي تصعيد متوقع بين طهران وواشنطن، فقد أكمل الحرس الثوري استعداداته للرد على أي تطور سلبي قد تشهده العلاقة المتوترة مع واشنطن، خصوصاً وأن الحرس الثوري غير مرتاح أصلاً، لما يسميه قاتده «تراخي حكومة روحاني في التعامل مع الاستنزافات السعودية، وأخذها بتفريده وزير الدولة لشؤون الخليج والسفير السعودي السابق في بغداد العميد ثامر السبهان على توترها هاجم فيها وبقوة ما تصفه طهران بتكهنات إعلامية عن تعيين إيرج مسجدي كبير مستشاري قائد فيلق القدس قاسم سليماني، سفيرا في بغداد .

ويطالب الحرس الثوري الرئيس الروحاني بإبداء مواقف «صلية»، و«غير رخوة، إزاء السعودية، وبالغفلأ أظهر روحاني مباشرة بعد وفاة سنده وفرنسجاني، قذراً «غير مألوف» من هذه المواقف «الصلبة»، وذلك في مؤتمر

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

لا يمكن تحديد وترسيم خريطة فيها قدر

معقول من الصدفية يمكنها ان توقع بوضلة الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب تجاه الملفات والقضايا العربية أو تلك التي تهم الدول العربية رغم أن غالبية العواصم تتطلع قداما إلى مخاطبة وأحيانًا مغازلة إدارة ترامب أملا في إنقاء أي شر محتمل ومساس بالصالح أو تحقيق مكاسب.

ثمة تغيرات وتبديلات جوهرية لا يمكن اسقاطها من الحسابات عندما يتعلق الأمر بقراءة التوقعات في المحور المخصص لعلاقات ترامب المتوقعة بالنظام العربي الرسمي.

ويبدو واضحا في السياق أن الأردن تحديدا قد يفتقد مع الأسابيع المقبلة تلك الميزة الإضافية التي طالما روجتها الدبلوماسية الأردنية في أروقة وأوساط ومؤسسات القرار الرسمي العربي.

دبلوماسية الأردن كانت قد راهنت على فوز حاسم لمرشحة الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون ولم تهتم طوال الحملة الانتخابية الرئاسية الصاخبة بالتواصل مع حملة الجمهوريين والرئيس ترامب.

هنا النتائج واضحة المعالم، فيمجرد

ترامب

الرئيس الأمريكي

وهو عدم توقع أي تغيير في مواقف الرئيس الأمريكي حيال إيران، مستندين بذلك إلى أن أيًا من المرشحين (دونالد ترامب وهيلاري كلينتون) لم يبديا في حملتهما الانتخابية أي رغبة في التقارب مع إيران وكلاهما اكدا خلال الحملة، على ضرورة تشديد العقوبات عليها.

ويدعو الخبراء الرئيس روحاني إلى التعامل مع الواقع الجديد وكان شيئا لم يتغير، مشيرين إلى أن حكومة أوباما السابقة لم تكن جادة في التقارب مع إيران، بل أنها شددت من عقوباتها بعد التوقيع على الاتفاق النووي بقليل، ولم تف بوعودها، ولم يتم الالتزام بالاتفاق بالشكل المطلوب رغم كل نقاط الضعف والقوة فيه.

ويبدو للوهلة الأولى أن إعلان القيادي السابق لقوات المؤتمر الصحافي ذاته بعد وفاة فرنسجاني إن ترامب يستطيع أن يقوم بإلغاء الاتفاق لأنه جماعي تم في إطار الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن والماتيا، ومشاركة فعالة من الاتحاد الأوروبي. غير أن فريقاً من الخبراء الإيرانيين يعمل مع الحرس الثوري، قدموا للمجلس الأعلى للأمن القومي الذي يرأسه روحاني، قراءة سوداوية عن مستقبل الاتفاق النووي وروا أن معظم الدول الأوروبية قد تدعّن لرغبة ترامب في اتقاق المناخ والاتفاق النووي. كما أن روسيا التي يراهن ترامب عليها لتترق عن إيران، عندما تتصادم مصالحها معها في سوريا، حليف لا يُعتمد عليه كما يقولون، مشيرين إلى أن كل قرارات العقوبات الدولية «الظالمة» على إيران بسبب برنامجها النووي صدرت بموافقة روسيا التي هي الشريك الأساسي لإيران في هذا البرنامج خصوصا في إنشاء مفاعل بوشهر ومفاعلات أخرى تم الاتفاق بشأنها.

وفي هذا الواقع ينظر فريق آخر من الخبراء قريب من روحاني إلى التعيينات التي قام بها الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب منذ توليه الرئاسة حتى الآن، من واقع أنه يكشف أن أي تغيير إيجابي لن يحصل في السياسة الأمريكية تجاه إيران. خصوصا وأن حكومة ترامب تتشكل من أشخاص لهم توجهات معادية لإيران. وبينما انشغلت وسائل الإعلام الإيرانية خلال الأيام القليلة الماضية، بهذا الموضوع في محاولة للإجابة على سؤال: هل سيغير ترامب مواقفه التي أطلقها خلال حملته الانتخابية حيال إيران، في السنوات الأربع المقبلة؟ يأتي الرد الأقرب للمنطق كما يرى الخبراء الإيرانيون،

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

الرئيس الأمريكي

# حوار

## وزيرة الشؤون القانونية في اليمن نهال العولقي ل «القدس العربي»:

# المبعوث الأممي مقتنع بأن الحوثيين لن يقبلوا بأي اتفاق ما لم ينهزموا



حاورتها: رلى موفّق

يمكن وصفها بـ «عقل الدولة القانوني». إنها وزيرة الشؤون القانونية في اليمن الدكتوراة نهال العولقي، التي تندرج مهامها في إطار الحفاظ على النظام والقانون والدفاع عن الشرعية الدستورية، والتي شاركت ضمن فريق الشرعية في المفاوضات مع وفد «الانقلابيين» برعاية الأمم المتحدة.

ترى العولقي أن التقدم العسكري لقوات الشرعية مؤخراً يعود إلى جهوية الجيش بعدما أضحي أكثر تمكّناً وأكثر احترافية، ولا توافق من يقول أن الشرعية، بعد تحريرها محافظات الجنوب، تلكأت في استكمال تحرير محافظات الشمال، ودليلها أن مآرب هي من محافظات الشطر الشمالي التي تحررت منذ البدايات وتشكل مقر قوات الجيش الوطني. انتقال الرئاسة والحكومة إلى عدن- العاصمة المؤقتة- تُعطي رسائل قوية للخارج وللانقلابيين، عدا ما يحمله من رمزية سياسية، ويقوّي الشرعية ويُرسخ هيبتها التي بدأ المواطنون باستشعارها، وانعكس ذلك تحسنا على الوضع الأمني ولاسيما مع إنجاز تفاهات بين الفصائل المسلحة ودمجها في القوات المسلحة.

هي على يقين بأن المبعوث الأممي اسماعيل ولد الشيخ أحمد وصل إلى قناعة بأن الحوثيين لا يريدون سلاماً حقيقياً، وأنهم لن يسلموا ما لم ينهزموا، ولن يقبلوا بأي اتفاق، وأوضحت بأنه سلّم رؤية معدّلة للرئيس عبدربه منصور هادي قد تُحدّث اختراقاً يُمهدّ لجلوة مفاوضات جديدة، رغم أن تصريحات «الجلس السياسي الانقلابي» السلبية تجاه ولد الشيخ تشي بأن الرؤية المعدّلة لم تعد تلائمهم.

المطلوب من المجتمع الدولي، برأيها، ليس التدخل العسكري لأن اليد الطولى في الملف اليمني هي لدول الجوار وخاصة المملكة العربية السعودية، ويتم العمل العسكري كله تحت مظلة هذا التحالف العربي وبقرار أممي، بل ممارسة الدول الراعية للعملية السياسية الضغط السياسي على «جماعة الحوثي»، إذ أنها لم تتعرّض لضغط حقيقي لأسباب متعددة، منها علاقات الولايات المتحدة بإيران على خلفية الاتفاق النووي، والدور الصاعد لروسيا في المنطقة، وهنا نص الحوار:

- بداية، كيف يمكن قراءة التقدّم

**العسكري المتسارع الذي تحقّقه قوات الشرعية والمقاومة الشعبية؟**

● العمليات العسكرية تتم وفق خطة موضوعة سلفاً، لكن تحكمها ظروف عديدة. منذ إطلاق «عاصفة الحزم» في آذار/مارس 2015، قررت الشرعية وبمساعدة من المقاومة الشعبية أن تستعيد المناطق التي سيطر عليها الانقلابيون وإعادتها إلى حضن الشرعية. الخطة يجري تنفيذها بدقة.

○ **لكن المراقب يري أن هناك تطورات مهمة وتقدما سريعا لقوات الشرعية في الميدان، هل هذا يعود إلى تحسّن جهوزية الجيش الوطني أم إلى قرار سياسي واضح وجاد بوضع حدّ لازمة اليمنية؟**

● من أهم أسباب إنكاء هذه الحرب وانتشارها بهذا الشكل هو انقسام المؤسسة العسكرية، التي كانت تعاني من هيمنة الرئيس السابق علي عبدالله صالح

المتحالف مع الحوثيين، والذي سخر إمكانات الجيش الوطني لخدمة مشروعه. هذا الأمر استوجب إعادة بناء الجيش من جديد، مع ما يتطلبه هذا الأمر من تأخير هناك تأثيرات إقليمية ودولية ولكنها لا تؤثر في الاستراتيجية العامة. منذ البداية كانت أهدافنا واضحة: استعادة الدولة، دحر الانقلاب وإسقاطه والعودة إلى العملية السياسية التي انقطعت بفعل هذا الانقلاب، ونحن ماضون في هذه الخطة.

الوتيرة أصبحت أسرع لأن الجيش أصبح أكثر تمكّناً وأكثر احترافية، وهذا ما أحدث

هذا الفارق.

○ **هل يمكن البناء على الأنباء التي تتحدّث عن انشقاقات في صفوف قوات صالح-الحوثي؟**

● الانشقاقات في صفوف الانقلابيين كانت تحدث منذ البداية، ولكن كان يتم استيعابها بفضل التماسك الذي كان موجوداً، أما الآن فقد تراجعت قوتهم بشكل كبير، وهناك خلافات حادة، عسكرية وحسادية، بين الحوثيين وصالح وصلت إلى حد الصدام المسلح في بعض المسكرات. هذا جعل هذه الانشقاقات تتزايد وتتمظهر بشكل أكثر وضوحاً.

○ **بعض المحللين يري أن الشرعية تلكأت عن استكمال تحرير مناطق الشمال، بمعنى أنها حرّرت مناطق الجنوب وتوقفت، وأن ما نراه اليوم من «انتصارات» يعود إلى اتخاذ الرئيس**

**اليمني والحكومة اليمنية قراراً حاسماً باستكمال التحرير وبمساعدة من الجنوبيين؟**

● لا أوافق على هذا القول. أولى المحافظات التي خرجت هي في الشمال، مآرب مثلا هي من محافظات الشطر الشمالي، وجغرافيا تقع شرق اليمن، لقد هبّ اليمنيون من كل المناطق للدفاع عنها، وصمدت، وهي الآن تحتضن مقرّات الجيش الوطني، أما كون أن بعض المحافظات الشمالية، مثل تعز وصنعاء، ما زالت غير محررة، فهذا يدخل ضمن التكتيكات العسكرية. ولا أريد التفصيل في هذا.

○ **هل من تباينات في صفوف الشرعية اليمنية؟**

وهذا أمر طبيعي. الأوضاع السابقة أفزّت فصائل عدة من المقاومة الشعبية، مختلفة في ايديولوجياتها وتوجهاتها السياسية،

ولكن كان يجمعها هدف واحد هو تحرير الأرض والدفاع عن العرض. اليوم الوضع أفضل بكثير مع وجود الرئيس هادي وحكومته، تم إنجاز تفاهات بين هذه الفصائل وتم دمجها في القوات المسلحة.

الأمني. الأوضاع الأمنية اليوم أفضل بكثير، وبإمكان أي زائر أن يلحظ ذلك، مثلا الوضع الأمني في حضرموت ممتاز. هناك تعثر في خدمات الكهرباء ومشقات البترول لكن هذا أمر طبيعي في بلد خرج لتوه من حرب مدمرة، ونحن نعمل على التخفيف من وطأته.

○ **عدن كونها العاصمة المؤقتة وتضم رموز الشرعية والمؤسسات، ما هو حجم التواجد الدبلوماسي فيها اليوم؟**

● هناك لقاءات دائمة يجريها رئيس الوزراء ووزير الخارجية مع ممثلي البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة لتطمينهم وحثهم على فتح سفاراتهم وقنصلياتهم ومكاتبتهم في عدن، ولكن كما تعلمون أن هذه البعثات تحكمها اتفاقيات دولية ومعايير معينة يجب تأمينها ومنها المعيار الأمني، والعمل جار على قدم وساق لتذليل الصعاب.

○ **سياسيا ماذا حمل ولد الشيخ أحمد السيطرة في عدن؟**

● التحرير العسكري لمنطقة ما لا يعني أنها أصبحت آمنة، والدليل أن عدن بقيت لفترة طويلة تعاني انفلاتا أمّنيا كبيرا،

السنة الثامنة والعشرون العدد 8719 الأحد 29 كانون الثاني (يناير) 2017 – 1 جمادى الأولى 1438 هـ

● **بالتأكيد، ولد الشيخ وصل إلى قناعة**

بأن الحوثيين لا يريدون سلاما حقيقياً. في الكويت كنا ناقشنا كل القضايا ووصلنا إلى مشروع اتفاق قدمته الأمم المتحدة بعد نقاشات استمرت ثلاثة أشهر، ووافقنا عليه كحكومة شرعية لكنهم تلاكوا ولم يُوعوا عليه مع أنه يضمن لهم شراكة حقيقية على المستوى الأمني والسياسي، وهو اتفاق سلام شامل وليس كما ادعوا بأنه مجتزأ.

○ **ماذا تصمّن تحديداً؟**

● من ضمن ما ينص عليه انسحاب الميليشيات من المحافظات الثلاث (صنعاء، تعز والحديدة)، وتشكيل لجنة عسكرية مشتركة يتم التوافق عليها من خلال المفاوضات بين الطرفين تُشرف على عملية الانسحاب وتتسلم الأسلحة الثقيلة والمتوسطة. بعد ذلك بـ45 يوماً يتم تشكيل حكومة وحدة وطنية وتوافق سياسي، لكن مع ذلك رفضوا لأنهم يرفضون فكرة الانسحاب من الأساس. هذه الحقيقة اقتنعت بها الأمم المتحدة بأن الحوثيين لن يسلموا ما لم ينهزموا، ولن يقبلوا بأي اتفاق. لقد أصبحوا حكاما بين ليلة وضحاها.لقد ألقسوا البنك المركزي بعدما كان الاحتياطي بحدود 5 مليارات دولار. أصبحوا أثرياء خلال سنتين وأنشأوا شركات لنقل النفط، هم يعيشون حلماً، لذا لا يمكن أن يتنازلوا حتى لو بقيت سيطرتهم مقتصرة على صنعاء، لقد عجز المجتمع الدولي عن تقديم الاقتراحات. السفيران الأمريكي والبريطاني وسفراء دول الخليج أصيبوا بالصدمة لردة فعل الحوثيين.

الاتفاق أنصفهم وأعطاهم مكانة لم يكونوا حتى يحلمون بها، لكنهم لا يفكرون في المستقبل لأنهم ليسوا سياسيين، هم ميليشيات لا يهمها إلا أعمال النهب.

○ **هذا يعني أن العسكري هو الخيار الوحيد المتبقي؟**

● أي صراع عسكري ينتهي باتفاق سياسي، هذا متعارف عليه، لأن القوة العسكرية قد ترخ كفة فريق على آخر، لكنها لا تحسم الخلاف بشكل نهائي خصوصاً إذا كان الخلاف فيه جانب سياسي، لكن بالتأكيد لا بدّ من العمل العسكري من أجل ردع هؤلاء لأنهم لا يفهمون منطق السياسة ولا يُؤمنون بالشركا.

○ **الدول الكبرى تلكأت في معالجة الأزمة اليمنية وتطبيق القرار 2216 الذي صدر تحت الفصل السابع مراعاة لإيران**

**وللفها النووي هل المطلوب تحرّك دولي جدي أم أنه لم يعد ذا جدوى؟**

● المجتمع الدولي تأثّيره اليوم محدود. اليد الطولى في الملف اليمني هي لدول الجوار وخاصة المملكة العربية السعودية، والعمل العسكري كله تحت مظلة هذا التحالف العربي ولكن بقرار أممي. الأمم المتحدة يجب أن تدافع عن قراراتها وخاصة تلك الصادرة تحت البند السابع، لكن «عاصفة الحزم» انطلقت والتدخل الدولي لن يُعيد شيئاً الآن، بل على العكس، قد يُعقّد المشهد المطلوب ضغط سياسي من قبل الدول الراعية للعملية السياسية في اليمن على هذه الجماعة التي لم تتعرّض لضغط حقيقي لأسباب متعددة، منها علاقات الولايات المتحدة بإيران لإنجاز الاتفاق النووي، والدور الصاعد لروسيا في المنطقة. حصل نوع من التهاون في التعامل مع هذه الجماعة والبعض اعتقد أنه يستطيع أن يستخدمها

لإبقاء الملف اليمني مفتوحاً في مقابل الملف السوري.

الأمر محسوم بالنسبة لنا وللدول التي تدعمنا، لا نريد الاستمرار في العمل العسكري لجَردَ القتل، نحن نتمنى لو أن الميليشيات تنسحب من المناطق التي احتلتها وتعيد السلاح إلى الدولة التي كقوة سياسية إلى طاولة المفاوضات لتكون شريكة في لجنة صياغة الدستور.

نحن نريد من الأمم المتحدة أن تنفّذ قراراتها ليس بالقوة وإنما بالضغط السياسي من خلال المفاوضات وأن تقدم مشاريع اتفاقات ورؤى متجانسة.

○ **اليوم مع وصول إدارة أمريكية جديدة والكلام عن سياسة مختلفة في المنطقة، هل تتوقعين تحولاً ما في المشهد اليمني؟**

● حسب قناعاتي، الوضع اليمني يتأثر بالتطورات الإقليمية أكثر، أمريكا لم تهتم كثيراً بالملف اليمني في السابق، حتى تحسم وضعها في سوريا. المصالح الأمنية القومية لدول الخليج مرتبطة باليمن، اليمن هو عمق المملكة العربية السعودية ودول الخليج وأمنه من أمنها، لذلك تسعى إيران لِدَسْ خنجرها في خاصرة هذه الدول من أجل المفاضة في أماكن أخرى، وبالتالي هناك ترابط بين المسارين، فاي انفراج في الأزمة السورية سوف يقابله انفراج في الأزمة اليمنية.

○ **ما المعطيات التي يستند إليها وزير خارجيتكم عبدالله المخلافي حين يُعلن أمام طلاب من جامعة هارفارد أن عام 2017 سيكون عام السلام والإعمار في اليمن؟**

● بالتأكيد هو لديه معطيات تستند إلى النجاحات العسكرية التي تحقّقها الشرعية، وإلى إمساكها بالأوضاع في المناطق المصرة. ربما لديه قراءات أيضاً حول الإدارة الأمريكية الجديدة أو العلاقات الروسية - الأمريكية المستجدة، أو الانفراجات التي تحدث اليوم في مسار

الأزمة السورية. هذه الاستنتاجات تعطي مؤشرات واضحة على أن السلام سيحل قريباً إن شاء الله، ونحن نأمل ذلك.

○ **فئة أحاديث عن تعديلات حكومية تطال المراكز الحساسة هل لك أن تطلعينا على هذه الأجواء؟**

● قد يحدث شغور في بعض المراكز العليا في الدولة تستدعي بعض التشكيلات، لكني لا أملك تفاصيل دقيقة حول هذا الأمر.

○ **في حال إنجاز الحسم العسكري، هل سيستأنف المسار السياسي من النقطة التي توقّف عندها، أم ستكون هناك تعديلات على الرؤية السياسية التي سبق لليمنيين أن توافقوا عليها؟**

● نحن نتميّز بين متطلبات السلام ومتطلبات بناء اليمن الجديد وفق مخرجات مؤتمر الحوار الوطني، متطلبات السلام هي التدابير الأمنية والانسحابات وتسليم الأسلحة وإخلاء المدن من المعسكرات والمظاهر العسكرية، تمهيداً للعودة إلى طاولة الحوار للاتفاق على شكل حكومة يشارك فيها الجميع لإدارة هذه المرحلة الانتقالية ولاستكمال العملية السياسية. الكك يعترف بهذه الأسس وبأن المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني هي الأساس لأي اتفاق مقبل، وبالتالي فإن مشروع الدستور وإن خضع لتعديلات فلن تكون جوهرية خاصة عندما نتحدث عن تقاسم السلطة وتوزيع الثروة.

بالتأكيد لن يتم الخروج عن هذه الاتجاهات الرئيسية.

○ **هل يدفعنا إلى الاستنتاج بأن ما جرى لم يكن إلا محاولة عبثية لن تغيّر**

Volume 28 - Issue 8719 Sunday 29 January 2017

## ليس لإيران مصالح استراتيجية في اليمن

## شيئاً مما تم الاتفاق عليه قبل نشوب الحرب؟

● الحوثيون قالوا أنهم دخلوا صنعاء من أجل تطبيق مخرجات الحوار الوطني، ولا يزالون يعلنون تمسكهم بها. لكن ماذا فعلوا؟ هم حكوا ونهبوا وأقصوا الجميع عن السلطة، أي أرادوا تطبيق مخرجات الحوار بأسلوبهم الخاص، وهنا تلاقط مصالحهم مع مصالح الرئيس السابق علي عبدالله صالح. لا يمكن أن نعود بعد

كل هذا إلى المربع الأول، أي إلى نقطة الصفر. الثورة قامت في العام 2011 إلى إقصاء الكثير من المناطق، فلا يمكن اليوم بعد كل هذا وبعد كل هذه التضحيات التي قدّمت أن نستسلم ونعود إلى مفهوم الدولة المركزية السابقة، هذا غير وارد. اليوم يجب البحث عن صيغة جامعة، وليس هناك أكثر ملاءمة للواقع السياسي والاجتماعي والثقافي من صيغة الدولة الاتحادية ذات الأقاليم المتعددة.

○ **هل لديكم تصوّر معيّن لمستقبل علي عبدالله صالح في التركيبة الجديدة لليمن؟**

● لقد أصبح هو وعائلته خارج المشهد السياسي اليمني، وأعتقد أن ترتيب وضعه سوف يكون ضمن اتفاق التسوية.

مواطنون عدنيون يتجمعون بعد انفجار مفخخة



# حرييات

**الناصرَة** – **«القدس العربي»**: **وديع عواودة**

تشكل صحراء النقب ثلثي مساحة فلسطين وكانت آخر منطقة فيها يستكمل احتلالها في فبراير/شباط 1948 ضمن عملية «يواف» ومن وقتها لم تنته المعركة على تهويدها ويواجه البدو المتبقون فيها نوعا من التطهير العرقي.

ينقسم البدو (15 في المئة من فلسطينيي الداخل) إلى فئتين رئيسيتين، الأولى تشكل أقلية تقيم في الجليل والثانية هي الأكتريية القيمة في النقب وفي الحالتين أصولهم واحدة من سيناء وشبه الجزيرة العربية. لأسباب تاريخية وثقافية يقيم البدو الفلسطينيون أيضا في معزل جغرافيا واجتماعيا عن بقية فلسطينيي الداخل واستخدمت إسرائيل ذلك وسيلة لسلخهم عن بقية شعبهم كما تجلى بالضغظ عليهم لأداء الخدمة العسكرية في الجيش كقصاصي أثر في الصحراء في

الاساس. ويقيم في النقب اليوم نحو 200 ألف فلسطيني يقطن عدد قليل منهم في عاصمة الصحراء مدينة بئر السبع والبقية في ست قرى ومدينة رهط وفي 45 قرية غير معترف بها إسرائيلية ومحرومة من أقل الخدمات. واحتدمت المعركة على هوية النقب مجددا قبل نحو عقدين بعدما أعد رئيس حكومة إسرائيل الراحل أرييل شارون خطته لحاصرة البدو عددا ومساحة جغرافية.

**رسالة بن غوريون لولده**

وهذه فكرة صهيونية قديمة، فقد بعث ديفيد بن غوريون أول رئيس وزراء لإسرائيل رسالة إلى ابنه عام 1938 يقول له فيها «إن أراضي النقب محفوظة للمواطنين اليهود متى شاءوا وابتنا مشاءوا ولابد من طرد العرب وأخذ مكانهم». وفعلا لم يبق في عام 1951 من البدو إلا 13 ألف نسمة مع أن عددهم كان يتراوح

أواخر الأربعينيات بنحو 90 ألف نسمة. في أواخر عام 1953 أصدرت الأمم المتحدة تقريرا ذكرت فيه أن سبعة آلاف بدوي من النقب جرى ترحيلهم إلى مناطق قريبة من الأردن وإلى غزة وسيناء اللتين كانتا خاضعتين للحكم المصري مع أن الكثير منهم أنسل عاثدا عبر الحدود دون أن يتمكن أحد من اكتشافهم. ويستذكر الجغرافي الباحث د. ثابت أبو راس أن موشيه دايان، قائد القوات الإسرائيلية، في حرب عام 1967 وأكثر القادة العسكريين شهرة قد تحدث عما يدور في خلد الإسرائيليين عندما تنبأ بغرب زوال ظاهرة البدو عن الوجود.

**رحم المرأة البدوية**

ويوضح أبو راس لـ «القدس العربي» أن أسباب هذا العداء الذي يكنه القادة الإسرائيليون للبدو ذو شقين، فالحكومات العراقية الراحل صدام حسين، يطلق على المنطقة التي يتجمع فيها البدو في النقب

سيطرها على الأرض والسكان، كان يساورها القلق حيال نسبة الإنجاب عند البدو وهي من الأعلى في العالم. كما أن نمط حياة البادية القائم على الترحال يجعل من الاستحيل ضبط تحركاتهم ومراقبة أنشطتهم كما هو حاصل مع أن الكثير منهم أنسل عائدا عبر الحدود. تعتبر منطقة النقب الممتدة حتى عسقلان وسدود على البحر الأبيض المتوسط والعقبة على ساحل البحر الأحمر أفضل بقعة شاسعة لاستيعاب موجات الهجرة اليهودية مستقبلا،

كما أن الطبيعة القاحلة لهذه الصحراء وصعوبة اختراقها أو مشاهدة التحصينات فيها، جعلها مكانا مناسبا لإنشاء القواعد

**لا ماء ولا كهرباء**

ظلت إسرائيل منذ الستينات تصنف التجمعات السكنية البدوية بالنقب كتجمعات مبعثرة غير معترف بها وهناك تم اجراء تدريبات على سكانها للتخلي عن نمط الحياة الزراعي. وعرضت الدولة على البدو الانتقال إلى واحد من سبع قرى تشبه مخيمات ريفية

كل قرية من القرى البدوية محاصرة ومفصولة عن سائر القرى البدوية الأخرى بمزارع يهودية ومستوطنات ومدن تطوير والمحميات الطبيعية، إضافة إلى مطار. بالنسبة للتجمعات السكنية العربية الثابتة،

سيطرتها على الأرض والسكان، كان يساورها القلق حيال نسبة الإنجاب عند البدو وهي من الأعلى في العالم. كما أن نمط حياة البادية القائم على الترحال يجعل من الاستحيل ضبط تحركاتهم ومراقبة أنشطتهم كما هو حاصل مع أن الكثير منهم أنسل عائدا عبر الحدود. تعتبر منطقة النقب الممتدة حتى عسقلان وسدود على البحر الأبيض المتوسط والعقبة على ساحل البحر الأحمر أفضل بقعة شاسعة لاستيعاب موجات الهجرة اليهودية مستقبلا،

كما أن الطبيعة القاحلة لهذه الصحراء وصعوبة اختراقها أو مشاهدة التحصينات فيها، جعلها مكانا مناسبا لإنشاء القواعد العسكرية والعمليات الحساسة. فقد تم على سبيل المثال إنشاء المغال النووي الإسرائيلي بالقرب من بلدة ديمونا في النقب وهناك تم اجراء تدريبات على مخطط لاغتيال الرئيس

العراقي الراحل صدام حسين، يطلق على المنطقة التي يتجمع فيها البدو في النقب سيطرتها على الأرض والسكان، كان يساورها القلق حيال نسبة الإنجاب عند البدو وهي من الأعلى في العالم. كما أن نمط حياة البادية القائم على الترحال يجعل من الاستحيل ضبط تحركاتهم ومراقبة أنشطتهم كما هو حاصل مع أن الكثير منهم أنسل عائدا عبر الحدود. تعتبر منطقة النقب الممتدة حتى عسقلان وسدود على البحر الأبيض المتوسط والعقبة على ساحل البحر الأحمر أفضل بقعة شاسعة لاستيعاب موجات الهجرة اليهودية مستقبلا،

كما أن الطبيعة القاحلة لهذه الصحراء وصعوبة اختراقها أو مشاهدة التحصينات فيها، جعلها مكانا مناسبا لإنشاء القواعد العسكرية والعمليات الحساسة. فقد تم على سبيل المثال إنشاء المغال النووي الإسرائيلي بالقرب من بلدة ديمونا في النقب وهناك تم اجراء تدريبات على مخطط لاغتيال الرئيس

السنة الثامنة والعشرون العدد 8719 الأحد 29 كانون الثاني (يناير) 2017 – 1 جمادى الأولى 1438 هـ



تم إنشاؤها في السبعينات وهي البلدات التي تتوقع عند أدنى معدلات التطور الاقتصادي والاجتماعي. أما بالنسبة للغرد الذي يرفض عرض الدولة فقد يضطر للعيش في قرى غير معترف بها، وهذا يعني أنه محروم من تلقي الخدمات العامة كال مياه والكهرباء والعيادات الصحية والمدارس. على سبيل المثال يضطر الأطفال في قرية عبدة السفر 87 ميلا في اليوم ذهاباً وإياباً إلى منطقة معترف بها من أجل تلقي التعليم في المدرسة. وجميع مساكن البدو غير مرخصة (ليست لهم بلديات يقدمون فيها طلب الحصول على رخصة بناء)، وبالتالي فهم عرضة لأوامر الهدم. هناك نحو 30 ألف مسكن بدوي معرض للهدم بدمعى أنهم غزاة ولا يملكون وثائق طابو تثبت ملكيتهم لذلك

يضطر أغلب سكان القرى البدوية للعيش في خيام أو أكواخ الصفيح المعدنية.

**دوريات سوداء**

كان شارون الذي يملك مزرعة شاسعة في النقب، أول العدائين ضمن سياق طويل نحو ترحيل البدو من أرضهم التاريخية، فقد أنشأ أوائل السبعينات عندما كان يشغل منصب وزير الزراعة، شرطة شبه عسكرية خاصة بالنقب، أطلق عليها اسم «مضلل» وهو الدورية الخضراء وصفها البدو بـ «السوداء» بهدف تنفيذ أوامر هدم بيوت السكان البدو ومصادرة قطعان الماشية والأغنام التي يملكونها، ووعد شارون آنذاك بأن يؤدي إنشاء الدوريات الخضراء إلى إعادة انعاش النقب، وقد سنحت له الفرصة بعد أن أصبح في 2001 رئيساً للوزراء لإنهاء المهمة التي بدأها. في 2003، صادقت حكومة شارون على خطة خماسية متعددة رصدت لها ميزانية تقدر بنحو 200 مليون دولار كحماية جادة لمعالجة المشاكل التي يعاني منها البدو وكذلك معالجة قضية الأراضي.

**تطهير عرقي**

أما البدو الذين نظموا أنفسهم في «مجلس إقليمي» للقرى غير المعترف بها فقد اعتبروا الخطة إعلان حرب عليهم لا سيما أنه لم تتم مناقشة الخطة مع أي من ممثلهم. ومن وقتها المعركة تكاد لا تتوقف يوميا على تنفيذ هذه الخطة بكل نسخها وطبعاتها ويرى فيها رئيس «المشتركة» النائب أمين عودة غطاء أداة سياسية مرتبة لاستعمال القوة لطرود كل البدو من قراهم المبعثرة إلى ثلاثة مخيمات أنشئت على أنقاض ثلاث قرى سابقة غير معترف بها. أنشئت على طول خط القرى السبع القائمة. عودة الذي يكرس الكثير من طاقاته لأجل حماية النقب وأصيب في المواجهات الأخيرة بعيار مطاطي في وجهه يعتبر أن النقب يواجه اليوم عمليات تطهير عرقي تتجلى بوضوح في محاولات هدم قرية أم الحيران وبناء مستوطنة لليهود على أنقاضها ثرت أرضها واسمها. ويتم ذلك بقوة قانون خاص بمنع «غزو البدو للأرض» يعتبر أصحاب الأرض منذ قرون غزاة ويهدف التمهيد لتوطين مهاجرين يهود تم استقدامهم من أصقاع الدنيا، ويواجه بدو النقب تحديات كثيرة في ظل غرامات باهظة تفرض عليهم تباعا وتباد مزارعهم بالمبيدات الكيميائية أو بحرثها بالجرارات مثلا يتم هدم قراهم عشرات المرات. فقرية العراقيب وحدها هدمت حتى الآن 110 مرة حتى باتت رمزا لصمود وبقاء البدو بل كل فلسطينيي الداخل على أراضيهم.

**جوار الموتى**

التقينا الشيخ صياح مديغم الطوري

## حرييات

واقيم في أرض الغريب؟.

**سر الصمود**

وللتدليل على تشبته وأقاربه بالعراقيب بكل ثمن توجه لأحفاده الصغار المتخلفين من حوله، سعيد، ومحمد وربيع فأجابوا على سؤال بالتأكيد القاطع أنهم يرفضون الانتقال لمدينة رهط وغيرها فيهدف حازما: «والله لو فرشوها ذهباً ما سكننا في المدينة». وعن سر صموده في أرضه رغم اقتلاع الزيتون وهدم منزله يقول إنه وأقاربه اعتادوا على سياسات التعذيب والممارسات الوحشية الإسرائيلية ويضيف «مصمومون على البقاء فالحياة لمن يصمد». يشار إلى أن جرافات الهدم الإسرائيلية قد اقتلعت 4500 شجرة زيتون تملكها عائلة أبو عزيز كان بدأ يقطف ثمارها عام 1999 بعدما رباها بـ «دموع العين» واستجلب الماء من مناطق نائية لريِّها.

**مصايون بداء الكلب**

ويشير أبو عزمي بلهجة وثيقة غاضبة أن العراقيب أقدم من إسرائيل وبخلافها هي لم تغز أحدا ويتابع «هؤلاء الذين يتخذون قرارا بهدم منازل على رؤوس أهلها بالقيظ والقز هم مرضى وغير أسوياء وربما مصايون بداء الكلب». وتابع «داهمونا في المرة الأخيرة بعد صلاة الفجر فهدموا الخيام والمنازل الإسمنتية دون منحنا فرصة إنقاذ أثاثها، بل هدموا قن الدجاج والحمام واقتلعوا الشجر». وردا على سؤال يضيف «لم يبق شيء نبكي عليه وطالما بقيت الأرض ونحن عليها فلن نبكي على بيت هدم». النائب أمين عودة الذي سبق وأقام في العراقيب نحو الشهرين قبل دخوله الكتيست واعتقل عدة مرات يؤكد أن الشيخ الطوري هو عزيز النقب ويستحق منحه جائزة إحياء القفار والصحاري بدلا من اقتلاعه وأهله.



صياح مديغم الطوري أبو عزيز شيخ قرية العراقيب في الخامسة والستين من عمره لا يملك دبابة أو صواريخ مضادة للدروع لكن إرادته الحديدية تعينه على قيادة عشيرته في معركة البقاء على أرضهم في قريته. «لم تتح لي الفرصة للتعلم في مدرسة لكنني أدرك تماما أن الأرض هي أمننا وهويتنا ومن أجلها ترخص الروح». يقول أبو عزيز مستهلا حديثه لـ «القدس العربي» التي زارته وقضت معه ليلة صحراوية باردة برفقة متضامنين من فلسطينيي الداخل. أبو عزيز الذي يعمل مزارعا ويعتبر قاضيا عشاثرًا مرموقا ويعمل على فض الخلافات بين الناس مجانا. كرم ضيوفه باللبن البدوي الأصيل وبرواية أجزاء من سيرة بني هلال بتفصيل وذاكرة منقذة.

# كتب

### هاشم شفيق

يبدأ عبد المنعم رمضان في مجموعته الشعرية الأولى، من المجلد الشعري الأول، بنقد الماضي، ونبد التاريخ الملتخ بالدم، والاحتراب الدامي حول المال والسلطة والثواب في احتكار الحياة ومعطياتها، وتسخير الزمن وتحولاته لجهة معينة، وفئة طبقية يعينها. ولعل هذه المجموعة وهي تكشف مسالك الماضي الجريح، لم تملّ للقول بأن قائل هذه القصائد هو شاب في المطالع، وفي بداية اليفاع، بل أثباتنا بأننا أمام شاعر ممتلك لناصية التعبير الشعري وحائزٌ على الأداة الفنية والتعبيرية بجدارة. فليس في هذه الفواتح الشعرية من نوافل وطرائق لغوية هائلة بين السطور، وشتات بياني وتهاويم لغظية ووعورة كتابية، تنبئ عن شاعر بديء، بل إننا نقف إزاء قصائد مكتملة وناضجة، تكشف عن مقدرة غير عادية، وموهبة مميزة. وهذا ما وضحته السنوات اللاحقة والمقاميع الشعرية الكثيرة التي أصدرها عبد المنعم رمضان، لترتد مسيرة شعرية لافتة، تميّزت منذ نشر باكورته المتسائلة هذه «لماذا أيها الماضي؟» وهو تساؤل زمني ممحّصٌ، طارد الشعراء طويلا، تساؤل عن معاني الزمن والوجود، وتلك الجاهل التي ستترك آثارها وأمشاجها وحوادثها المرّوعة، على حاضر الشاعر، وحتى على مستقبله، ومستقبل وعي الأمة التي ظلت تنظر للماضي بعين العائد إلى الخلف وليس بعين المتقدم إلى الأتي..

يهمس الشعاعر المصري عبد المنعم رمضان، من موقعه المنعزل عن الضعيب السياسي والتكتلات الثقافية، والبعيد أشد البعد عن الانغماس بعالم التيارات والجماعات، يهمس لينبئنا على أنّ الشعر يأتي من العزلة الإردابية والوحدة المستبطنة ذاتها الرؤيوية، وكأنّه بذلك يقول، كان زمنًا ذاك الذي أسّسنا فيه تياراً اسمه «أصوات» مع كل من رفاق دربه الذين أصبحوا شعراء فاعلين، مثل أحمد طه ومحمد سليمان وعبد المقصود عبد الكريم ومحمد فريد أبو سعدة ومحمد عيد إبراهيم، وهو تيار شعري

تشبي لإبذلك، ولا تهجس بغير هذا الذي قلناه فيما أنف أعلاه. إنها قصائد تزدهم بالصور الرموز والأسماء والذكريات المرسومة للشخوص الذين يعبرون في هذا الحيز، وهو حيزٌ «ملامح وجهي برأسها، وهذا شيء طبيعي لشاعر لم يزل في خطواته الأولى، فإنها تأتي من ناحية الشكل والبنيّة القلب وما يرمي إليه من مظانّ وتوابع، فعن ليليان يقول:

«كانت الريح تصلّ راحتها بالأعاصير، ثمّ تجيء فتطرّد كل اليمام وكان المقيمون في غرف القلب يستدفنون بأنفسهم حين يقيل كل اليمام وكسان الرجال الجديرون ينتشرونّ على الأرض حتى يموت اليمام.»

ومحمد عفيفي مطر وأنور كامل، لا

فهناك في قصيدة طفولة، ثمّة إحالات لماض فيه رسم لحياة وأيام دراسة وطاولة وكتب عربية. وفي قصيدة «اغتصاب» هناك معاناة واضحة لأمر ما حدث، ولكنها في «النشيد» يبدو أنها ترتب أوضاعها «أستعين على حاجتي في رثاء الواسم». بينما نراه في القصائد الثلاث التي خص بها أنور كامل، يحاول درس شخصية الرجل وسير غورها، لتقديم ملامحه كاملة، لتكون وافية وتعطي الدلالة البنيوية لمغزى القصائد الثلاث:

كيف تربط نفسك بالنار ثم تنام على شجرة الوجد الذي كنت تعنيه ليس الوجود الذي كان يعنيه خصمك والمقبرة

السنة الثامنة والعشرون العدد 8719 الأحد 29 كانون الثاني (يناير) 2017 – 1 جمادى الأولى 1438 هـ

# كتب

**ديوان عبد المنعم رمضان:**

## كشف الأستار في الحب والغواية

في أدقّ التفاصيل ليس سوى المقبرة».

هذا ما تشي به بعض رؤى المجموعة الأولى، وتدفع به كقصائد مبكرة، تخفي موهبة جليلة، ومميّزة لشاعر سوف يوظف فيها عبد المنعم رمضان الزمن كله الذي سيعيشه للشعر، مكرّساً جل وقته وطاقته ومعرفته وتطلعاته الفنية والجمالية للشعر وحده، في وقت أمسى يتنكر للشعر من قبل الفنون الجميلة التي صعدتّ كلها على كتفه الزهيفة، في زمن مختلف وسريع، تتناوشه الإلكترونيات ووسائل التواصل الاجتماعي، واللهات وراء السلعة والسوق والربح المريع، وترك المنتوجات الجمالية والعقلية والإبداعية لرياح التغيير الهابة في كل اتجاه، زمن التخلف عن الرؤى والخيال والسنتيمونتاليتالية، أي العاطفة والشغف وعالم الرومانسيات، ولكم وجدنا من تألف هنا قائم بذاته، ويبلور على الشعر والموسيقى في شعر رمضان. ثمّة تطويع بينّ للبحور، والإفادة من تقنيات العروض، والعمل على كشف ميّزاته، وسحره ونبرته النغمية التي لطالما تواءمت وتماهت، على نحو هارموني مع الموسيقى، فالسلم الموسيقي هو ذاته العروض والوزن المتناغم مع التفاعيل الأخرى وأعني القسم الخامس، يمثل في ظني، خير تمثيل ماهية التجربة لمجموعة أولى، لشاعر شاب، لديه معرفة بغن الشعر ودرويه، وهو لم يزل في البدايات، وقلمًا تلحظ التأثيرات الواردة إلى شعره من شعراء آخرين، أكبر تجربة وسنًا وضلوغًا، وإن حاولت تلك التأثيرات أن تطل برأسها، وهذا شيء طبيعي لشاعر لم يزل في خطواته الأولى، فإنها تأتي من ناحية الشكل والبنيّة المعمار هندسة القصيدة، وليس عبر التوغّل في عمقها، لمسحها ومن ثم تحويلها إلى نسخة من الشاعر المتأثر به. وفي السياق ذاته، ثمّة ميل إلى تأكيد الصوت وفرادته وحيازته للقول الخاص. فالقسم الأخير وهو يمثل قرابة نصف المجموعة، وهو يمثل قرابة نصف الأخرين وسيرتهم، عبر حدوس الثري، فمثل قصائد إلى ليليان ومحمد عفيفي مطر وأنور كامل، لا

Volume 28 - Issue 8719 Sunday 29 January 2017

## ميلياغروس الجداري: «إن كنت سورياً.. سلام!»

في المقدمة. تلك النزعة ميّزت، أيضاً، شاعراً آخر، مواطناً له، أطلق على نفسه اسم «فيلوديموس»، محبّ الإنسان. وهذه النزعة نابعة من طبيعة الحضارة السورية الضاربة في العمق والمنفتحة على الآخر، والتي عبّر عنها خير تعبير شاعر جداري آخر سبق ميلياغروس بنحو قرنين من الزمان، هو الفيلسوف الساخر مينيبوس. فقد حضرت فلسفة الأخير وسخريته عميقاً في روح شاعرنا، الذي أعلن أكثر من مرة انتماءه إلى ذلك الفيلسوف ومنهجه في الحياة. وجداراً كانت مدينة تشرف على بحيرة طبرية من سفح جبل، هلنستية الثقافة، سورية الهوى. وعلى الرغم من أنها لم تكن

بعض الأصوات الشعرية التي اعتمدت قصيدة النثر سيقاقاً واحداً لها، إلى الغرق، وهي لم تزل في بداية الطريق، لأنها لم تكن محتاطة وعلمية ولديها خبرة بغن العوم، في كل البحور والضفاف، والدراية التامة بعالم الجوائنّيات والأعماق ومياه المحيط من ضمنها، أقصد الفن الشعري عامةً. ومن هنا سر تنوّع تجربة عبد المنعم رمضان، التجربة المغامرة ولكن التحصّية والعارفة أين تضع خطواتها، وهي تخطو في طرق التخيل، في ظل هذا السياق، تأتي المجموعة الثانية وهي صدىي للأولي، لكنها الأكثر غنى وتبحراً وأثلاً، كونها أضافت إلى الأولى نزق الاختلاف وطيف التحوّل وحرارة التجربة التي ترسّخت وأصبحت أكثر سعة وانفتاحاً على الدلالة

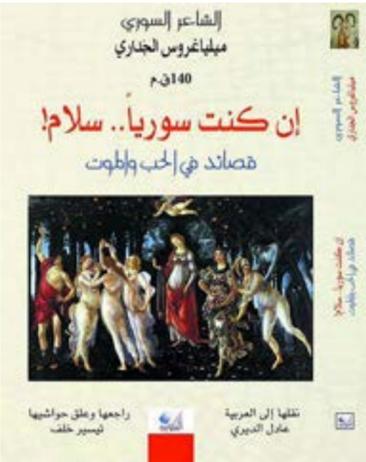
بمعناها التداولي. في هذه الثانية التي ويسمّث بـ «قبل الماء فوق الحافة» وضّمت في متونها فصولاً وتسميات إشارية، اليغوتية، مثل «تحت سماء واطئة» وأيضاً في الليل» و«بوابات أخرى على الوقت» و«فوق الحافة»، وهو متّزّ يحمل نصف المجموعة تقريباً، وهو يضم عناوين عديدة تنضوي في سياقها الشعري قصائد كثيرة، وثمّة أسماء تبرز كعناوين، تشكل مفاتيح المعاني للقصائد، مثل قصائد «مهي» و«درية» و«ناريمان» وغيرها من الكنايات

عبد المنعم تنغمه على العروض، كفن موسيقي وإضافي، يضاف كسند فني لبهاء القصيدة، ولكنه وهو المهجوس بعالم التحول والخروج من نسق الثبات، كان ينبغي عليه أن يخضع للتحديث الوافد، ويكتب قصيدة النثر، مثل بقية أبناء جيله، فالتنوع في الانساق والأشكال والأساليب المستعاج كبحر واسع ومتقبّل للسرديات. في المال تشكل هذه المجموعة وهي الثانية إضافة بارزة للمجموعة الأولى، في المجلد فيه نوع من المغامرة والانعطاف والتجريب، إلى حيث السباحة في مياه أخرى، ربما تكون محيطاً أوسع من عالم البحور، ولكن هذه السباحة في مياه مختلفة تجعله يتحسّب من النشاط والابتعاد عن محاولة الانزلاق في المياه الخطرة التي قد تعرّض خاضعها إلى الغرق. وهذا ما أدى فعلاً

جاء المؤلف إلى الرواية من بوابة الشعر (له تردّتي لغتي ليّ، وتفسّر أعشاهها للوقت)، والمسرح (عمله «العصفور» نال جائزة الشارقة للإبداع العربي، كما نال 72 ساعة عفو، جائزة ساويرس لأفضل نصّ مسرحي). وعن روايته هذه، كتب الناقد المغربي سعيد يقطين: «بين لغة الراوي ولغو الشخصية تتشكل عوالم رواية ابن القبطية. وبما أن الراوي هو الشخصية تتأكد أماننا خصوصية العلاقة بين اللغة واللغو في تقديم من أب مسلم وأمّ مسيحية، تختاره راحيل اليهودية لتنجب منه بنتاً تجمع بين الديانات الثلاث. رواية تضرب في واقع متناقض، يؤدي ثمنه يوسف الراوي- الشخصية، بحثاً عن صفاء وجودي من مرض اسمه الواقع. ابن القبطية رواية عميقة، كتبت بلغة صافية وقرافة وجميلة، ومبنية بطريقة منقنة، وباقتصاد سردي مكثف».

هنا مستهّل من فصل بعنوان «الشيخ ضباب»: «يقول العارفون الثقافة إن الشيخ ضباب كان رجلاً غير عادي، يخرج مع طلعة الصباح، بغوص بقدميه الحافيتين في طين الشوارع، التي لم تكن قد عرفت الإسفلت بعد. يحمل على كتفه جوالاً، قابضاً على عصا غليظة صنعها من فروع الأشجار. لم يذكر أحد قط أنه قد رأى الشيخ ضباب في النهار الواحد، في مكان واحد، أكثر من مرة، فقد كان على دراية بالسلك القديمة التي لا يعرفها أحد غيره، يجوب المدينة كلها ولا يترك مكاناً لا يطرقه. ويزيدون، فيقولون إنه قبل أن يقع ما وقع، كان الشيخ أسمر البشرة تحيفاً، لكنه مع ذلك واللوهة الأولى، يترك إحساساً بأنه غير مؤهل للتعامل مع البشر، أو أن البشر غير مؤهلين للتعامل معه، ربما للنظرة المختلفة في عينيه، اللتين لا تنظران ولكنهما تلتقان في أجواء لا يستطيع أحد أن يتخيل ماذا يحدث فيها، وربما لأسباب أخرى، ولكن الجميع اتفقوا على أن الرجل غير عادي.»

**ديوان عبد المنعم رمضان – الجزء الأول**
**الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2015**
**583 صفحة**



### Florence Bergeaud . Blackler : «Le Marché halal ou l’ invention d’une tradition »



«سوق الحلال، أو اختراع تقليد»، كتاب الأنثروبولوجية الفرنسية فلورانس بيرجو - بلاكلر، هو العمل الأوّل الجامع، واللامع حقاً، حول ظاهرة «الحلال»، أو ما يعتقد المسلمون في المهاجر عامة، وفي الغرب تحديداً، أنها موادّ مطابقة للشريعة الإسلامية. ومن طقس بسيط حول أصول ذبح الأنعام، تطوّر مفهوم «الحلال» ليشمل ما هو أبعد من الذبائح بكثير: من اللحوم والدواجن والمكولات والأطعمة المحفوظة، إلى الأدوية والسباحة والصيرفة. وكانت حرية تأويل النصوص، التي تمتعت بها سلطات الإفتاء الدينية على الدوام، قد أفسحت المجال تدريجياً أمام «فضاء معياري» لم يعد يترك للمؤمّنين خياراً آخر سوى البحث عن «الحلال» وتجنّب سواه. كذلك فإنّ الرقابة على المنتجات المطابقة للشريعة، والتي تمارسها جهات وسيطة شبه تجارية وشبه دينية معاً، صارت بدورها تتطابق مع سلوك الشاري ومتطلباته في الالتزام بـ«الحلال».

ما الذي أتاح هذا التوسّع الهائل لـ«منظومة الحلال»، حسب تعبير الكاتبة، بحيث صار المسلم المؤمن مستهلكاً، والأمة قوّة اقتصادية؟ من قلب مذابح اللحوم، وصولاً إلى لجان التصنيف المعياري حيث تتقرّر سياسات اقتصادية كاملة بصدد «الحلال»، يناقش هذا الكتاب -المتع في الواقع، رغم صرامته الأكاديمية- ذلك اللقاء غير المتوقع بين نظامين من اليوتوبيا في نهاية القرن العشرين: الأصولية الإسلامية، والليبرالية الجديدة. وأدّ تبرهن المؤلفّة أنّ اختراع سوق «الحلال» المعاصرة لم يكن ممكناً لو أنّ مصالح السوق لم تقدّم على الواقع الطبيعي للدولة وللحرية الدينية؛ فإنّ بيرجو- بلاكلر تفكك أيضاً التحديات والسجلات التي شطّر الرأي العام في بلد مثل فرنسا.

ويبقى أنّ المؤلّفة، أستاذة الأنثروبولوجيا في المركز الوطني للأبحاث العلمية وفي جامعة إكس- مرسيليا، تعمل على موضوع «الحلال» منذ 20 عاماً، وهي سلطة علمية وبحثية بارزة في هذا المضمار.

**Seuil, Paris 2017; 272 p.**

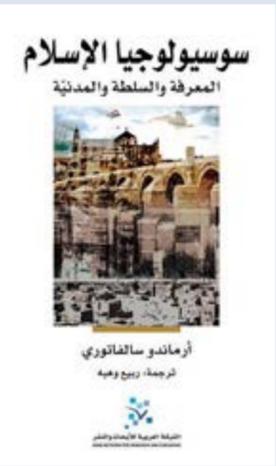
### أرماندو سالفاتوري: «سوسيولوجيا الإسلام: المعرفة والسلطة والمدنية»

**ترجمة: ربيع وهبة**
تشكل سوسيولوجيا الإسلام مجالاً استراتيجياً جديداً من مجالات البحث، والتعليم، والجدل الواقع في تقاطع دقيق بين تنوع من التخصصات المعرفية، من بينها علم الاجتماع، والتاريخ، والدراسات الإسلامية، والأنثروبولوجيا، والديانات المقارنة، والتحليلات الحضارية المقارنة.

لذلك تعد تغطية هذا المجال من الدراسة مشروعاً طويلاً الأمد، سعى من خلاله أرماندو سالفاتوري إلى تقديم تحليل لمدى احتياج سوسيولوجيا الإسلام كمجال ومشروع إلى بحث وتحقيق في مقاربة إسلامية متميزة لبناء أنماط من سلوكيات الحياة والأنشطة الاجتماعية التي يمكن أن تندرج تحت عنوان «المدنية». وذلك عبر إطار مقارن حافل برؤى عن التشابكات والتفاعلات الكثيفة والعوالم الحضارية الأخرى. ولا تقع هذه العملية بمعزل عن مؤسسات الحكم المتغيرة إلى حد كبير والمرنة في الغالب. من هنا جاء مجال هذا الكتاب معنياً بعرض مسار التطورات التي تجلت في التاريخ والمجتمع الإسلاميين، عن معادلة المعرفة – السلطة الحضارية بطرائق أصلية ومزنة في أغلبها. تلك التطورات التي انبثقت عن تنوع من تفاعل العوام والنخب في الأوساط الحضرية والزراعية والبدوية.

جدير بالذكر أنّ سالفاتوري هو أستاذ الدراسات الدينية العالمية في جامعة ماكجيل، مونتريال؛ وأستاذ في مركز الدراسات العربية والإسلامية في الجامعة الوطنية الأسترالية، كانبرا. بأبحاثه، في ميدان العلوم الاجتماعية، ركّز على المقارنات الدينية المناطقيّة. وتستكشف مسارات الإسلام الاجتماعية. ومن مؤلفاته: «الإسلام والخطاب السياسي للحدادة»، «الإسلام الشعبي والصالح العام»، و«الإسلام والحدادة: مسائل وسجلات أساسية».

**الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت 2017؛ 342 ص.**



## المقال



ياسين الحاج صالح

العالم كله اليوم في حرب ضد القاعدة و«داعش»، لكن ليس هناك خطاب تحرر في مواجهة جبلي القاعدة الأول والثاني هذين، ولا يتكلم أحد على التغيير السياسي، على الديمقراطية، على الحرية أو العدالة الاجتماعية. ولا يبدو أن هناك قضية عادلة لهذه الحرب تتجاوز القضاء على القاعدةيين. ينبغي أن يكون هذا وضعا بالغ الغرابة، لا يغير فقط نسق المواجهة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي في زمن سبق، أو نسق مواجهة الاستعمار والتحرر الوطني في زمن أسبق، وإنما حتى نسق مواجهة «الدول المارقة» في زمن قريب منا، وقد كان يتوسل خطاب الديمقراطية والتخلص من الدكتاتوريات.

اليوم كل الدول والنظمات الدولية والتيارات الايديولوجية والأحزاب السياسية والمثقفين في إجماع نادر على محاربة هذه التشكيلات المارقة، لكن لا يقتصر الأمر على أن يحدث إلى هذه المشكلات الدولية، أو يقترح محكمة دولية خاصة لجرائم السلفيين الجاديين بما يحقق العدالة لضحاياهم، بل وتغيب عن هذا الإجماع ما يمكن أن تكون قضية عامة إيجابية ترد على من قد يتساءل: لماذا يجب مواجهة هذه الكيانات والشبكات؟ ومن أجل ماذا؟

ويتصل هذا الضمور في البعد التحرري لمواجهة «داعش» والقاعدة بتضخم في البعد الدولاني لهذه المواجهة في المقابل، على نحو وضع أمثال بشار الأسد وبوتين ونتنياهو وحسن نصر الله وخامنتي والسيسي، ودول الخليج العربية، في موقع مشترك. هذه قد تكون أول حرب في التاريخ

## حرب بالإجماع بلا قضية عامة



عمل نحتي للفنانة السورية زندا مداح

والميليشيات الشيعية المحاربة معه. حرياتهم الاجتماعية أقل دونما شك، لكن الحريات الاجتماعية للفقراء في المناطق الásدية لا تكاد تكون أوسع من المتاح للعموم تحت سلطان جبلي القاعدةيين. ولا يبدو، بعد ذلك، أن معظم المثقفين في الغرب يعرفون شيئاً جدياً عن مجتمعاتنا وعن الإسلامىة المعاصرة كي يقولوا شيئاً مفيداً. لا يبدو أيضاً في موقع قريب من النظر إلى القاعدة بوصفها أحد أوجه مسألة عالمية كبيرة، المسألة الإسلامية، وأنه لا يستقيم الكلام على العالم المعاصر وأوضاعه المكتبة اليوم بدون نظر معمق في هذه المسألة. وهذا تصور من قبل القادرين لا موجب لتفهمه. تكفي إشارة سريعة إلى أن الانكفاء الغربي خلال هذه السنوات الماضية هو، في جانب منه، تراجع أمام ضربات السلفية الجهادية. في الغرب ذاته، وفي العراق، وبلدان أخرى (عمليات في السعودية، أندونيسيا، نيجيريا، ليبيا وغيرها...): هذا القصور يردد الإنكفاء السياسي بانكفاء فكري، فيُثبِّتُه في المحصلة.

والواقع أن ضمور خطاب التحرر في مواجهة السلفية الجهادية اليوم لا يقتصر عليها. لا يكاد يصادف المرء خطابات تحررت تجمع بين التطلع إلى التغيير السياسي، وتقرب بين قيم المساواة والحرية من جهة والشرائح الأكثر حرماناً من جهة يكون 80% من السوريين تحت خطر الفقر اليوم (37% عام 2007)،

والعدالة على المستوى العملي، وبتبني الإبادة منهج علاج. مفهوم الإرهاب هو يتضمن التشخيص: إجرام لا أسباب له، والعلاج: حرب إبادة بلا سياسة ولا عدالة.

ولا يبدو، بعد ذلك، أن معظم المثقفين في الغرب يعرفون شيئاً جدياً عن مجتمعاتنا وعن الإسلامىة المعاصرة كي يقولوا شيئاً مفيداً. لا يبدو أيضاً في موقع قريب من النظر إلى القاعدة بوصفها أحد أوجه مسألة عالمية كبيرة، المسألة الإسلامية، وأنه لا يستقيم الكلام على العالم المعاصر وأوضاعه المكتبة اليوم بدون نظر معمق في هذه المسألة. وهذا تصور من قبل القادرين لا موجب لتفهمه. تكفي إشارة سريعة إلى أن الانكفاء الغربي خلال هذه السنوات الماضية هو، في جانب منه، تراجع أمام ضربات السلفية الجهادية. في الغرب ذاته، وفي العراق، وبلدان أخرى (عمليات في السعودية، أندونيسيا، نيجيريا، ليبيا وغيرها...): هذا القصور يردد الإنكفاء السياسي بانكفاء فكري، فيُثبِّتُه في المحصلة.

والواقع أن ضمور خطاب التحرر في مواجهة السلفية الجهادية اليوم لا يقتصر عليها. لا يكاد يصادف المرء خطابات تحررت تجمع بين التطلع إلى التغيير السياسي، وتقرب بين قيم المساواة والحرية من جهة والشرائح الأكثر حرماناً من جهة يكون 80% من السوريين تحت خطر الفقر اليوم (37% عام 2007)،

## رأي



كاريكاتير: عبد الرحيم ياسر



أمير تاج السر

## نصف نجمة لموراكامي

الإبداعية، ومنعم أحداً من ابتكار عيون كتابة أخرى هو يريدنا، وكثيرا ما نطالع قوائم أفضل مئة كتاب في العالم، تصدر هنا وهناك، وفيها اختلاف كبير، بمعنى أن كل قائمة منها تضم الأفضل الذي اقترحه من وضع القائمة، ولطالما كانت الجوائز الأدبية التي تحدثت عنها الأسبوع الماضي، بمناسبة إعلان قائمة اليوكر الطويلة، محفزة لتابعة الأعمال وقراءتها ومراجعتها في الفضاء الإلكتروني، كل حسب رأيه طبعاً، فقط نزيد الصدق، بمعنى أن الذي يتصدى لكتاب بغرض مراجعته وتقييمه، أن يكون صادقا وأنه فعلا قرأ الكتاب، ويود مشاركة رأيه مع الآخرين، سواء إن كانوا أفرادا أو مجموعات قرائية، من تلك التي انتشرت مؤخرا في كل الدول، وأعتبر ذلك انتشارا إيجابيا. وأذكر أنني تابعت مرة بدافع الفضول ربما، هذه القائمة ليست قائمة على الإطلاق، لأن من المستحيل أن يكون الأدب المنتج في الدنيا كله غير صالح للقراءة، وينبغي تقييمه بهذه الرءاء، وأيضا من المستحيل جدا، أن يقرأ واحد، حتى لو فرغ تماما للكتب، وعاش بلا التزامات حياتية، أكثر من ثلاثة آلاف كتاب في عام واحد. لا أحد يقرأ كذلك، ولن يحدث أن يتحقق رقم هائل مثل هذا أبدا، أفضل القراء في رأيي لن يتجاوز الخمسين أو الستين كتابا في العام، مع توفر كل العوامل المساعدة للقراءة.

التناقض، أي وصف العمل بكل عبارات الهيام المتحيز، وتقييمه بنصف نجمة، هذا لن يصدر من قارئ حقيقي، لا عربي ولا أجنبي، فما دام العمل ساحرا فهو ساحر وله نجوم متلاثلة، وما دام رديئا فهو رديء، ومنطقي ومنبؤ، هكذا... ورغم أن موراكامي وكثيرين غيره لا يعينهم إن قيموا بجمال أو بفتح، بصدق أو عشوائية، وأنهم يكتبون وينتشرون ويترجمون لكل لغات العالم، لكن تبقى هيبة القارئ المطلوب تفرها فيه، تماما مثل هيبة الكاتب المطلوبة بإلحاح. وحتى تنشأ تلك الصلات الطيبة بين الكاتب والمتلقي، ومعروف أن الكاتب يخاطب المتلقي، والمتلقي مرة للكاتب، وأي نص يكتب بفوقية وبعيدا عن ذهن القراءة، لن ينجح أبدا، وربما يحدث ثغرة في الود بين الكاتب وقرائه. وأعتقد أن القارئ حتى لو اختلف مع الكاتب، وأن نصاله لم يعجب القارئ، الظاهرة موراكامي، على محمل الجد أبدا، لن اعتبرها سوى مزحة طفيفة، كتبت بقصد أن رواية فقط، وغالبا فإن القارئة لا تعرف شيئا عن رواية موراكامي، ولن تعرف إلا لو حطت في عالمه بجدية وعثرت على تلك الأعاجيب التي يبتكرها ولا يبدو عليه من شدة التواضع أنه يبتكر شيئا، والذي يقرأ «كافكا على الشاطئ» مثلا برغم أن فيها قصتان متوازيتان، سيسهر بخمس نجوم حية، تتلأأ أمامه، لا نصف نجمة بأش.

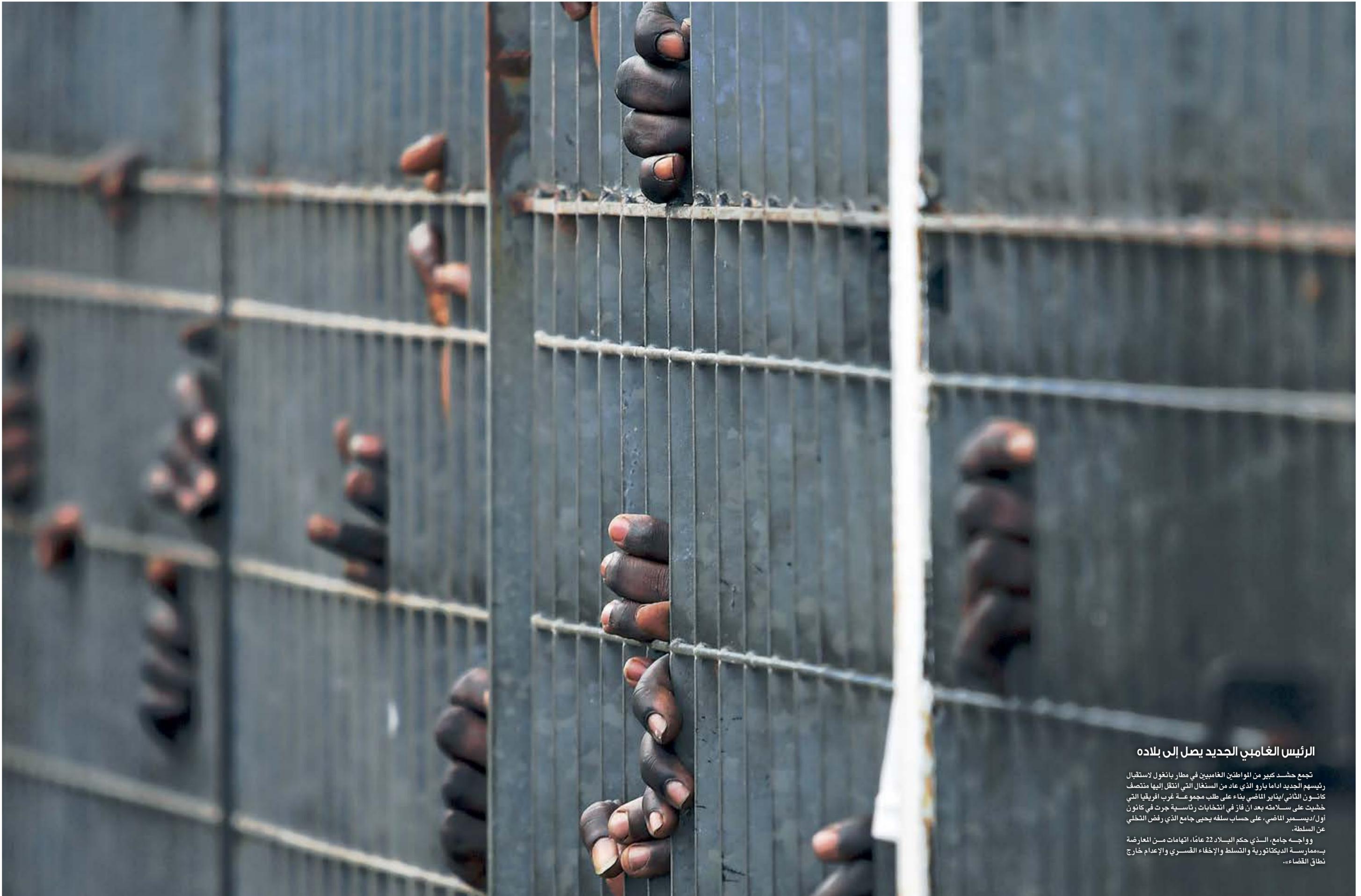
كاتب من السودان

لفت نظري مؤخرا، في موقع عالمي للقراءة ومناقشة الكتب، وتقييمها، اعتدت أن أمر عليه من حين لآخر، لمعرفة الجديد، أو رأي القراء في أعمال قراتها، أو مشاركة رأيي الشخصي، مع قراء أعرفهم لبعض الأعمال التي تستحق الأفضل ولا تحصل عليه غالبا. وتأتي تلك الآراء الطائشة التي هي في أغلبها،

كلام عام بعيد تماما عن النص الذي تسعى لتقييمه مع الآخرين، وتضع نجمة لرواية موراكامي أو أمين الياباني الظاهرة هاروكي موراكامي، واصفة النص بالسحرية والشاعرية، والتدفق السريدي وسلاسة اللغة، والعوالم الجديدة المدهشة، وكثير من تلك الجمل التي نراها تتحاورم في الإنترنت، من موقع إلى موقع، تتحدث عن أشياء ليست بالضرورة ساحرة، أو رشيقة، لكن يستخدمها معظم الناس كدعوى من الهوس الاجتماعي، ومحاولات اكتساب صداقة افتراضية بعيدة مع كاتب أو شاعر بعينه، ربما يفيد في مصلحة ما، أو امرأة ذات وجه مليح، كتعب الخواطر الوجدانية، وقصص الحب والهجر، والدموع، وتنتظر الآراء الجيدة فقط.

لقد وصفت القارئة رواية موراكامي المعروف بجنونه الكتابي فعلا، بكل ذلك وفي النهاية أضفت تلك الجملة المعول، أو الناسفة لكل معنى مدهش وجميل كتبته قبلها، تستحق الرواية في رأيي نصف نجمة من مجموع خمس نجوم.

في الواقع، هذا التناقض التقييمي للكتب، الذي ذكرته لم يكن الأول الذي يصادفني في سعبي لتقييم الكتب أو معرفة تقييمها من قراء طالعوها، أو لم يطالعوها... لا أدري، لكنهم يصرون على التواجد حيث تقيم، ويكتبون آراء لن يعرف أحد أبدا إن كانت صادقة أم مجرد آراء عشوائية. نبعث من التأثر بالحيط الذي يسبحون فيه، وكم من مرة تجد قراء



## الرئيس الغامبي الجديد يصل إلى بلاده

تجمع حشد كبير من المواطنين الغامبيين في مطار بانجول لاستقبال رئيسهم الجديد ادياما بارو الذي عاد من السجون التي انتقل إليها منتصف كانون الثاني/يناير الماضي بناء على طلب مجموعة غرب أفريقيا التي خشيت على سلامته بعد أن فاز في انتخابات رئاسية جرت في كانون أول/ديسمبر الماضي، على حساب سلفه يحيى جامع الذي رفض التخلي عن السلطة. وواجه جامع، الذي حكم البلاد 22 عاماً، اتهامات من المعارضة بـ«ممارسة الديكتاتورية والتسلط والإخفاء القسري والإعدام خارج نطاق القضاء».

# آداب وفنون

## صراحته جارحة ولغته لا تقصّر في بذاءة ألفاظها مُظفّر النواّب: شاعر لجميع الأذواق

**عبد الواحد لؤلؤة**

مُظفّر النواّب شاعر عراقي عروبي الهوى، لا أحسب أن الزمان سيُجود بمثله في المستقبل القريب أو البعيد، إلا إذا عادت الأحوال الثقافية والسياسية التي كانت سائدة في العراق منذ سبعين سنة فصاعداً. وهذا لا أحسبه ممكناً، حكماً على ما جرى للثقافة، والسياسة منذ الغزو الأمريكي عام 2003، وما تبع ذلك من انهيار الوضع الثقافي والتعليمي، ومن تفكك المجتمع الذي قاد إلى ظهور سياسات غير واضحة المعالم، شديدة التقلّب، لا نعرف لها رأساً من أساس، وكل يدعي وصلاً بلبلى.

موهبة مظفر الشعرية تأتي أولاً، تدعمها خبرة في الحياة والمجتمع، تنوَكاً على ثقافة مما أصاب في قسم اللغة العربية في كلية الآداب الوليدة في بغداد الخمسينات. لكن سعيه الثقافي كان انتقائياً، يدعم قناعاته السياسية اليسارية، مما كان توجّه الكثير من الشباب النابهين في خمسينات القرن العشرين في العراق. كان بعض من ذلك التوجّه اندفاعاً وراء شعارات برفاقة، لم تلبث ان انقلبت إلى ضدّها في بعض الحالات، أو إلى تلاشيها وزوالها في حالات أكثر.

لكن التزام مظفّر بالفكر اليساري الجاه إلى حزبية محظورة، قاده إلى الملاحقة ثم إلى سجن «نقرة السلمان» الصراوية. لكن عناده والتزامه الفكري جعله يحفر بيديه، مع رفاقه، في أرض «النقرة» ورمالها حتى ابتعد معهم بما يكفي للخروج من السجن، والهرب من ملاحقة السلطة، ولو إلى حين. وأنا لا أعرف عن حالة هروب مماثلة سابقة في العراق، أو في غيره. وأرى في هذا العناد والتصميم التزاماً بالصدق في المعتقد، وفي كل ما قاله في قصائده، بالعربية الفصيحة، في مهاجمة جميع أصحاب السلطة العرب دون استثناء، كما في قصائده بالعامية العراقية، وخاصة في موضوعات الحب، التي توحى بأصالة في الموقف، لا بوقفة مسرحية مفتعلة.

كان أول بروز طباغ لشاعرية مظفّر قصيدته الهائلة بالعامية العراقية «للليل وحّد»، وحمّد، 1956. أتذكّر يوم طبعت ثانية، أو ثالثة عام 1957 أني رأيت رجلاً يدفَع أمامه «عربة حمل» مثقلة بنسخ من تلك القصيدة، خارجاً من المطبعة والناس يتدافعون من حوله لشراء نسخة من اللّليل وحّد». بعد ذلك لم نسمع سوى أن الشاعر قد التجأ إلى بلاد عربية، ينتقل من بلد إلى آخر، حيث يرّحب به الجميع، لشاعريته الفذة بالدرجة الأولى، أو لخصومة سياسية مع بلده العراق. ثم بدأنا نتابع قصائده النارية في هجاء السلطويين العرب في كل

مكان. وهذا المسار هو الذي نصّبه شاعر الصراحة الفذّ. لم يسلم حاكم أو رئيس عربي من هجوم مظفر وتعريه سلطويته في ظلم شعبه على الرغم من شعاراته وادعاءاته الزائفة. كان مظفر يقول هذا كله بصراحة جارحة ولغة لا تقصّر في بذاءة ألفاظها، لأن تلك البذاءة هي غاية التعبير الصريح في رأيه.

هوم فلسطين تشغل القسم الأكبر من هوم مظفّر، إلى جانب هوم الجزائر ومصر والأحواز، إضافة إلى تعرية حكام البلاد النفطية وادعاءه القومية والحفاظ على الإسلام. وقد عوتّب مظفر على بذاءة الفاظه في الهجوم على جميع الحكام العرب. فكان جوابه: «اغفروا لي حزني وخمري وضمي وكلماتي القاسية». سيقول البعض... بذيلاً... لا بأس. أروني موقفاً أكثر بذاءة مما نحن فيه» . بهذا الأسلوب يُهاجم ملكاً عربياً يدعو إلى الاشتراك في «الحلّ السلمي» لفضية الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، فيقول بكل صراحته «البيذئية»:

ثم، قبل بضعة سنوات دُعِيَ مظفّر دعوة رسمية إلى أبو ظبي لتقديم قراءات شعرية. ذهبنا ذلك المساء لنصل قبل الموعد بنصف ساعة في الأقل. فلما وصلنا «الجمع الثقافي» كانت الشوارع مكتظة بالناس، ولم نستطع الوصول إلى باب القاعة الكبرى التي تتسع لألفين من البشر، ولولا معرفتي ببعض موظفي الجمع لما استطعت

«القدس عروس عربيتكم؟/ فلماذا أدخلتم كل زناة الليل إلى حجرتها/ وسحبتم كل خناجركم/ وتناختم شرفاً/ وصرختم فيها أن تسكت صوناً للعرض/ فما أشرفكم أولاد القحبة/ هل تسكّت مغصبة؟/.../أعترف الآن أمام الصحراء بأنّي مبتذل وبذيء/كهزبيعتكم/.../لا أستثني أحدا...

الذي لا أستطيع فهمه، وبسي حاجة شديدة إلى من يقدم لي ولأمثالي، من الجهلاء يعلم النفس، تفسيراً عُصابياً.

سيكوباثيا، أو أيشييا، لانتشار قصائد مظفر السياسية«البيذئية» في جميع البلاد العربية التي لم يسلم حكامها من شواظ مظفراً أنا شاهد على حالة طريقة في إحدى بلاد الخليج: كان الناس يسوقون سياراتهم المغلقة نوافذها المسدلة ستائرُها الشغالة مكيفاتها، في نزهات ليلية على امتداد شواطئ الخليج يستمعون إلى أشرطة كاسيت من أشعار مظفر، البيذئية، في أمان من شرطة المرور في تلك الليالي الحارة الرطبة. أي استمتاع هذا بالفاكهة المحرّمة؟

ثم، قبل بضعة سنوات دُعِيَ مظفّر دعوة رسمية إلى أبو ظبي لتقديم قراءات شعرية. ذهبنا ذلك المساء لنصل قبل الموعد بنصف ساعة في الأقل. فلما وصلنا «الجمع الثقافي» كانت الشوارع مكتظة بالناس، ولم نستطع الوصول إلى باب القاعة الكبرى التي تتسع لألفين من البشر، ولولا معرفتي ببعض موظفي الجمع لما استطعت

السنة الثامنة والعشرون العدد 8719 الأحد 29 كانون الثاني (يناير) 2017 – 1 جمادى الأولى 1438 هـ

Volume 28 - Issue 8719 Sunday 29 January 2017

**القاهرة** –**«القدس العربي»:**

**محمد عبد الرحيم**

كان لكل من المخرج الروسي نزيغاً فيرتوف والنائد والمنظر الفرنسي أندريه بازان، أفكارهما التنظيرية عن السينما والتفكير الجمالي للفن ووظيفته من خلالها. وإذا كان بازان وجدت بعض أفكاره حيز تنفيذها من خلال أفلام الموجة الجديدة، التي كانت انعكاساً مباشراً لكتاباتهِ في كراسات السينما، نجد أن فيرتوف قام بتطبيق نظرياته الجمالية بنفسه، في عدة أعمال أشهرها فيلم «الرجل والكاميرا». وكل منهما نادى بواقعية السينما ودورها، وانتقد تزييف الواقع في الأعمال السينمائية الأخرى، على مستوى الفكر والتقنية، وبالأخص الوسائل التقنية التي تجعل الفيلم جديراً أن يعبّر عن الواقع، في شكل حاد يصل إلى حد التطرف.

**تنظيم فوضى الواقع**

بداية يرى فيرتوف أن الوثائقي هو الوسيلة الإعلامية للثورة، وأن التوثيق لابد وأن يحل محل التمثيل، ولذلك على الفيلم الروائي أن يندثر، فالوثائقي يسجل الحياة كما هي عن طريق الكاميرا، أو الآلة التي تظهر العالم كما هو. ذلك انطلاقاً من قدرة الوثائقي – حسب رأيه – أن يكون عيناً على المجتمع بطريقة تتجاوز قدرة الإنسان على الملاحظة، وهنا تغيب تقاليد الفيلم الوثائقي التقليدي فلا راو يخبر بحدث، ولا خبراء يمثلون المرجعية الموثوق بها، وموسيقى الحدث، لا تستخدم للإيعاز بمشاعر مرتبطة بالقصة أو الحكاية. وعلى الرغم من أن فيرتوف أكد تأكيداً قاطعاً على الإعجاز العلمي لعين الكاميرا وقدرتها على إخبار الحقيقة على نحو يتجاوز الأبعاد البشرية، إلا أنه هذا حذو فلاهيرتي وغريسون، حين ذهب إلى أن الراوي الشجري كانت له أهمية بالغة. ومثل العين البريئة للفنان التي نادى بها فلاهيرتي، وادعاء وغريسون بأن الفيلم الوثائقي معالجة خلاقه للواقع، كان قول فيرتوف بحق المونتير في تنظيم فوضى الحياة الواقعية، وكان هذا تصريح لصانع الفيلم أن يفعل كل ما يحل له.

**التحايل على ما يُسمى بالواقع**

لقد أطلقوا جميعا ادعاءات مُتطوّفة لقيمة الحقيقة في أعمالهم، وفي الوقت نفسه صوّروا صانع هذا العرض الصادق فنانا يحتاج إلى الحرية كي يبدع. فيرتوف الذي انطلق من قناعات تدافع عن الثورة الروسية، وصولاً إلى التحايل على الواقع من أجل قناعات معينة، هذا ما توضحه أكثر الفقرة التالية

«لم يكن يطمح إلى (عرض المعلومات بدون تحيز)، بل على العكس من هذا تماماً. كان يعمل على (التأثير على العقل ودفعه إلى اتجاه معين)، ولم تكن هذه البدعة من بذات أفكار فيرتوف، بل كانت شيئاً مُعتاداً من قبل الصحافة السوفييتية، استمد منها الأسلوب

والتوجه في عرض المعلومات، ودعم وجهة النظر الخاصة به، والتواصل مع الجمهور. فخلال تلك الفترة – العشرينيات – كانت أفلام فيرتوف امتداداً لنموذج الصحف الشيوعية. هذه أحد الآراء في أعمال فيرتوف، لكن لا يمكن الأخذ بها على إطلاقها، لأن الرجل كان ينطلق من منطلقات ثورية في الأساس وليس دعائية، فقد كان يصدّق ما يفعله، ويحُرّض الترحال، وقد نقل عليه المرض الجسدي، فخاف الموت «غريباً ميتة الشبح» فعاد أخيراً إلى مسقط رأسه في الكاظمية العراقية، ولكنه عاد إلى الشارقة من جديد، ويرجو محتواه والمعجبون بشعره أن يستعيد عاقبتِه في وطن لن ينساه .

نحو مختلف، فهو تنظيم العالم المرئي». فالمونتاج وفق فيرتوف ما هو إلا كتابة من خلال الكادرات السينمائية، وهو كما يُطلق عليه فيرتوف نفسه «نوع أعلى من تنظيم المادة السينمائية الوثائقية».

هذه الوسيلة التقنية هي أسلوب تفكير في الأساس في اللقطة ومفرداتها ومكوناتها ووظيفتها قبل كل شيء، لم يكن هناك أي مجال لشيء من التسلية أو المجانية، فالأمر أشبه – كما نستشف من كتابات فيرتوف – بعمل صارم، له قوانينه وآلياته التي لم يجد عنها في أعماله قدر المستطاع، لذا انصب اهتمامه على «ترتيب اللقطات وتنظيمها نظرياً، مما أوصله لأن يجعل الأشياء تقول كل ما كان يفكر في النطق به».

**الصورة السينمائية وأصولها الفوتوغرافية**

أما بازان الذي ينطلق من الطبيعة الفوتوغرافية للصورة السينمائية، فيرى الواقعية تتمثل في اللقطة الطويلة وعمق المجال، لتحقيق درجة أعلى من الواقعية، وهو أمر أشبه بالمسرحة (الميزانسين)، بخلاف مونتاج إيزنشتين، الذي من وجهة نظر بازان يتلاعب بالمشاهدين ويقضي على حريتهم في الاختيار يجعلهم لا يشاهدون سوى ما يريده المخرج. من ناحية أخرى يؤكد بازان على الأساس الفوتوغرافي للفيلم السينمائي، فالمعنى يكمن في اللقطة المنفردة، وليس المونتاج رغم أهميته إلا أداة التعبير الأولى، فالأسلوب السينمائي الهادف هو الذي يوظف اللقطة الطويلة وعمق المجال، فالحدث الكامل الذي توفره اللقطة الطويلة، يضاهي الواق، من حيث المكان وزمنية وقوع الحدث، ويستشهد بازان بفيلم «المواطن كين» عام 1941 لارسون ويلز.

ويلاحظ اتفاق كل من نزيجا فيرتوف وأندريه بازان على رفض أسلوب إيزنشتين، الذي يفصل تماماً بين الصورة السينمائية والواقع، فاللقطة المفردة ليست بذات معنى، إلا إذا وضعت في سياق بنائي مُحكم لإنتاج دلالة جمالية وفنية. وهو بذلك يميز تمييزاً حاداً بين الفيلم والصورة الفوتوغرافية.

**المونتاج وتأثيره على وعي المُشاهد**

أما أسلوب المونتاج فيُحد من قدرات المشاهد على الخيال، ويفرض عليه رؤية صانع الفيلم، وبالتالي تنتفي الموضوعية والواقعية حسب رأي بازان، إلا أن مفهوم الواقعي الذي استشهد به بازان، والكامن في اللقطة الطويلة التي استخدمها فلاهيرتي كتكنيك إخراجي، لم يكن في الحقيقة يعبر عن الواقع بأي حال. إضافة إلى أن ما يظهر على الشاشة ليس عالم



### بين أعمال فيرتوف وتنظير بازان

# جماليات التحايل وتنظيم الفوضى في الواقع الفيلمي

**الأسلوب الفيلمي وتهافت التنظير**

كما أن هذه الأحداث نفسها سواء كانت معاشة أم خيالية، تتألف دائماً من علاقات بين وقائع، وأقل ما يطرأ عليها بفعل فاعل، من شأنه أن يزيّف أصليتها وحقيقتها. وحتى الصورة الفوتوغرافية لم تسلم من هذا التزييف «لم يعد الفوتوغرافي في النهاية أكثر مناعة من فن الرسم ضد الشكوك الحديثة حول أي علاقة واضحة المعالم مع الواقع، فالواقع يحتاج إلى عين كاميرا انتقائية وأكثر دقة، لأنه ببساطة ما ظهر من الواقع هو أكثر من ذي قبل». (سوزان سوتناج حول الفوتوغراف). إن ما يقدمه بازان كاتجاهين منفصلين ومتعارضين جذرياً في بناء الفيلم ليسا في الحقيقة سوى دافعين متضادين ومتعارضين لألية واحدة، لا يعملان إلا عبر صراعهما، ويحتاج أحدهما للآخر، وتاريخ السينما هو طور نحو البناء وآخر نحو تصوير الواقع. فالسينما المعاصرة ليست امتداداً ألياً لأحد الاتجاهين، بل نتاج تركيبهما المعقد. فالأسلوب الزواج والتقابل ما بين المونتاج واستخدام اللقطة الطويلة هو انقسام خاطئ، فرغم عدم وجود قطع بالمعنى الحرفي، فهناك الكثير من حركة الكاميرا التي تحقق التأثيرات المماثلة للقطع، فالحركة هنا انتقائية إلى حد كبير، وتوجه انتباه المتفرج إلى تفاصيل خاصة بالميزانسين أو اللقطات القريبة لوجوه الشخصيات، بطريقة تحقق التأثير الناتج عن المونتاج.



نزيغاً فيرتوف



أندريه بازان

# تحقيقات

## أسقط ورقة التوت عن السلطة:

# إقصاء المنتخب الجزائري يثير زوبعة واسعة في البلاد ويتحول إلى قضية رأي عام

المنتخب الجزائري في كأس الأمم الأفريقية

الرجل واعتبره بطلا قوميا لأنه جلب لهم وفق رأيه لاعبين كثر واشتراهم على حد وصفه بمبالغ وسحبهم من بلدانهم التي أوتهم منذ الصغر ليصنع منتخب الجزائر القوي. رفقاؤه لم يوافقوا على نهجه واعتبروا أن الرجل يجب أن يغادر ويترك مكانه لغيره.

احتدم النقاش بين التلة وعلا الصياح والتنازب وكاد يتحول إلى عراك بالأيدي مع تعصب كل رأي لفكرته. جل الطاولات

داخل المقهى كانت على ذات الشاكلة، وعلى مدخله وقف بعضهم يدخنون على قارعة الشارع ويستكملون النقاش حول المنتخب الذي يسكن أفئدتهم ويعيشون أيام السنة على زنامة مبارياته.
وصلت إلى وادي حيدرة حيث مقر وزارة المالية، بمحاذاة حي شعبانى الراقي في أعالي العاصمة، غير بعيد عن مقر وزارة الطاقة التي تغذي البلاد، يشهده مع سوء حالة النباتات القديمة

مواطنون جزائريون

يشجعون منتخب بلادهم

عندما تجولت في سوق باب الوادي الشعبي الذي كان إلى وقت قريب خزان الثورات ومنه تنطلق جل المظاهرات التي تعم أرجاء البلد، المزاج لم يكن رائقا. حركة الناس كانت مضطربة والمقاهي تجمعت فيها جموع بشرية من شتى الأعمار، ومسحة الحزن تعلو الوجوه. الكل يتحدث في الكرة وعن قضية رئيس الاتحاد الحاج روراوة مظما ليقب هذا المسؤول الذي تحول إلى أحد القربان واسمه على الألسن.

فريد عبد القادر وهو موظف في أحد الشركات الوطنية كان يتحدث مع رفقاته عن التسجيل الذي بث على قناة خاصة لحادثة شخصية بين الصحافي والزعيم (رئيس اتحاد الكرة) مظما يسمى ويدور نقاش حول الموضوع. دافع الشاب عن

السنة الثامنة والعشرون العدد 8719 الأحد 29 كانون الثاني (يناير) 2017 – 1 جمادى الأولى 1438 هـ

المزاج في هذه الأماكن. تتواجد في المنطقة أغلب مقر الوزارات والمؤسسات الكبرى في الدولة والسفارات الأجنبية والمراكز والمعاهد وبعض الأجهزة الخاصة. وتقطن هذا الحي فئة مرفهة من كبار المسؤولين والمدراء التنفيذيين، وطبقة من الميسرين من أصحاب الدخل المرتفع، ويرتاده عدد من أصحاب المشاريع والشركات الخاصة.

توقفت في أحد صالونات الشاي من المصنفة ضمن أفضل الأساكن في المنطقة، وكان الديكور هنا مختلفا بالرغم من بساطته إلا أنه يوحي بذوق رفيع لصاحبه، والأثاث مختار بعناية فائقة وبمعرفة بذائقة رواده ويحاكي تطلعاتهم لارتقاء السلم الاجتماعي نحو استيعاب حياة تضاهي مكانتهم مستقبلا.

أمامي كانت مجموعة من الصبايا اليافعات يجلسن بدلال وتخترن بملايس تحمل ماركات عالمية كانت مدموجة على نحو بين في بعض القطع، وبعنانيهن حقائب يد غالية، وعلى الطاولات تصطف مجموعة مفاتيح سيارات لعلامات مشهورة وغالية ليس بوسع أي كان تحمل كلفة ركبوها. «الأراجيل» أو زجاجات «الشيشمة» التي أصبحت موضة في البلد، كانت منتشرة حول أكثر من مجموعة ويذخن الفتيان كما الصبايا على نحو متساو وترتفع دوائر دخانهم إلى سقف القاعة وتندلى منه ثريا فخمة. صاحب

المكان قبل أن يسألني عن طلبي بادرني بلغة فرنسية موزونة وربما لإدراكه أنني

جديد على محله، عن حالي مع هذه النكسة التي دمرت كل الأحلام وجعلت الناس يتجرعون علقم آلامهم.

لم يكن مجدبا أن أستمر في طرح الأسئلة على البقية، فالأصوات التي كانت ترتفع تمتاز فيها الفرنسية مع بعض العربية جلها تدور في فلك الكرة وإقصاء المنتخب وعن مصير الجزائر الكروي طبعاً.

المنتخب الجزائري في كأس الأمم الأفريقية

وأنا أغانر المحل تناهى إلى سمعي حديث أحدهم في هاتفه يستجدي صديقا

له أن يتوسط له مع مسؤول في إدارة الضرائب ليعفيه من دفع نسبة منه لأنهم رفضوا التصريح الذّي أعلنه عن أحد صفقاته التجارية.

المنتخب الجزائري في كأس الأمم الأفريقية

كنت على موعد مع زملاء صحافيين في أحد مقاهي حي ديدوش مراد قرب الجامعة المركزية التي كانت قبل الاستقلال تصنف ضمن أفضل الجامعات على المستوى الدولي، وتخرج منها عباقرة، وبعضهم من الحاصلين على جوائز دولية مرموقة.

الحديث مع زملائي وجلهم ممن يعمل في مؤسسات محلية، وبعضهم يرأسل قنوات أجنبية، كان يدور عن الإعلام

والصحافة الجزائرية ودورها في هذا النقاش الدائر حول الكرة.

يعترف أحدهم أن الصحافة الجزائرية تتحمل بدورها جزءاً من إثم المشاركة والمساهمة في هذا الإلهاه المتعمد للشعب في أحاديث المنتخب، وجعل الكرة مركز اهتمام الناس بعيدا عن الانشغالات الأساسية والحقيقية.

ولفهم هذه الظاهرة وسر الاهتمام المبالغ في هذا الجانب، وإذا كان الأمر طبيعيا أم أن هذا الهوس صفة عادية تشترك فيها الشعوب جميعها، حاولت استنباط الحقيقة من بعض المتابعين لإحاطة الموضوع بنظرة شاملة. يعتبر المحلل السياسي والكاتب خضير بوغاية المشهور بزاويته الساخرة «أطرش في الزفة» في حديثه مع «القدس العربي» أنه منذ مونديال مكسيكو 1986 تغير مفهوم المنتخب الوطني في الجزائر، من فريق غايته الأساسية سمة البلد، والسعي إلى اكتساب مراتب مشرفة ضمن الفرق العالمية، إلى منتخب تتحرك حوله الأثانيات والمصالح التي لا علاقة لها أصلا بمصلحة المجموعة ولاسعة الوطن. ويستطرد أنه في مجال البداية كان الداء

مصدره اللاعبين الذين استغلوا مواقعهم للانتفاع الشخصي وصار اللب للمنتخب سجلا تجاريا يتيح لحامله جني الثروات، متشجعين في ذلك بما بدر عن الدولة من «سخاء»، ولعل الذين عايشوا تلك المرحلة يتذكرون جيدا كيف أن بعض اللاعبين أرادوا التعبير عن استيائهم من عدم حصولهم على ما أرادوا من مكافآت بتعمد تقديم أداء كانت نتيجته تزدري الفريق وانطفاء شعلته شيئا فشيئا. ثم جاءت الكارثة على حد قوله، عندما دخل السياسيون في الحلبة وأرادوا هم أيضا

اتخاذ الفريق سلما يرتقبونه به إلى قلوب الجماهير. وذكّر في هذا السياق، كيف صار اختيار اللاعبين والمدربين والمشرفين على اتحادية كرة القدم يتم على أسس ومعايير «شلية» ومنفعية بعيدا تماما عن أي اعتبار له علاقة بالعبية وقواعدها.

ويضمي في تحليله بالتاكيد أن هذه الكارثة لقيت استجابة لدى عموم الجماهير الذين بدأوا يخطنون بين كرة القدم والسياسة، فانساقوا تدريجيا نحو مستنقع السياسيين ورفضوا للواقع الجديد مسلمين بأن الحاكم أحسن من يفقه في شؤون الرياضة والفريق الوطني تحديدا، وصار الحكام هم الأوصياء على الفريق بدل أن يكونوا كغيرهم من باقي الجماهير مجرد مناصرين ومحبين لفريق بلادهم، ويؤكد المحلل خضير أنه كنتيجة لذلك صارت الجماهير غافلة ومتسامحة

مع أي زلل وإخفاق في تسيير شؤون البلد اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا مقابل أن تتلقى جرعة انتصار تثير فيهم النشوة. فاكشف الحاكم أن هناك «هدية» يمكن أن يقدمها للشعب ويرضى بها غير الحكم الرشيد والحرص على تقدم البلد ورخاء المواطن، وهي في طبيعة الحال «هدية» شديدة المفعول وسهلة التحقيق. ويشرح الأمر بكون الأموال موجودة ونجوم الكرة متوفرون في كل مكان، ولم يبق فقط إلا

صرف هذه الأموال (بلا حساب) على اللاعبين وعلى الاتحادية ومرات على الجماهير بتوفير تذاكر سفر للتنقل مع المنتخب.

ويختتم صاحب زاوية «أطرش في الزفة» التي يعبر فيها عن تحليله لواقع الجزائر مقاربته بالسؤال عن النتيجة التي وصل إليها البلد في ظل هذا الانحدار.

### طلما فاز المنتخب الوطني

ويجب بنفسه على هذه الإشكالية بالقول أن إدمان الجماهير على حب الفريق (الحاكم) وجعل الكرة محور كل شيء في البلد، أدى إلى انهيار الاقتصاد، وضياع الشباب، وانحدار مستوى التعليم نحو الحضيض، ولا ضير في كل ما فات ولا يهم. ويؤكد أنه بالرغم من أن «مستقبل الجزائر في الجهول، والبلد يحكمه لصوص ومستهترون، لم يعد الأمر يؤثر الأمر حفيظة الناس، طالما أن المنتخب

المنتخب الجزائري في كأس الأمم الأفريقية

الوطني فاز». ويعتبر أن الاستثناء في ما فات هو «وان، تو، ثري، فيفا لاجيري (شعار تشجيع المنتخب) وعدم تأله، فإن هذه، غير مقبولة، والدنيا تنقلب،

والبلد يصيح في حالة طوارئ بحثا عن الخلل وتنديدا بالمدرّب ومطالبة بمعاقبة المتسببين في الكارثة». ويستطرد بأن «الحاكم يستجيب ويحضر حققة أخرى ستنتشي لها الجماهير بلا شك، مع مدرب جديد وربما رئيس جديد للاتحادية

## تحقيقات

(لزوم المرحلة). ويختم بوغاية قوله أنه يسأله أحيانا الأصدقاء، كيف يصل بك الأمر إلى أن تمنى الخسارة للمنتخب الوطني؟ وجوابه هنا هو لأنه لا يريد أن تحُتصر الجزائر في كرة تنقأفها الأرجل عشوائيا، وكل عاقل على يقين أن البلد لن تهدأ ولن تستقر إذا كانت لعبة بين الأرجل، فكيف بها عندما تكون تلك الأرجل دخيلة على المهمة التي استحوذت عليها؟

المحلل والنقاد الرياضي، العربي محمودي بدوره يعتبر أن ارتباط العلاقة بين كرة القدم بالسياسة في الجزائر ليست بالأمر الجديد مع استغلال الرياضة في الكفاح ضد الاستعمار وتواصل الأمر بعد الاستقلال لكن في شقه السلبى. ويشدد أن الكرة أصبحت سببا في تخدير الشعب الشغوف بها في العهود اللاحقة. ويوضح أن هذه العلاقة لم تكن لتظهر

إلى العلن من 1962(استقلال البلاد عن المستعمر) حتى 1988 (أحداث أكتوبر التي أرست تعددية سياسية في البلاد)، وهذا بالنظر إلى طبيعة النظام الحاكم في ظل إعلام حكومي موجه. ويستطرد قائلا أنه مع التغيير الشكلي لنظام الحكم حيث أعلن عن توجه نحو التعددية ولو كانت صورية، وظهر وسائل إعلام خاصة تغيرت الأمور بعض الشيء وصار الشعب يعرف جزءا مما يجري في كواليس الكرة فزاد تعلقا بها وبناتجها خاصة في ظل عدم توفّر أي قدوة في مجال آخر فد تقود الرأي العام.

ويؤكد المحلل في تصريحه أن كرة القدم في الجزائر مثل غيرها من الدول العربية تعتبر وسيلة فعالة يملكها النظام ويحوزها مع أجنحته المتصارعة لأنها الوحيدة التي تلهيّ الشعب في الحالتين، الهزيمة والانتصار.

ويشير إلى أن ما يحدث مع روراوة (رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم الذي يواجه حملة إعلامية شرسة من قبل قنوات تلفزيونية خاصة مقربة من أجنحة السلطة) بعد الإقصاء هو نتيجة واقعية، يعكس أهمية الكرة كوسيلة فعالة في تحويل مجرى النقاش نحو قضاياهم مختلف فئات الشعب لتبعده عن التفكير.

ويختتم صاحب زاوية «أطرش في الزفة» التي يعبر فيها عن تحليله لواقع الجزائر مقاربته بالسؤال عن النتيجة التي وصل إليها البلد في ظل هذا الانحدار.

### على إيقاع الأزمة مع مصر

الجدل الدائر حاليا حول خلفية خروج المنتخب الجزائري «الخضر» من الدور الأول لكأس أمم أفريقيا 2017 وما رافقها من نقاش حول مصير رئيس اتحاد الكرة، وتبعات الموضوع ذكر الجمهور بمجريات الأزمة التي حدثت مع مصر بسبب التنافس على بطاقة التأهل إلى مونديال جنوب أفريقيا 2010. وحدثت اضطرابات قبل وبعد مباريات المنتخبين وصل حد التوتر الدبلوماسي بين البلدين.



# ميديا

## المصريون يحيون ذكرى ثورة يناير على الانترنت والسيسي على «الحنطور»

**لندن** – **«القدس العربي»:**

الخونة لواده، لكن هذا العملاق ولد كي يعيش».

طغت الذكرى السنوية السادسة للثورة يناير على شبكات التواصل الاجتماعي وحديث الانترنت في مصر خلال الأيام الماضية، رغم أن الذكرى غابت عن الشارع الذي لم يشهد أي محاولات ملموسة لتجديد الثورة، كما لم يشهد أي احتجاجات تُذكر، فيما فاجأ الرئيس عبد الفتاح السيسي المصريين بجولة مع زوجته على «الحنطور» في شوارع مدينة أسوان ليخطف الأضواء ويدفع الكثير من المصريين للتعليق.

وأطلق النشطاء العديد من الحملات والوسوم على شبكات التواصل في ذكرى الخامس والعشرين من يناير، فيما تجاوب مع هذه الحملات الكثير من المصريين الداعين إلى تجديد الثورة والاحتجاج على الأوضاع الراهنة في البلاد.

وتصدرت العديد من الوسوم المتعلقة بثورة يناير قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولاً على تويتر في مصر خلال الأيام الماضية، من بينها الرسم (#25Jan) الذي استقطب معزدين من المؤيدين للنظام الحالي والمعارضين له، كما استقطب مغردين بالعربية والانكليزية في آن واحد، إضافة إلى وسوم أخرى عديدة من بينها (#الثورة\_لم\_ولن\_تصوت)، و(#الثورة\_في\_الميادين)، و(#يناير\_يجمعنا) وغير ذلك.

ورصدت «القدس العربي» العديد من التغريدات والتدوينات على شبكات التواصل الاجتماعي في ذكرى ثورة يناير، حيث كتب الوزير السابق محمد محسوب تغريدة على «تويتر» يقول فيها: «اليوم سيظل فخرًا لكل من شارك فيه، وعارًا لكل من انقلب عليه، وسيعود ليملأ مصر بروح الأمل».

أما الصحافي سليم عزوز فكتب تدوينة على «فيسبوك» يقول فيها: «كل القبائل القديمة لا تصلح لقيام ثورة جديدة... كل الزعامات القديمة انتهى عمرها الافتراضي... على الشباب ألا يهتم بالحركات والجماعات والتنظيمات فقد صارت جميعها عبثًا على الثورة بل وعلى العمل الوطني العام. إذا كان تنظيمك عتقية في طريق الثورة فاتركه. فالتنظيمات كانت طول الوقت إلا في استثناءات قليلة جزءًا من أنظمة الاستبداد، عزتك في وطن حر وليس في تنظيم خانع».

أما الصحافي والإعلامي المصري أحمد عبد الجواد فكتب في يوم 25 يناير، «في مثل هذا اليوم أنجبت مصر مولوداً عملاقاً اسمه «الثورة» تكالبت قوى دولية وإقليمية وبعض

السنة الثامنة والعشرون العدد 8719 الأحد 29 كانون الثاني (يناير) 2017 – 1 جمادى الأولى 1438 هـ

Volume 28 - Issue 8719 Sunday 29 January 2017

## جدل على «فيسبوك» بعد مطالبة أحد مؤيدي ترامب بطرد أوباما من أمريكا

**لندن** – **«القدس العربي»:**

اشتعل الجدل على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» في الولايات المتحدة بعد أن طالب أحد مؤيدي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بطرد الرئيس السابق باراك أوباما من الولايات المتحدة لأنه مسلم وإعادته إلى كينيا التي جاء أجداده منها، وهو ما دفع إدارة «فيسبوك» لوقف الحساب الذي تم توجيه الدعوة العنصرية منه وتعطيله. وحسب ما نقلت جريدة «دايلي ميل» البريطانية فإن المحامي في حكومة مقاطعة سان لورانس في نيويورك، جويل لايبير وجه الإهانة الشخصية للرئيس السابق أوباما وسخر منه ووصفه بأنه «ذو الأذنين الكبيرتين»، مطالباً بطرده من الولايات المتحدة لأنه مسلم، لكن إدارة «فيسبوك» سرعان ما أغلقت حساب المحامي الأمريكي الذي يثير العنصرية ويدعو إلى الكراهية.

وكان لايبير كتب تدوينته في الخامس من كانون الثاني/يناير ثم حُذفت، لكن الصحافي المستقل، لورن دوكا صورها ونشرها مجدداً، ليشعل الجدل بشأنها على شبكات التواصل في الولايات المتحدة. وصوت المحامون في نيويورك بالأغلبية على منع لايبير من مواصلة العمل في المهنة بسبب هذه

**لندن** – **«القدس العربي»:**

تصاعدت وتيرة الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون في العراق بالتزامن مع احتدام المعارك في مدينة الموصل بين الجيش العراقي ومقاتلي تنظيم «الدولة» الإسلامية الذين يتمتسون في المدينة محارولين التمسك بها كمنقلع لهم، في الوقت الذي يخاطر الصحفيون بحياتهم من أجل تغطية الأحداث الجارية، لكن الانتهاكات لا تتوقف أيضاً على المدينة التي تشهد معارك طاحنة. وتوزعت الاعتداءات التي استهدفت الصحفيين بين الجيش العراقي وتنظيم «الدولة»، حيث ارتكب كلاهما انتهاكات استهدفت الصحفيين والمراسلين العاملين في العراق.

وقال «مرصد الحريات الصحافية» الذي يُشار له اختصاراً بالحروف الانكليزية (JFO) إن تنظيم «الدولة» الإسلامية «خلط بأسلوب متقن لاستهداف الصحفيين في محافظة نينوى أثناء تغطية المعارك لاستعادة مدينة الموصل، ويتحمل المسؤولية عن إصابة أربعة صحافيين خلال الأيام القليلة الماضية في اعتداءات متفرقة.

لكن «مرصد الحريات الصحافية» قال إن الصحفيين أصيبوا بسبب عدم اهتمام وسائل الإعلام في العراق بتوفير وسائل الحماية الضرورية والاسترشاد بقواعد السلامة المهنية أثناء تغطية المعارك.

وحسب ما وثق المرصد فقد تعرض مراسل قناة «الحررة» الأمريكية عبدالحميد زيباري ومساعد الصور الذي كان يرافقه ياسر سالم لإصابات متفرقة أثناء تغطيتهما القتال في مدينة الموصل، وذلك يوم السادس عشر من كانون الثاني/يناير الحالي. وقال مصور «الحررة» جوهان توفيق إن «الزميلين كانا متواجدين في حي الفصيلية لتغطية المعارك. بعد الساعة الثانية ظهراً وأصيبا بشظايا قنبلة القيت من طائرة مسيرة تابعة لتنظيم داعش».

وأضاف جوهان إن «إصابة المراسل عبدالحميد زيباري أكبر من إصابة زميله

التدوينة، على أن المنع سيصبح نهائياً إذا تم إقراره من جديد في السادس من شباط/فبراير المقبل.

ووجّه لايبير رسالة اعتذار نشرتها صحيفة «واترداون دايلي نيوز»، وقال: «أود الاعتذار عن تصريحاتي المهينة التي تفوهت بها على صفحتي الشخصية في فيسبوك في الخامس من كانون الثاني/يناير الماضي».

وكان ترامب قد اتهم أوباما بأنه مسلم مولود في كينيا وتحدها على الملأ أن ينشر شهادة ميلاده، معتبراً أن شهادة الميلاد تكشف أنه كان مسلماً، وربما لا يزال مسلماً، فيما كان ترامب قد تعهد خلال حملته الانتخابية بمنع دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة متهماً إياهم بالإرهاب.

وأثار ترامب جدلاً واسعاً باتهاماته التي لقي بها ضد المسلمين، فيما وقع بعد أيام قليلة على دخوله إلى البيت الأبيض على قرار يمنع بموجبه دخول رعايا سبع دول، من بينها ست دول عربية، وذلك على الرغم من أن ترامب يقيم علاقات صداقة قوية مع رجال أعمال عرب من بينهم رجل أعمال إماراتي يعمل في قطاع العقارات كان ترامب قد أثنى عليه في أول مؤتمر صحافي له بعد الانتخابات، وهو حسين السجواني مالك شركة «داماك» العقارية الإماراتية.

## صحافيو العراق في خطر بعد استهدافهم من تنظيم «الدولة» والجيش

وقال الشمري إن «قائد الفرقة كان يشاهد جنوده وهم يضربونني ويعتدون على الصور نوالدين، وأمر جنوده بعد ضربنا بانتزاع الكاميرا، وصادرها بنفسه».

كما أفاد المراسل في القناة نفسها، حسن نبيل، بأن المصور، نوالدين سعد، نُقل إلى المستشفى، بعد تعرضه للضرب المبرح.

واعتبر «مرصد الحريات الصحافية» أن الاعتداءات ضدّ الصحافيين أثناء التجنّيات في المدن العراقية ليست سوى «محاولة لطمس تغطيتهم أحداث تجنير استهدفت منطقة النهضة وسط بغداد.

كما طالب المرصد القائد العام للقوات المسلحة بـ«وضع حد للقيادات العسكرية التي تستهتر بالقوانين وتشوه سمعة النظام في البلاد، ومنعها من ممارسة أي عنف تجاه المراسلين الميدانيين»، ودعا رئيس الحكومة الشمري «مرصد الحريات الصحافية» أنه

ومصوره نوالدين سعد تعرضا للضرب المبرح بأعقاب بنادق جنود «الفرقة 11» الذين عمدوا إلى منعهم من التصوير واستخدموا العنف ضدهما كما صادروا الكاميرا وأجهزة البث.



ميديا

## علوم وتكنولوجيا

### تكنولوجيا جديدة ستجعل جوازات السفر تختفي قريباً

تخزين بيانات جواز السفر على الهواتف المحمولة الذكية بآمان وفعالية، لتحل بذلك بديلاً عن دفاتر جوازات السفر التقليدية التي عفا عليها الزمن». وقالت جريدة «التايمز» البريطانية في تقرير سابق لها إن جوازات السفر الإلكترونية سوف تتيح للمسافرين المرور عبر بوابات دوائر الهجرة ومراقبة الحدود في المطارات دون أن يضطروا لحمل أي أوراق أو أدوات مادية باستثناء الهاتف المحمول الذكي الذي يكون أصلاً بحوزة الشخص خلال تنقلاته.

كما لفت تقرير آخر لجريدة «دائلي تلغراف» البريطانية إلى أنه في حال أصبح جواز السفر الإلكتروني حقيقة في العالم فإنه سوف يتيح للشخص المرور عبر بوابات الهجرة والحدود خلال لحظات، حاله حال بطاقات الصعود إلى الطائرة التي أصبحت هي الأخرى يتم تحميلها على الهاتف المحمول ومن ثم تمريرها بواسطة «الباركود» على البوابات دون أن يمر المرور إلى بوابة الطائرة، ودون أن يتم المرور بأي موظف أو



التحدث إليه في المطار. يشار إلى أن غالبية شركات الطيران في العالم إن لم تكن كلها أصبحت حالياً تصدر تذاكر سفر إلكترونية لمسافريها، إضافة لطبقات الصعود إلى الطائرة بشكل إلكتروني، وهو ما يعني أنه في حال تحول جواز السفر إلى إلكتروني فهذا يعني أن المسافرين يعود بحاجة لحمل أي أوراق معه للتنقل من دولة إلى أخرى.

سفر مواطنيها من دفاتر محمولة إلى تطبيقات حملة على الهواتف المحمولة. وحسب القائمين على المشروع فإن الكثير من المسافرين ينسبون حمل جوازات السفر وهم في طريقهم إلى المطار أو عند مغادرة المنزل، ويضطر كثيرون إلى العودة من أجل اصطحاب جواز السفر، فيما يفقد بعض المسافرين رحلته الجوية وتضيع تذكرة سفره

وقالت تقارير صحافية في بريطانيا إن شركة «دي لاو» التي تنتج جوازات السفر البريطانية تدرس حالياً إصدار جوازات سفر إلكترونية وتحميلها على الهواتف المحمولة لتحل بديلاً عن الجواز التقليدي، وذلك بالتنسيق مع السلطات المختصة في بريطانيا، وفي حال تم تنفيذ هذا المشروع فسوف تكون بريطانيا أول دولة في العالم تقوم بتحويل جوازات

من خلال هذه التقنية الحديثة أن تُنشئ نظاماً قادراً على التعامل مع 90 في المئة من المسافرين بصورة تلقائية، ومن دون تدخل بشري، علماً بأن نجاح التجربة سيؤدي بالأرجح على تعميمها حول العالم. وقال وزير الهجرة الأسترالي، بيتر دوتون، إن المشروع الذي ستبدأ تجربته اعتباراً من شهر تموز/يوليو المقبل من مطار كانبرا في العاصمة هدفه «اعتماد المسافر معرضة للتزوير والاستخدام من قبل الغير. وأعلنت وزارة الهجرة الأسترالية وحماية الحدود أنها تبنت بالفعل هذه التكنولوجيا الجديدة ومن المقرر أن يتم تعميمها والعمل بها بحلول عام 2020 حيث بمقدور هذه التقنية التعرف على وجه، وربما أيضاً بصمات أصابع، المسافرين الذين يعبرون عبر مطارات البلاد. وستعفي هذه التقنية المسافرين، القادمين إلى أستراليا أو المغادرين منها، من ضرورة إظهار جواز سفرهم لضباط الهجرة، وفق ما ذكرت صحيفة «دائلي تلغراف» البريطانية، التي أشارت إلى أنه ستتم إضافة محطات إلكترونية خاصة بالخدمة الجديدة. وتأمل الحكومة الأسترالية

لندن – «القدس العربي»:

ظهرت تكنولوجيا جديدة من شأنها أن تجعل دول العالم تستغني عن جوازات السفر التقليدية قريباً، حيث بات بمقدور جهاز ماسح ضوئي أن يتعرف على وجه الشخص خلال ثوان قليلة بدقة عالية جداً، وبالتالي يُحدد هويته بما يغني عن جوازات السفر التقليدية التي يحملها الناس بين أيديهم، والتي لا تزال معرضة للتزوير والاستخدام من قبل الغير.

وأعلنت وزارة الهجرة الأسترالية وحماية الحدود أنها تبنت بالفعل هذه التكنولوجيا الجديدة ومن المقرر أن يتم تعميمها والعمل بها بحلول عام 2020 حيث بمقدور هذه التقنية التعرف على وجه، وربما أيضاً بصمات أصابع، المسافرين الذين يعبرون عبر مطارات البلاد. وستعفي هذه التقنية المسافرين، القادمين إلى أستراليا أو المغادرين منها، من ضرورة إظهار جواز سفرهم لضباط الهجرة، وفق ما ذكرت صحيفة «دائلي تلغراف» البريطانية، التي أشارت إلى أنه ستتم إضافة محطات إلكترونية خاصة بالخدمة الجديدة. وتأمل الحكومة الأسترالية

### طائرة الـ«درون» الأقوى في العالم تحمل طنين من القنابل



وأُنشأت شرطة العاصمة اليابانية فريقاً هو الأول من نوعه يتضمن أسطولاً من طائرات الـ«درونز» التي تعمل على اعتراض أي طائرة مشبوهة تحلق في سماء طوكيو. وفي الهند كشفت تقارير صحافية أن علماء هنودا يعملون حالياً على تطوير طائرات بدون طيار فائقة القدرة وتحلق على ارتفاعات منخفضة لا تتعدى خمسة آلاف قدم ولفترة تحليق متصلة تصل إلى 10 ساعات.

وقالت مصادر في قطاع التصنيع العسكري الهندي إن المفاجأة هي أن الطائرات التي يتم تطويرها ستكون لها القدرة على المسح التصويري والاستهداف لمسافة تصل إلى 150 كيلومتراً، وبذلك ستكون تلك مفيدة في مراقبة الطرق السريعة بين الأقاليم الهندية، ومراقبة الأرصاء الجوية والأوبئة وغزو الجراد وخلافه.

الصناعة إلى المجالات السلمية ونجاح الشركات الصينية في تصنيع الكثير من الطائرات لأغراض مختلفة وبأسعار رخيصة جداً نسبياً. وكشف العديد من التقارير أخيراً أن من الممكن أن يستخدم الهاكرز طائرات بدون طيار في أعمال القرصنة واختراق شبكات الكمبيوتر من خلال التحليق في مكان قريب من شبكة «واي فاي» معينة، وهو ما يهدد السلامة الالكترونية للكثير من المصالح والجهات الحكومية، فضلاً عن أن الطائرات التي تتضمن كاميرات تصوير تلقى رواجاً هي الأخرى حيث تتميز بأسعارها المنخفضة وإمكانية التحكم فيها عن بعد عبر الهاتف المحمول. وكانت اليابان ابتكرت أخيراً طائرات بدون طيار تعمل على حماية السماء من الطائرات الخبيثة،

القناب عن أقوى درون حاملة للقنابل ويمكنها الطيران مدة يومين مسافة 15 ألف ميل دون التزود بالوقود. وقامت المقاتلة الصينية (CH-5) بأول رحلة لها في العام الماضي، ولكن أعلن عنها للمرة الأولى في معرض الطيران العسكري، وتمتيز طائرة (CH-5) بقدرتها على حمل القنابل الذكية والصواريخ، بالإضافة إلى تزويدها بتكنولوجيا التشويش على الرادارات. وقال المصمم الصيني شي ون: «لقد أعرب العديد من الدول الأجنبية عن رغبته في شراء (CH-5)، وهناك محادثات جارية معها». يشار إلى أن صناعة طائرات الـ«درون» سجلت طفرة في العالم خلال السنوات الأخيرة وتحولت إلى مجال للمنافسة بين الدول الكبرى، خاصة مع انتقال

لندن – «القدس العربي»:

تمكنت الصين من ابتكار طائرة بدون طيار «درون» هي الأحدث والأقوى على مستوى العالم، وقادرة على نقل ما يصل إلى طنين من القنابل دون أن تحتاج إلى أي شخص يديرها بل يتم التحكم بها عن بعد بشكل آلي ولاسلكي. وأطلقت الصين على الطائرة الجديدة اسم Sharp Sword) وقامت هذه الطائرة بالمركز الثاني في مسابقة العلوم والتكنولوجيا في الصين. وقالت صحيفة «دائلي ميل» البريطانية التي أوردت تقريراً عن الطائرة اطلعت عليه «القدس العربي» أن نموذج Sharp Sword) قد يدخل حيز الخدمة بحلول العام 2019 أو العام 2020 وذلك لاستخدامه في مهام استطلاعية كتتبع السفن الحربية الأجنبية، بالإضافة إلى استخدامه في نطاق القتال الحربي.

وتقول الصحيفة إن الطائرة الجديدة مصممة من قبل شركة صناعة الطيران الصينية، وهي مجهزة بأثنين من حوامل القنابل الداخلية، حيث يمكنها حمل نحو أكثر من 2 طن من القنابل. وزودت طائرة الدرود Sharp Sword) بجناحين يقرب طولهما من 14 متراً، إضافة إلى محرك مروحي من طراز (WS-13) مع تقنيات ضرورية لمنع رصدها برادار العدو. وحلق النموذج الأول من الطائرة الجديدة الخارقة لأول مرة في تشرين الثاني/نوفمبر عام 2013، ويبدو مشابهاً للطائرة الأمريكية الصغيرة حاملة القنابل (American X-47B). وبدأ اختبار طيران النموذج الثاني من طائرة الدرود في العام الماضي، وهي تتميز بقدرتها على نقل الحمولة نفسها من القنابل التي تحملها الطائرة العادية ولكن ضمن مساحة أصغر.

يذكر أن الصين كانت قد كشفت قبل بضعة أشهر

### كمبيوترات «أبل» تساعد

### مستخدميها على النوم ليلاً

لندن – «القدس العربي»:

الراغبين بنوم هائئ إلى الابتعاد عن هذه الأجهزة خاصة في فترة ما قبل النوم، ووجدت أن زيادة الوقت الذي يقضيه الناس على الأجهزة الإلكترونية، ترتبط بالإخلال بأنماطه، بما في ذلك التسبب في استغراق وقت أطول للنوم. ويُعتقد أن توقيت إطلاق هذه الميزة على كمبيوترات «ماك جيد» من جانب شركة أبل، وذلك بالنظر إلى أن منافستها مايكروسوفت تعتزم تضمين ميزة مشابهة في نظام التشغيل ويندوز 10 في التحديث المقبل من النظام. وتتيح ميزة (Night Shift) على نظام «أي إس» للمستخدمين جدولتها للعمل من لحظة الغروب إلى الشروق، أو خلال وقت محدد يختارونه، كما تتيح تعديل درجة حرارة اللون، الذي كلما كان دافئاً أكثر كان أفضل للعين.

يُشار إلى أن ميزة مشابهة باسم «ضوء الليل» تتوفر على هواتف «غوجل» الذكية، بكسل وبكسل إكس إل، لكنها لم تتوفر بعد في النسخة النهائية من الإصدار 7.0 «نوغا» من نظام التشغيل أندرويد. يُذكر أن «أبل» أطلقت أيضاً، إلى جانب النسخة التجريبية الأولى من الإصدار 10.12.4 من نظام ماك أو إس سييرا، نسخة تجريبية من نظام «أي أو إس» 10.3، تجلب عدداً من المزايا أبرزها إمكانية العثور على سماعات «أير بودز» اللاسلكية ضمن خاصية العثور على آيفون.

أضافت شركة «أبل» الأمريكية ميزة جديدة لنظام تشغيل كمبيوتراتها لجعلها قادرة على مساعدة مستخدميها على النوم في الليل والتغلب على الأرق، خاصة وأن الهواتف الذكية والكمبيوترات اللوحية أصبحت في السنوات الأخيرة أحد أسباب الأرق وعدم القدرة على النوم بالنسبة لكثير من الناس بسبب الانشغال بها ليلاً.

وطرحت «أبل» الأسبوع الماضي النسخة التجريبية الأولى والموجهة للمطورين من نظام التشغيل (macOS Sierra) والتي تحمل الرقم 10.12.4، وتتضمن ميزة «عمل الليل» والتي تعدل درجة حرارة لون الشاشة خلال ساعات محددة لمساعدة المستخدمين على النوم. ويصدر عن شاشات الأجهزة الإلكترونية بما في ذلك الهواتف الذكية والكمبيوترات اللوحية والشخصية قدر كبير من الضوء الأزرق، وهو الذي يمثل مشكلة كبيرة لأنه يمنع إفراز هرمون الميلاتونين الذي يبدأ في الارتفاع قبل بداية النوم بساعات قليلة، ويعد إشارة من الجسم للاستعداد للنوم، ما يعني أن الهواتف والأجهزة الذكية تحرم الشخص من النوم في مواعده الطبيعي.

وكانت دراسة أمريكية صدرت في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، دعت الناس

### «فيسبوك» تكافح من أجل التصدي

### لتفوق «سناب شات»

لندن – «القدس العربي»:

قصصهم بالطريقة التي يرغبون بها، وتختفي تلك القصص عن المشاهدين بعد مرور 24 ساعة على طرحها، تماماً كما يحدث ضمن خدمتي

ولا تظهر الصور ومقاطع الفيديو المستخدمة أو المضافة إلى قصص المستخدم ضمن خلاصة تغذية الأخبار أو على الجدول الزمني للمستخدم، وتبعاً لذلك لا يمكن التعليق على تلك القصص بالطريقة التقليدية المستخدمة ضمن فيسبوك بل ينبغي إرسال رسالة مباشرة للرد على قصة شخص ما.

وتعمل ميزة «قصص فيسبوك» بشكل يشابه إلى حد كبير ميزة القصص في إنستغرام، حيث تظهر الصور الدائرية الطافية، أعلى خلاصة الأخبار عند فتح تطبيق فيسبوك، بحيث تحمل صور الملفات الشخصية للأصدقاء. ويمكن للمستخدمين استعمال عدد لا يحصى من الفلاتر والتأثيرات التي توفرها «فيسبوك» من أجل صنع

التي يستعملها المستخدم من أجل مشاركة المحتوى خلال السنوات القليلة الماضية والتي أدت إلى استخدام المزيد من الصور ومقاطع الفيديو بشكل أكبر من أي وقت مضى. ويبدو أن النجاح الكبير الذي حققته الميزة دفع «فيسبوك» إلى استعمال آلية عملها نفسه بشكل يتطابق تماماً مع ما تقدمه إنستغرام، حيث تشير آخر إحصائيات إنستغرام إلى استعمال الميزة من قبل أكثر من 150 مليون شخص، أي ما يعادل تقريباً مجمل مستخدمي سناب شات، وذلك خلال مدة زمنية لا تتجاوز الخمسة أشهر منذ طرحها.

ويتوقع أن يجري طرح ميزة القصص لجميع مستخدمي الشبكة الاجتماعية في جميع أنحاء العالم خلال الأسابيع أو الأشهر القليلة المقبلة، وصرح المتحدث باسم الشركة إلى نية فيسبوك جلب الميزة الجديدة للمزيد من البلدان.

### لتفوق «سناب شات»

ففي الطريقة التي يستعملها المستخدم من أجل مشاركة المحتوى خلال السنوات القليلة الماضية والتي أدت إلى استخدام المزيد من الصور ومقاطع

الفيديو بشكل أكبر من أي وقت مضى. ويبدو أن النجاح الكبير الذي حققته الميزة دفع «فيسبوك» إلى استعمال آلية عملها نفسه بشكل يتطابق تماماً مع ما تقدمه إنستغرام، حيث تشير آخر إحصائيات إنستغرام إلى استعمال الميزة من قبل أكثر من 150 مليون شخص، أي ما يعادل تقريباً مجمل مستخدمي سناب شات، وذلك خلال مدة زمنية لا تتجاوز الخمسة أشهر منذ طرحها.

ويتوقع أن يجري طرح ميزة القصص لجميع مستخدمي الشبكة الاجتماعية في جميع أنحاء العالم خلال الأسابيع أو الأشهر القليلة المقبلة، وصرح المتحدث باسم الشركة إلى نية فيسبوك جلب الميزة الجديدة للمزيد من البلدان.



# اقتصاد

## صندوق النقد الدولي: ديون اليونان لا تحتمل وقابلة للانفجار



مواطنون يونانيون يصفون عند ماكنات الصرف الآلي

## صناعة الزجاج في مصر حرفة تأبى الانكسار

القرون الماضي، نحو مئة عامل، من الجنسين، كل حسب دوره، دون الاعتماد على أطفال، بسبب تخوف أصحابه من تأثير حرارة المكان الذي تستخدم فيه نيران تصل درجة حرارتها نحو 4 آلاف درجة مئوية، بجانب خطورة بواقى الزجاج (المكسور). يُصنَّع الزجاج بشكل أساسي من الرمال، وفي المصنع المشار إليه، يأتون بتلك الرمال من سيناء.

وتمر صناعة الزجاج بعدة مراحل، تبدأ بتجميع كيميائيات الخلطة، وهي عبارة عن رمل، كربونات الصوديوم، الملح، الحجر الجيري، وأغلبها مواد مستوردة، باستثناء الرمل. وحسب عمال المصنع، فإن المواد الأساسية التي تستخدم في تصنيع الزجاج، هي الرمال التي تحتوي على حمض السيليكون، الصوديوم الذي يساعد في تقليل درجة انصهار الزجاج، وبالتالي المساعدة في التحكم بتشكيله، وأكسيد الكالسيوم والذي يعطي الزجاج صلابته.

وتقوم طريقة التصنيع على نفخ الخليط في النار، بدرجات حرارة عالية تتراوح ما بين 3 و4 آلاف درجة مئوية، ووضع تلك الخلطة في الفرن لمدة من 4 إلى 5 ساعات، حتى تأخذ درجة الانصهار المناسبة، للبدء في تصميم الأشكال والكميات المطلوبة. وفي هذه المرحلة يرتدي العمال قفازات

مخصصة ويمسكون بعضا حديدية طويلة لحماية أيديهم من لهيب النار، ثم يقومون بتحريك قطع الزجاج فوق النار بخفة ملحوظة، لتوزيع النار بشكل متساو على نيران تصل درجة حرارتها نحو 4 آلاف

بعد استخراج الخليط من الفرن يتم وضعه في آلة تسمى «التمبرة»، وفادتها قوية الزجاج، ومنحه صلابة أكبر، ثم تبدأ مرحلة التخميص وتحويل الزجاج من سادة أبيض إلى مسنفر (أكثر لمعانا).

وعقب سنفرة الزجاج، تبدأرحلة زخرفة كل قطعة زجاجية على حدة، بوضع الرسومات عليها، وفق الشكل المطلوب. ويشير مدير مبيعات المصنع، إلى أنهم ينتجون نحو 5 آلاف قطعة يوميا تقريبا، تحتاج نحو ألف عامل يقسمون على المهام المختلفة، وقد يكون من بينهم فتيات للتعبئة. يبيع المصنع القطعة الواحدة للتجار مقابل نحو 7 جنيهات (نصف دولار تقريبا)، إلى أن تصل للمستهلك بسعر يقرب من الضعف.

يحصل العاملون في المصنع على مقابل مادي يتراوح ما بين 70 و100 جنيه (3.5 دولارات إلى 5 دولارات تقريبا) يوميا، حسب دور كل واحد منهم.

وتأثرت إنتاجية المصنع بتراجع قيمة الجنيه أمام الدولار في مصر، كغيره من المصانع العاملة في البلاد، ولم يعد يُصدِر

السنة الثامنة والعشرون العدد 8719 الأحد 29 كانون الثاني (يناير) 2017 – 1 جمادى الأولى 1438 هـ

Volume 28 - Issue 8719 Sunday 29 January 2017

## مبيدات إسرائيلية تقتل محاصيل زراعية في غزة وتكبّد أصحابها الخسائر



قتل المحاصيل الزراعية في غزة

وقالت وزارة الزراعة في غزة، إن رش مبيدات الأعشاب في المناطق الحدودية، أدى خلال العامين الماضيين إلى خسائر فادحة في القطاع الزراعي، دون تحديد رقم بعينه.

وناشدت في بيان كافة المؤسسات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان «بالوقوف إلى جانب المزارعين واتخاذ الإجراءات الفاعلة لتقليل الخسائر أو تعاقديها والضغط على إسرائيل لوقف ممارستها التي تضر بالبيئة والزراعة الفلسطينية».

ويغطي القطاع الزراعي وفق إحصائيات الوزارة حوالي 11% من نسبة القوى العاملة في قطاع غزة، أي ما يقارب 44 ألف عامل. (الأناضول)

يزداد الطلب عليها في مثل هذا الوقت من كل عام. وكانت جمعية «جيشناه-مسلك» الحقوقية الإسرائيلية (غير حكومية)، قد قالت في تقرير لها نشر الأسبوع الماضي إن طائرات إسرائيلية تقوم برش مبيدات في منطقة السياج الحدودي مع قطاع غزة، وتحملها الرياح إلى الحقول المزروعة داخل القطاع.

وحسب الجمعية، تقوم وزارة الأمن الإسرائيلية بالتعاون مع شركات مدنية لإجراء الرش بواسطة طائرات بجانب السياج الحدودي، وذلك كجزء من «النشاطات الأمنية العادية»، في إشارة إلى استهداف إسرائيل كشف الأرض من أي نباتات لتسهيل عملية المراقبة.

من الحدود بمبيدات كيميائية غريبة تتسبب بتلف المزروعات.

وأضاف الشامي التي تبلغ مساحة أرضه المزروعة بالنخس والبازلاء نحو 200 دونم: «محصولي الزراعي وشكا مزارعون في قطاع غزة، خلال الأيام القليلة الماضية، من تلف محاصيلهم القريبة من الحدود مع إسرائيل، بعدرشها بمبيدات ومواد كيميائية.

وبالقرب من النجار، وقف جواره، المزارع علاء الشامي (35 عاما)، يراقب حقله الزراعي الواسع، بوجه تبدو عليه علامات الحزن والغضب، جراء تلف محصوله الذي بدأ بزراعته منذ ثلاثة شهور.

وقال: «الطائرات الإسرائيلية تقوم في كل يوم وفي ساعات الصباح، برش المساحات الزراعية القريبة

غزة/محمد ماجد– هاني الشاعر: ثلاثة أيام فقط، كانت كافية لإفساد المحاصيل الزراعية الخضراء التي نمت على مدار أكثر من شهرين، وتحويل لونها إلى أصفر ذابل، داخل حقل المزارع الفلسطيني محمد النجار، الواقع بالقرب من السياج الحدودي الفاصل بين قطاع غزة وإسرائيل.

وعلى مساحة تُقدَّر بـ13 دونما (الدونم يعادل 1000 متر مربع) بدأ النجار (38 عاما) في اقتلاع النباتات التي أصابها الجفاف واحتلتها بقع بيضاء، جراء رش طائرات إسرائيلية لمبيدات ومواد كيميائية على طول حدود القطاع، وصفها مزارعون بـ«الحارقة».

وتقول السلطات الإسرائيلية إن عمليات الرش تجري داخل مناطقها وليس في أراضي غزة، وذلك كـ«إجراء أمني اعتيادي».

لكن جمعية حقوقية إسرائيلية، أكدت أن الرياح تنتقل هذه المبيدات إلى داخل أراضي غزة، وطالبت السلطات بإيجاد بدائل أخرى «لا تضر المزارعين الفلسطينيين».

المشهد الذي يتكرر في هذا التوقيت منذ 3 أعوام متتالية، يصيب المزارع النجار بحسرة شديدة، كما يقول. ويضيف النجار الذي تقع أرضه على الحدود الشرقية لمدينة خانينوس جنوبى قطاع غزة: «ليس الورق الذي حُرق، بل قلوبنا هي التي احترقت».

ويتابع وهو ينتزع أوراق نبات السياخ التالفة من بين ثنايا المحصول الممتد على طول أرضه الزراعية: «أبيد المحصول كله، لم يبق ورق ولا سبانخ، وخسرت كل شيء».

وقدّر النجار، الخسائر المالية التي تعرض لها بنحو 6 آلاف دولار أمريكي.

وناشد المؤسسات الحقوقية، بوضع حد لتلك «الانتهاكات الاسرائيلية بحق المزارعين». واستطرد: «لا يجوز أن نبقى نزرع، وإسرائيل تخرب».

وشكا مزارعون في قطاع غزة، خلال الأيام القليلة الماضية، من تلف محاصيلهم القريبة من الحدود مع إسرائيل، بعدرشها بمبيدات ومواد كيميائية.

وبالقرب من النجار، وقف جواره، المزارع علاء الشامي (35 عاما)، يراقب حقله الزراعي الواسع، بوجه تبدو عليه علامات الحزن والغضب، جراء تلف محصوله الذي بدأ بزراعته منذ ثلاثة شهور.

وقال: «الطائرات الإسرائيلية تقوم في كل يوم وفي ساعات الصباح، برش المساحات الزراعية القريبة



صناعة الفولاذ في الصين

نددت الصين بـ«الحمائية» الأوروبية بعد اتخاذ الاتحاد الاوروبي اجراءات تستهدف الفولاذ المصنع لديها، وأكدت انها ستتحذّ «الاجراءات اللازمة» لحماية مؤسساتها.

وكانت المفوضية الأوروبية أعلنت فرض ضرائب بين 30.7% و64.9% على بعض منتجات الفولاذ الصينية بينما يشهد هذا القطاع في العالم فائضا في العرض.

وتستخدم المنتجات المعنية بالتعرفات وهي «كالميات لأتابيب من الفولاذ المقاوم للتأكسد» بشكل عام في القطاع البتروكيميائي تحت عبء التباطؤ الاقتصادي في البلاد وإنتاج الطاقة.

وأعلنت وزارة التجارة الصينية في بيان على موقعها الإلكتروني

أمس «ازاء الاساليب الخاطئة للاتحاد الأوروبي التي تخالف قواعد منظمة التجارة العالمية، ستتحذ الصين الاجراءات اللازمة للدفاع عن حقوق مؤسساتها».

وشدد وانغ هيكون مدير مكتب التحقيقات والالتصامات التجارية في وزارة التجارة الصينية بينما يشهد هذا القطاع في العالم فائضا في العرض. وندد بـ«الضرائب العالية» التي «تضر جدا بمصالح المؤسسات الصينية».

وتنتج الصين نصف الفولاذ العالمي تقريبا. لكن مصانعها ترزخ لبروكسل في الاستقبال فرض عقوبات تعريفية على المواد الأولية وذلك من أجل التصدي للصادرات الصينية.(آف ب)

# مدن وآثار

**روعة قاسم**

يتميز لبنان بتنوع ثقافي وحضاري قل نظيره في هذا العالم، انعكس على مدنه وقراه الجميلة المتناثرة التي تعددت وتميزت عن بعضها البعض بخصاييات عدة، فلكل مدينة لبنانية سحرها وجاذبيتها سواء تعلق الأمر بالشمال أو الجنوب أو الجبل أو بسهل البقاع ناهيك عن العاصمة بيروت ورمزيّتها.

وتعد بشري، ودون مبالغة، واحدة من أجمل وأروع مدن شمال لبنان الذي له عشاقه من اللبنانيين وغير اللبنانيين يزورونه على مدار السنة. فهي مدينة تشعّر زائرها بالرهبة والخشوع والتأمل في عظمة الخالق الذي أبدع طبيعة ساحرة واستثنائية يحبّها الرهبان والمتصوفة والزاهدون في الحياة الدنيا.

**درة الشمال اللبناني**

فوق جبل يرتفع 1400 متر عن سطح البحر تقع بلدة بشري، هذه القرية التي تعانق أحلامها الضباب وفيها تنتشر أشجار الصنوبر والسنديان وبين بساتيئها وجبالها الشامخة ولد حلم لبناني وعربي يدعى جبران خليل جبران. هنا تعانق السماء قمم الجبال...وهنا للصمت والرؤيا معنى آخر وقيم أخرى...هنا تشدّد فيروز اعطني الناي وغني وبيحث الشاعر والفيلسوف اللبناني طويلا عن مخيلته ليجدها في هذا النور اللانهائي وفي قدسية نهر الأساطير القديمة «قاديشا».

تنتمي بشري إلى محافظة لبنان الشمالي، الذي تعتبر طرابلس عاصمته وكبرى مدنه فيما بشري هي درته، وتضم المحافظة ستة أفضية منها قضاء بشري الواقع على الجانب الغربي من جبل المكمل، وهو أعلى جبل في لبنان، وتحده هذا القضاء من الشمال زغرتا والنيا-الضنية ومن الشرق قضاء بعلبك ومن الجنوب قضاء البترون ومن الغرب قضاء الكورة.

وينتشر سكان قضاء بشري في أكثر من 21 بلدة، وفيه 12 مجلسا بلديا، هي قنات، وبقاع كفرا، وبقرقاشا، وبان، وبرحليون، وبزعون، وبشري، وحدث الجيبة، وحدثيت، وحصرون، وطوزرا، وعبدین. وتتجمع بعض هذه البلديات في اتحاد يسمى اتحاد بلديات قضاء بشري ويضم بلديات قنات، وبقاع كفرا، وبقرقاشا، وبزعون، بوشريّ وحدث الجيبة، وطوزرا.

**موقع متميز**

يوضح المؤرخ اللبناني عمر عبد السلام تدمري في حديثه لـ «القدس العربي» أهمية هذه البلدة وموقعها الجغرافي قائلا: «تقع بشري في شمال لبنان ويشرف عليها جبل المكمل الذي يخترقه وادي قاديشا باتجاه الغرب ويبلغ عمقه نحو 500 متر ومنه تتدفق مياه نهر قاديشا الذي يصل إلى طرابلس ويصب في البحر، وفيها يسمى نهر ابو علي. وفوق بشري توجد غابة شجر الأرز الشهيرة وهي تعلو سطح البحر بنحو ألفي متر وتتوسط الأرزة العلم اللبناني لرمزيّتها عبر التاريخ بضخامتها وشموخها عبر مئات السنين. وفي أسفل الغابة مغارة قاديشا التي يتدفق منها ينبوع

الينابيع بمياهه الباردة في عز الصيف وتسمى بمياه رشعين نسبة إلى أحد فروع هذا النهر الذي يسقي بساتين طرابلس.

ويشير المؤرخ تدمري إلى ان اسم بشري ورد ذكرها في «معجم البلدان» لياقوت الحموي وفيه: «جبة بشري» واليهما ينسب ابو محمد عبد الله الجي الطرابلسي الذي كان أبوه قسيسا وهو من أبرز العلماء دفعت وتنقل بين طرابلس ودمشق وبغداد واصفهان وفيها توفي سنة 1208 م وتخرج على يديه عشرات العلماء ومن بينهم المؤرخ المعروف ابن الجوزي صاحب كتاب «المنتظم في تاريخ الأمم».

**أهم المعالم والآثار**

في بشري ونواحيها آثار ترتقي في تاريخها إلى آلاف السنين ومنها مغارة من العصر الحجري تسمى «مغر الأهوال» نسبة لمنظرها. ومنها «قاموع بشري» وهو هرم من الحجارة يرتفع نحو عشرة أمتار على سطح منحدر تحته قاعة فيها مدافن قديمة يعود تاريخها إلى ما قبل ظهور المسيحية. ويتابع تدمري بالقول، في بشري كنيسة تعرف بـ «سيدة الدر» مزينة برسوم جدارية، وهي في الأساس كانت محسبا فرديا، ويعتقد أهل البلدة ان هذه الكنيسة هي شفيعة للنساء العواقر. وفي وادي قاديشا يوجد دير سيدة قنوبين الذي يتخذ منه بطاركة الموارنة في لبنان مقرا للاصطياف كل عام.

ويذكر ان سلطان دولة المماليك الظاهر «برقوق» دخل هذا الدير بعد ان فر من سجنه في الكرك في الأردن سنة 1388 وكان منكرًا بشكل درويش ودخل بشري فقام بتعيين الشدياق «يعقوب بن ايوب» مقدما وكتب مرسوم تعيينه على صفيحة من نحاس ثم نزل إلى دير قنوبين فبات فيه وأعجبه حياة الرهبان فكتب صحيفة أخرى باعنائهم من الرسوم.

**متحف جبران**

ولعل أهم معالم بشري هو متحف جبران خليل جبران الكاتب والشاعر والأديب والمفكر المنحدر من هذه المدينة الساحرة ليصل إبداعه إلى شمال القارة الأمريكية ناهيك عن أوروبا والعالم العربي، في هذا المتحف يرقد جبران بسلام بمعية أشياء تخصه ولوحات رسمها ومخطوطات كتبها بخط يده.

والمتحف هو في الأصل دير يعود للمار سركيس وهو قديس ماروني عاش قبل قرون، وقد أوصى جبران أن يدفن فيه وكان له ذلك. فقد عملت شقيقة الأديب والشاعر والرسام على شراء الدير وفقا لوصية شقيقها، وكان لجبران ما أراد، أي أن يرقد بسلام بهدوء بعيدا عن ضوضاء وضجيج كبرى المدن الصاخبة وهو الغنان والمبدع والمفكر.

ويقع متحف جبران، أو دير مار سركيس، في واحد من أروع أمكنة العالم تحيط به الطبيعة الغناء ومنابع المياه التي يضفي خريرها على المكان سحرا خاصا. ويحتار المرء أينهي أروع لزيارة المكان، أهو فصل الشتاء حيث يبيض الثلوج هو الطافي على المشهد، أم صيفا حيث خضرة الكساء النباتي الذي

يغطي الجبال؛ فلكل فصل سحره في وادي القداسة أو وادي قاديشا حسب التسمية الفينيقية القديمة.

ولعل مجسم رأس جبران خليل جبران خارج المتحف والمطل على الوادي هو خير دليل على عشق الأديب اللبناني لقاديشا «العميق». ففي نحت هذا التمثال ووضعه في ذلك المكان ومزية، إذ بين جبران وبشري وواديها قصة عشق لا متناهية دفعت بالأديب الذي جاب أقالصي الأرض أن يوصي بأن يدفن في بشري.

**محمية الأرز**

تضم بشري واحدة من أهم محميات العالم التي تضم أقدم أشجار الأرز، ذلك الشجر الصلب والعملاق الذي يقال ان الفينيقيين صنعوا منه سفنهم التي جابت أصقاع العالم. فسر البعض تفوق الفينيقيين بحرا بصلاية خشب الأرز اللبناني الذي يمكن السفن من تحمل الأمواج العاتية والذي تراجع وجوده في السنوات الأخيرة.

وباعتبار أن الأرز هو شعار لبنان ورمزه، فإن بشري بمحمية أرزها تختزل كل لبنان من شماله إلى جنوبه ومن سهل بقاعه إلى بحره مرورًا بالجبل. ولعل تلك الأرزة الكبيرة الشهيرة التي يعرفها اللبنانيون وغير اللبنانيين والتي تزين البطاقات البريدية هي رمز أساسي من رموز بشري وعموم لبنان باعتبار أن بشري تختزل لبنان.

ومن المهم لكل زائر للبنان أن يذهب إلى محمية الأرز في بشري ويرتاد استراحتها خاصة أن التنقل على الطرقات الجبلية متعب ومرهق. ومن المهم أيضا أن يفقني زائر المكان المتحف الخشبية والتذكارات التي تباع هناك للسائح الراغبين في الاحتفاظ بما يذكرهم بلبنان وباللحظات الجميلة التي تم قضاؤها في ربوعه الساحرة ومن ذلك بشري ومحمية الأرز.

**القمم البيضاء**

وتتميز بشري بقممها البيضاء المرتفعة التي تغطيها الثلوج وتوجد فيها محطة للتزلج يقبل عليها اللبنانيون والأجانب لممارسة رياضتهم المفضلة. وقرب هذه المحطة فنادق ذات جودة عالية يرتادها الفارون من حرارة الطقس صيفا وهواة التزلج خلال فصل الربيع على وجه الخصوص باعتبار أن كثافة الثلوج شتاء تتسبب في أحيان كثيرة في قطع الطرقات. وتتميز هذه القمم البيضاء حيث المنتجعات السياحية الصالحة لكل الأوقات، بهوائها النقي المغيد لصحة الإنسان. فهذه الأماكن هي أبعد ما تكون عن التلوث وصبخ المدن الكبرى التي أنهكت غلافها الجوي المصانع ووسائل النقل التي تنفث سمومها في كل الاتجاهات.

وتظهر هذه القمم البيضاء مرتفعة شامخة من بعيد، حتى من السهول والشواطئ التي تبعد مئات الكيلومترات عن وادي قاديشا ومحيطه، ففي بلد صغير مثل لبنان لا يرى أحيانا على الخرائط، يوجد تنوع لا مثيل له في بلدان العالم، فخلال أيام من فصل الربيع، يمكن مثلا للمرء أن يسبح في بحر شكا ثم يصعد إلى قمم بشري البيضاء ومحيطها للتزلج.

**مدينة التصوف والمتصوفة**

عشاق جبران خليل جبران. قرأت كل ما كتبه على حد علمي وأعدت قراءته واكتشفت عبقرية أدبية لا مثيل لها. فأردت زيارة مدفنه في لبنان فكانت مناسبة لاكتشاف مدينة بشري ومحيطها ووادي قاديشا.



فاصبت بحالة عشق خرافي لهذه المدينة أو البلدة الساحرة.

لقد أدركت أن في هذا المكان من وادي قاديشا سرا ما جعل جبران يبعد رغم أنه عاش بعيدا وتحديدا في الولايات المتحدة الأمريكية. في بشري تنكسر أجنحتك فلا تقوى على مغادرتها فتصبح مجنونًا أو نبيًا في مكان قصي عن المدن وعن ساحل البحر حيث لا رمل ولا زبد فترى عرائس المروج والمواكب أينما وليت وجهك حتى في زمن العواصف والأرواح المتمرده. فتصرخ

في الأرجاء الفسيحة وتشدو (أعطني الناي وغني) في هذا الوجود الربح وجهها لوجه مع أرباب الأرض، وتتراوح مشاعرك بين الدمع والابتسام وتختلط عليك المشاعر لتكون بحق إحدى البدائع والطرائف. أنت في حديقة النبي تشعر بوجود يسوع ابن الإنسان وكل رسل السماء إلى الأرض.

## مدن وآثار

إن بشري وواديها هما قطعة من قطع الجنة على هذه الأرض بما رحبت، هي أرض التصوف والمتصوفة للإنسانية جمعاء أيا كانت الديانة. فيها تهفو الروح إلى خالقها وتتحد السماء بالأرض في مشهد سريالي عجيب لا يعرف سره إلا من زار بشري وذهب حيث يرقد جبران بسلام، وأطل على وادي القداسة الشاهد في صمت على أسرار القديسين والنسك والزاهدين ممن مروا منذ قرون خلت في هذا الهيكل الطبيعي.

هناك أكثر من مكان جميل في هذه الأرض، لكن لبشري عبقتها وسحرها الخاص حيث يختلط فيها جمال الطبيعة بالروحانيات التي ألهمت جبران والمار سركيس وستلهم غيرهم من النسك والعابدين. ونصيحتي هي اكتشاف هذا المكان الذي يسعود إليه زائره في كل مرة تتاح له الفرصة لقضاء أيام من السكينة والصفاء الروحي».



# رياضة

## كأس الأمم الافريقية...

# فسحة أمل وفرصة لكسب الرزق في القارة السمراء!

**ليبرفيل – «القدس العربي»:**

نفس جديد وفرص كسب جديدة في مختلف أرجاء القارة السمراء، اتاحتها كأس الأمم الإفريقية لكرة القدم، والتي انطلقت فعاليات نسختها الـ11 الاسبوع الماضي في الغابون.

فمن نيامي عاصمة النيجر إلى كنشاسا

عاصمة الكونغو الديمقراطية، مرورا بباماكو في مالي وصولا إلى داكار السنغالية وحتى في دوالا الكاميرونية، نبضت الحياة على إيقاع جديد واستثنائي.

ويتوان من ابتاع لنفسه جهازا تلفزيونيا جديدا حرصا على متابعة جميع المباريات،

وبين من سارع بإصلاح جهازه، يتابع الأفارقة بشغف كبير التظاهرة الكروية

سواء لم تمنعه الظروف الاقتصادية

والسياسية الصعبة نوعا ما في معظم بلدان القارة السمراء.
حركية لافتة ديتُ فجةة في جميع الأنشطة التجارية، حتى

باعة قمصان المنتخبات المشاركة في البطولة الإفريقية، يستعيدون حيويتهم بحسب باسيوننس وهي طالبة كونغولية.

باسيوننس قالت إن كرة القدم تستحوذ على اهتمام حتى من لا يكتُن حبا خاصا لهذه الرياضة في باقي الأيام، بل إن السيدات يقبلن خلال هذه الفترة على متابعة

المباريات وتشجيع فريقهن المفضّل. بذات الشغف والحماس الذي يبديه الرجال.

«في مثل هذه المنافسات القارية»، تضيف تيكيري أضاف أن «غياب منتخبنا الوطني عن البطولة القارية، دفع كل واحد منا واجبا وطنيا، لذلك ينبغي أن نصطف جميعا وراء منتخبنا الكونغولي».

أجواء استثنائية شملت حتى البلدان الإفريقية التي لم ترشح منتخباتها للبطولة، مثل النيجر، هذا البلد الذي لن يكون ممثلا في التظاهرة الكروية إلا عبر الحكم يحي محمود. فالنيجريون

استقبلوا الحدث بسعادة كبيرة، كما يقول الصحفي إبراهيم تيكيري، وعدم وجود بلاده في المسابقة لا يمنع أبدا عشاق

من متابعة المباريات في أفضل الظروف». وتحسبا من انقطاع مفاجئ أو عطب كهربائي مفاجئ، لم يغفل عمر التفكير في الحصول على مولد كهربائي لاستخدامه عند الحاجة.
وخلافا للحماس النابض في نفوس النيجريين، استقبل الكاميرونيون كأس الأمم الإفريقية لهذا العام بشكوك طغت على تفاؤلهم، رغم وجود منتخبهم «الأسود التي لا تقهر» في البطولة.

الكاميرونية أنيت كانت تجلس أمام محلها الذي تديره في حي بيلونغفي في مدينة دوالا، العاصمة الاقتصادية للبلاد، وهي ترمق جهاز التلفزيون أمامها بنظرات غاضبة.
بدا من الواضح أن مقتطفات الحصص التدريبية للمنتخب الكاميروني التي تبثُها قناة خاصة لم ترق لها.
وبنبرة غاضبة قالت: «لست مقتنعة تماما بمدرب الأسود هوغو بروس، إذ لم يتمكن من فعل أي شيء إلى درجة أننا لم نستطع الفوز على منتخب زيمبابوي في المباراة الودية».
أما في كنشاسا عاصمة الكونغو الديمقراطية، فاستقبل سكانها التظاهرة الكروية القارية بكثير من الحماس والأمل. وبغضّ النظر عن الأمال العريضة التي يعلقها الكونغوليون على منتخبهم للفوز بالكأس، إلا أن هذا الموعد الرياضي يشكل نوعا ما مهربا من واقع سياسي اتسم بكثير من التوتر في الفترة الأخيرة.
وتعيش الكونغو الديمقراطية، منذ أشهر، على وقع أزمة سياسية ناجمة عن

إرجاء الانتخابات الرئاسية إلى 2018، بما يمدد إقامة الرئيس جوزيف كابيلا في القصر إلى ما بعد انقضاء ولايته في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وهو ما رفضته المعارضة في بلاده.
«هذه البطولة وسيلتنا للهرب من واقعا المتوتر»، يقول الكونغولي ايرييتيه نغوي، «وعشقنا لكرة القدم يجعلنا ننسى ولو مؤقتا مشاكلنا مع البطالة والحرب في المناطق الشرقية لبلادنا وحتى ديمقراطيتنا الفاشلة».

وعلاوة على الفسحة النفسية التي توفرها البطولة الإفريقية لسكان كنشاسا، يعلق عليها التجار أمالا عريضة أيضا، فهذه التظاهرة تعد لهم فرصة ذهبية لتحقيق إيرادات مجزية، خصوصا لأصحاب المقاهي.
إلسا، صاحبة محل لخبز في كيتامبو وسط كنشاسا، قالت إن الأسود هوغو بروس، إذ لم يتمكن من الفوز على منتخب زيمبابوي في المباراة الودية».
أما في كنشاسا عاصمة الكونغو الديمقراطية، فاستقبل سكانها التظاهرة الكروية القارية بكثير من الحماس والأمل. وبغضّ النظر عن الأمال العريضة التي يعلقها الكونغوليون على منتخبهم للفوز بالكأس، إلا أن هذا الموعد الرياضي يشكل نوعا ما مهربا من واقع سياسي اتسم بكثير من التوتر في الفترة الأخيرة.
وتعيش الكونغو الديمقراطية، منذ أشهر، على وقع أزمة سياسية ناجمة عن يدور حصريا عن حظوظ منتخبهم في الفوز وأداء لاعبيه، بحسب صحفي مقيم في كنشاسا فضل عدم نشر هويته.

التغيير نفسه تعيش على وقعه باماكو عاصمة مالي هذه الأيام.
فالحديث عن البطولة الإفريقية سرعان ما تغلب، ومنذ يومه الأول، على الحدث الأبرز مؤخرا، وهو القمة الإفريقية، الفرنسية المنعقدة في باماكو، وفق علي مايفا صاحب محل لبيع الملابس الرياضية.
ومايفا أضاف أن «قمصان المنتخب المالي تلقى روجا كبيرا في الأسبوعين الأخيرين».
ومستتركا: «صحيح أن أداء منتخبنا أمر مشكوك فيه، إلا أننا نعتقد أنه قادر مع ذلك على المضي بعيدا في هذه المسابقة».

من جهتهم، لم يفوّت الباعة المتجولون على أنفسهم الفرصة، ليعرضوا على المرة في شوارع باماكو، الجدول الكامل لمباريات المنتخبات المشاركة في البطولة.
أما على القناة الرسمية، فتضافت الإعلانات بناء على طلب من المعلنين للاستفادة من ارتفاع نسب الإقبال على متابعة المباريات، والترويج تبعا لذلك لسلعهم.
وغير بعيد عن باماكو، وتحديدا في العاصمة السنغالية داكار، استكمل السكان استعداداتهم وبدأوا بمتابعة المنافسة بحماس غير مسبوق.
ومع أن المباريات انطلقت الاسبوع الماضي، إلا أن الكثير منهم لا يزالون يتدافعون في المحلات لابتیاع أجهزة تلفزيون جديدة، أو إصلاح أجهزتهم القديمة، فالهم لهم، في النهاية، هو متابعة المباريات بأجود صورة ممكنة.
السنغالي كاظم بوين يقيم في ضاحية روفيسك بداكار، قال إن منزله يتحول في كل تظاهرة كروية إلى ملتقى يجمع أصدقائه من عشاق كرة القدم لتابعة المباريات.
«نحتسي الشاي»، ويقول مضيفاً «ومعظم أصدقائي يأتون مرتدين قبعات وتي شيرتات بألوان منتخبنا الوطني، كما يحصل وأن استقبال في منزلي 30 شخصا دفعة واحدة».

## البطولة الأفريقية

## تثير القلق في دورتموند!



بيير إيمريك أوبامينغ

**دوسلدورف (ألمانيا) - «القدس العربي»:**

قد يكون بيير إيمريك أوبامينغ نجم هجوم بوروسيا دورتموند الألماني والمنتخب الغابوني من أبرز النجوم في كأس الأمم الأفريقية الحادية والثلاثين التي انطلقت فعالياتِها في الغابون. لكن دورتموند يتطلع إلى استعادة اللعاب في أسرع وقت ممكن ويأمل في ألا يعاني من أي إصابة خلال قيادته لمنتخب بلاده في البطولة الأفريقية.

كما يخشى دورتموند أن يساهم تألق اللاعب المتوقع في البطولة الأفريقية في تزايد الجدل بشأن إمكانية انتقاله لناد آخر. ولهذا، يترقب تومس توشيل مدرب دورتموند انطلاق البطولة الأفريقية في الغابون بمشاعر مختلطة لأن نجاح المنتخب الغابوني في البطولة سيكون سلاحا ذا حدين بالنسبة لدورتموند. ويعتني أوبامينغ قائمة هدافي الدوري الألماني في الموسم الحالي برصيد 16 هدفا حتى الآن، ولهذا، يضاعف أوبامينغ من حجم الترضيحات التي تضع المنتخب الغابوني في زمرة المنتخبات المنافسة على اللقب أو المراكز الأولى في البطولة الأفريقية التي تستضيفها بلاده حتى الخامس من شباط/ فبراير المقبل.

وإذا حقق المنتخب الغابوني النجاح المتوقع له وأكمل طريقه حتى نهائي البطولة، سيغيب أوبامينغ بهذا عن صفوف دورتموند في ثلاث مباريات باليوندسليغا حيث تستأنف البطولة فعالياتِها بعد أسبوع واحد فقط عقب انتهاء فترة التوقف للعطلة الشتوية. وستكون المواجهة مع لايبزيغ هي أهم هذه المباريات الثلاث في اليوندسليغا كما سيغيب اللاعب على الأرجح عن مباراة فريقة أمام هيرتا برلين في كأس ألمانيا في الثامن من شباط/ فبراير المقبل. ويأمل توشيل بالطبع في أن ينجح دورتموند في تعويض غياب أوبامينغ عن هذه المباريات وأن يعود اللاعب لصفوف الفريق معافي بدنيا وبروح معنوية عالية من خلال النجاح مع منتخب بلده في هذه البطولة. وقال توشيل: «ما من شيء سيكون أفضل لثقتة بنفسه من النجاح مع منتخب بلاده في هذه البطولة... أراقب البطولة بقلق بالغ. وكل ما أرجوه هو أن يعود لصفوف الفريق سليما ومعافا». ويرى غيرنوت رور المدرب السابق للمنتخب الغابوني أن أوبامينغ (27 عاما) يمكنه أن يلعب دورا بارزا في صفوف المنتخب الغابوني. وقال: «لديه الفرصة بالتأكيد ليصبح هدافا للبطولة».

وأكد رور المدرب الحالي للمنتخب النيجيري، الذي لم يتأهل

للبطولة الأفريقية هذه المرة، أن أوبامينغ من بين النجوم البارزين في هذه البطولة وأنه يستطيع التفوق على نجوم كبار سابقين مثل الكاميروني صامويل إيتو والإيفواريين ديديه دروغبا ويابا توريه. وقال أوبامينغ إنه على استعداد للمهمة وجاهز لقيادة منتخب الغابون مثلما فعل والده بيير أوبامينج قبل 16 عاما. وقال أوبامينغ: «كان والدي هو قائد المنتخب الغابوني. والآن أصبحت القائد للفريق. افتخر بقيادة هذا المنتخب... أعتقد أنه تحد مهم. لدينا فريق جيد. لماذا لا نفوز باللقب للمرة الأولى؟

». ويبرز أوبامينغ على رأس قائمة تضم 11 لاعبا من المحترفين في أندية اليوندسليغا والدرجة الثانية بألمانيا سيشاركون مع منتخبات بلادهم في البطولة الأفريقية. ومن بين اللاعبين في هذه القائمة، ينشط ثلاثة لاعبين في شالكه المنافس العنيد لدورتموند، وهم الجزائري نبيل بن طالب والغاني برنارد تيكيتي ومواطنه عبدالرحمن بابا.

وكان الاختيار وقع على أوبامينغ ليفوز بلقب أفضل لاعب في اليوندسليغا بالنصف الأول من الموسم الحالي، وذلك في استفتاء مجلة «كيكر» الألمانية الرياضية. كما حل أوبامينغ ثانيا خلف الجزائري رياض محرز نجم ليستر حامل لقب الدوري الإنكليزي وذلك في استفتاء الاتحاد الأفريقي للعبة (كاف) على جائزة أفضل لاعب أفريقي لعام 2016. وسبق لأوبامينغ أن فاز بهذه الجائزة في استفتاء الكاف لعام 2015 ولكنه ظهر بشكل غريب في حفل جوائز الكاف لعام 2016 قبل نحو أسبوع حيث ارتدى قميصا ذا لون أحمر بدلا من ارتداء حلة أنيقة لحضور الحفل. وكان هذا بسبب فقدان اللاعب لحقائبه خلال رحلة السفر إلى أبوجا في نيجيريا لحضور الحفل. وربما يكون لدى توشيل سبب آخر للشعور بالقلق، بخلاف الخوف من إصابة اللاعب، وهو تزايد الجدل المحتمل على انتقال أوبامينغ عقب انتهاء الموسم الحالي إذا تألق اللاعب في البطولة الأفريقية. وذكرت تقارير أن ريال مدريد الإسباني ومانشستر سيتي الإنكليزي وباريس سان جيرمان الفرنسي من بين الأندية الكبيرة التي ترغب في التعاقد مع أوبامينغ. كما يدور الجدل بشأن رغبة نادي شنغهاي سيب الصيني في ضم اللاعب مقابل 150 مليون يورو لدورتموند. وأكد دورتموند أنه لا يعرف شيئا عن هذا العرض القياسي ولكن كل شيء من الممكن أن يتغير إذا تألق أوبامينغ في البطولة الأفريقية بالغبون.

## «الكاديز»... الجنود المجهولون في لعبة الغولف!



هنريك ستنتسن

غاريث لورد

المضارب، ليسوا مجرد حاملتي حقائق جلدية تحمل مختلف أنواع المضارب والكرات، بل ترقى مهامهم إلى مرتبة المساعد، وأحياناً يصل بهم الأمر إلى التواطؤ مع البطل.

ويقول حامل الرايات الأسكتلندي كراغي كونيلي: «يقضي لاعب الغولف وقتاً أطول مع حامل مضاربه أكثر من الذي يقضيه مع منافسه في اللعب على الرقعة الخضراء. في يوم عاد من أيام البطولة، يمتد بهما الوقت من سبع إلى عشر ساعات معاً، وهو ما يوثق الصلات بينهما». ويرافق كونيلي الحاصل على لقب بطل العالم مرتين الألماني مارتن كايمر على المضمار الأخضر. ويقول حامل الرايات الأسكتلندي إن «إحدى نظيفة وجاهزة. إنها أبسط الالتزامات التي يتعين عليه القيام بها». كما يضيف كونيلي إن «بعد ذلك يتعين عليه دعم لاعبه، بالعثور على العبارات والكلمات المناسبة لكل لحظة من عمر المباراة. استيعاب نفسية اللاعب عليها عامل كبير في العلاقة بين الاثنين. إذا لم يعثرنا على هذا الوفاق والانسجام، فإن اللاعب وحامل مضاربه يتعين عليهما الانفصال». وبالفعل انفصل كونيلي وكايمر عام 2011، عندما خسر الألماني لقب

المنتخب الأول عالمياً، وفي نهاية الأمر تعاقد كايمر مع كريستيان دونالد، إلا أنه لم يحقق النجاح المتوقع معه، فاضطر لمعاودة الاتصال بكونيلي، حيث أثبت جدارته بحصوله لعامين متتالين على لقب «حامل رايات العام»، عقب فوز كايمر بألقاب «بطولة العالم للاعبين» و«بطولة أمريكا المفتوحة» و«بطولة كاس رايدرز». ويقول كونيلي: «أنا سعيد بإنجابتي جدارة في مرافقة مارتن، إنه شخص لطيف ويتحمل مسؤولية قراراته، بدون محاولة إلقاء اللوم علي عندما تسوء الأمور في بعض الأحيان». الطريف في الأمر أنه أثناء التدريب، اعتاد كونيلي اللعب ضد كايمر، وحقق أمامه إنجازاً طيباً بفارق أربع حفرات فقط عن بطل العالم.

كحامل رايات، بينهم لاعب الغولف الأرجنتيني أنخل كابريرا، الحائز على لقب اثنين من البطولات الكبرى «أمريكا المفتوحة» عام 2007، و«بطولة أوغوستا للأستاذة عام 2009». كان اللاعب الملقب بال«باتو»، وتعني البطة، يعمل بنادي غولف بيبي آينندي، الذي كان يمارس اللعبة به إدواردو روميرو، أحد أبطال الجولف البارزين في الأرجنتين. لكن لا يقتصر الأمر على التناغم فقط بين حامل المضارب ولاعبه، فعلى سبيل المثال، الانفصال بين تايفر وودز، بطل العالم

## التنس العالمي يترقب

## في 2017 ميلاد جيل جديد من اللاعبين الموهوبين

### مليون – «القدس العربي»:

تشهد ملاعب التنس في الوقت الراهن، وجود جيل جديد من اللاعبين الشباب الموهوبين، الذين يشكلون جزءاً من عملية تجديد دماء اللعبة البيضاء، التي لا تتوقف وتسير بشكل متسارع.

ويمكن اعتبار عام 2017 هو عام الظهور لهؤلاء النجوم الجدد، الذين يأتي على رأسهم اللاعب الألماني ألكسندر زفيريف، المصنف 24 عالمياً والبالغ من العمر 19 عاماً. ودأبت الرابطة العالمية للاعبين التنس المحترفين على نشر بذور هذه المواهب طوال فترة طويلة من الزمن من أجل تهيئة الظروف المواتية لسطوع نجوميتهم في المستقبل. وقامت الرابطة في إطار مساعيها لإخراج جيل جديد من نجوم رياضة التنس بإطلاق قناة تسمى «الجيل القادم» عبر موقعها الرسمي على الإنترنت، كما ستقوم هذا العام بتنظيم النسخة الأولى من بطولات الماسترز «الأساتذة» لهذه الفئة. وتقام البطولة الجديدة في الفترة بين السابع والحادي عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل في مدينة ميلانو الإيطالية، وهي البطولة، التي سيخوضها أفضل ثماني لاعبين من مواليد عام 1996 وما بعده. ولن يتمكن لاعبون مثل دومينيك تيم ونك كزيفوس، اللذان يعدان من اللاعبين الواعدين في هذا الجيل الجديد، من المشاركة في هذه البطولة، كونهما ولداً قبل العام 1996. ويخوض منافسات بطولة «الماسترز» الجديدة، لاعبون مثل زفيريف والكرواتي بورنا كوريتش والروسيان كارين خاتشاتوف ودانيل وميدفيديد والأسترالي ثاناسي كوكيناكيس والأمريكيون تايلر فريتز وفرانسيس تيافوي وجاريد دونالدسون. ويعتبر معظم هؤلاء اللاعبين مجهولين بالنسبة لغير المتابعين لوسم بطولات التنس، ولكنهم يشاركون في بطولة أستراليا المفتوحة، ماعدا كوكيناكيس المصاف. وقال اللاعب الأسباني رافايل نادال، الفائز بـ14 لقباً في البطولات الأربع الكبرى «غراند سلام»: «من المنطقي والضروري أن يظهر جيل جديد». وأضاف: «لن يستمر فيندر أو موراي أو نيكوليتش أو أنا أو

فيرير أو بيرديتش أو تسونغا هنا للأبد». وزفيريف هو لاعب متكامل يبلغ طوله متر و98 سنتيمتراً، وصل إلى المركز الـ20 في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، وإذا استمر في التقدم بهذا الإيقاع المتميز، فإنه سيجتاز هذا الحاجز بكل تأكيد في الأشهر الأولى من 2017. وتابع نادال متحدثاً عن اللاعب الألماني، الذي لعب أمامه في دور الستة عشر من بطولة أندية ويلز 2016: «زفيريف هو حامل لواء هذا الجيل الجديد، إنه اللاعب الأكثر تكاملاً والأكثر تركيزاً، حيث أن تطوره جاء سريعاً. وحذر اللاعب الألماني السابق مايكل ستيتش، الفائز ببطولة ويمبلدون، من صعوبة ومواجهات القادمة لزفيريف، وقال: «لم يعد لاعباً صاعداً، الجميع يرغب في الفوز عليه، الوصول أصعب على تكمن

إلى القمة من البقاء القمّة، هنا الصعوبة».

واستطرد نادال: دونالدسون في سابق وكان يلعب بشكل جيد، كيرغويس أيضاً يتمتع بقوة كبيرة، فيما يتعافى كوكيناكيس من إصابته،

لقد تدرت مع خاتشاتوف مؤخراً

ولديه إمكانية التواجد في المقدمة خلال الفترة

المقبلة». ويحتل خاتشاتوف (20 عاماً) المركز 52 في الترتيب العالمي، فيما يحتل كوريتش (20 عاماً) المركز 59، بعد تعرضه لإصابة في الركبة، وميدفيديد (20 عاماً) في المركز 63 وفريتز (19 عاماً) في المركز 93

ودونالدسون (20 عاماً) في المركز 96. وخارج قائمة اللاعبين المئة الأوائل، يأتي الأمريكي تيافوي (19 عاماً) في المركز 108 عالمياً، والكوري الجنوبي هيون تشونغ (20 عاماً) في المركز 105، وكوكيناكيس (20 عاماً) في المركز 277، والأمريكي ارستو اسكوبيدو (20 عاماً) في المركز 131. وقال تيافوي، الذي وصل إلى الدور الأول من أستراليا المفتوحة بعد أن عبر الأدوار التمهيديّة: «هدفني هذا العام هو قطع خطوات جديدة نحو قائمة اللاعبين الخمسين الأوائل، أعمل يومياً من أجل هذا الغرض». وسيدخل جميع اللاعبين المذكورين في صراع مرير من أجل احتلال أحد المراكز الثمانية الأولى في فئة اللاعبين الصاعدين من مواليد عام 1996 وما بعده للمشاركة في بطولة الماسترز الأولى لهذه الفئة في ميلانو. وقال كريس كيرمود، رئيس الرابطة العالمية للاعبين التنس المحترفين، عندما أعلن عن ميلاد هذه البطولة الجديدة: «تغيير الحرس القديم بات وشيكاً، يتعين علينا أن نتطور وأن نقدم أشخاصاً أصبحوا يشاركون في البطولات ويقدمون مواهب رائعة».



الكسندر زفيريف

## لاعبتا كرة طائرة من إيران تصنعان تاريخاً في بلغاريا!

منهم. ويعيش في شومين منذ سنوات، من سكان بلغاريا البالغ عددهم نحو 7.2 مليون نسمة. ومنعت الحكومة البلغارية ارتداء النقاب علناً في سبتمبر/ أيلول. وأصبحت برهاني وغيوه أول لاعبتين



تضعان حجاباً في الدوري البلغاري، لكن برهاني قالت إنه يجب ألا يكون لما ترتديه اللاعبه أثر يذكر. وقالت مائدة برهاني: «الحجاب اعتقاد ودين. وهذا أمر غير مهم عندما نلعب. نؤمن بذلك ويمكننا أن نرى الجميع أن الاختلاف في الدين أو اللون لا يمثل مشكلة». وعبرت برهاني عن أملها في أن يفتح انتقالها وزميلتها إلى شومين المجال أمام لاعبات إيران للاعتراف. وأضافت: «أنتصرون أن هذه الخطوة تفتح طريقاً جديداً لكل الرياضيات في إيران، لا سيما لاعبات الكرة الطائرة. الإيرانيات يلبسن الحجاب بفخر وأمل أن تتمكن من تحقيق نتائج جيدة من أجل كل اللاعبات في بلدنا». وقالت لاعبة الإيرانية زينب علي غيوه: «ما يُسعدني هو أن كل الناس في شومين يقبلون قرارتي الخاص باللعب بالحجاب». وعن وضع الفتاتين مع فريق شومين، قال محمد بصران مدير الفريق ومدربه: «تكيفتا بسرعة كبيرة. استقبلتهن الفتيات الأخريات والباقون في النادي بحرارة ملموسة. كونهن يضعن حجاباً لا يهيم بالمرّة».

## بالحب واستخدام المشاعر والقيم يمكن حل المشاحنات الزوجية



### وجدان الربيعي

الأخريين.

سنة عيسى مؤسسة «التربية بالحب»

للتدريب والاستشارات تحدثت لـ«القدس

العربي» عن هذا الموضوع قائلة:

«هناك وعي كبير اليوم وبدأ الكثير من

الناس يتدربون ويتابعون. الفئة الأكثر

اهتماماً بموضوع التربية هن الأمهات،

لأن الرجل ليس لديه استعداد أو قدرة

على قراءة أو حضور الدورات. رسالتني

بالخوف والقلق والتوتر.

يقال ان البيوت أسرار وخلف الأبواب

المغلقة هناك الكثير من المشاحنات

اليومية والفرح والمرح واللحظات السعيدة

أيضاً.

جميع الأسر تعاني من وقت إلى آخر

من مشاكل ومشاحنات بين الأزواج ومن

الصعب دائماً إخفاؤها عن الأطفال الذين

عادة ما يلتقطون هذه الخلافات التي

للأسف تؤثر تأثيراً سلبياً شديداً عليهم

وقد يمتد هذا التأثير ويستمر مع الطفل

حتى يكبر.

الأخصائيون يعتبرون أن الخلافات

مسألة صحية في بعض الأحيان لأنها تعلم

الطفل أن بعد الخلاف هناك دائماً تصالح

بينما ينصح البعض الآخر بضرورة إبعاد

الطفل عن الشجار والسيطرة على الغضب

حتى لا تؤثر بشكل سلبي على نفسيته

وتربيته وصحته ومستقبله وعلاقته مع

وجود دعم.

تغيير السلوك ليس بالأمر السهل

ويحتاج إلى وقت وطاقة وجهد حتى

تستطيع المرأة أن تطبق ما تتعلمه من

الدورة التدريبية.

### المشاكل ظاهرة صحية

وتعتبر سناء ان المشاكل ظاهرة

صحية لأننا لا نستطيع ان نمنع أطفالنا

من التعرض للسلوكيات السلبية، لكن

هذا لا يعني ان يمر الطفل بظروف صعبة

وأن يترك دون أن يعالج، هذا الفرق.

بمعنى لو شعر الطفل بخوف أو حزن

أو ضيق، أو شعر بالذنب أنه هو السبب

في مشاكل أهله من المفترض بعد أن يهدأ

الأهل أن يحتضنوا طفلهم ويشروا له

أن لا دخل له، ليس صحيحاً ان يرى الطفل

والده يضرب أمه، موقف صادم ومؤلم

للطفل ان يرى أكثر اثنين يجهما في الدنيا

يتشاجران.

يجب تفريغ مشاعر الطفل حتى لا تصبح

لديه عقدة من الزواج والارتباط، وهناك

نقطة أساسية على الأهل ان يفهموا انه

ليس عيباً أن نختلف أمام أولادنا فقط

بل يجب ان نتصالح امامهم أيضاً، فهذا

يعلم الطفل ان الزواج آمن وانه حتى لو مر

بمشكلة يستطيع حلها وليس من العيب ان

يحضن الزوج زوجته أمام الأطفال ويقول

لها مثلاً «كنت منفعلاً أرجو ان تتحمليني».

### بين صحية وظالم

وتشير سناء عيسى إلى أننا جميعنا

نحتاج إلى الحنان والحب ولكننا نتنقل بين

صحية وظالم وبين منقذ أو مساعد.

«ما يحدث هو ان بإمكاننا أن نستخدم

مشاعرنا للتعبير عن أنفسنا بشكل جميل

دون الإساءة إلى أحد.

أغلب المشاكل يكون سببها حاجتنا إلى

تقدير واهتمام من الآخر أو احتياجات

لم نتحصل عليها بعد كالحب والدعم

والتشجيع أو الاعتياز وبدلاً من تبادل

الاتهامات يجب السماع والاهتمام والبحث

عن حلول».

### المشاجرات الزوجية والحلول

وعن الحلول تقول: علوم الحب

وإستخدام المشاعر وأنماط الشخصيات

والقيم كلها أمور تساعدنا على فهم أنفسنا

ومن نحب.

اتمنى ان تكون هناك شهادة اجتياز

لأن الحياة المشتركة يلزمها مهارات وإذا

لها.



## طبق الأسبوع

### المكونات

كيلو صدور دجاج  
4 حبات طماطم  
2 رأس بصل  
ربطة كزبرة  
3 فصوص ثوم  
بهارات مسالا وفلفل  
أحمر وبهارات صحية  
علبة صغيرة رب الطماطم  
وعلبة صغيرة لبن وكوب  
كريمة طبخ

### طريقة التحضير

تتبيلة الدجاج: نقطع  
صدور الدجاج مكعبات  
وسط نضع علبة اللبن والثوم  
وبهارات مسالا وفلفل أحمر  
وبهار الكزبرة وزنجبيل  
وكمون وخل وزيت زيتون  
ونتركها لفترة من الوقت  
لتتشرب النكهات.

## مسالا الدجاج



نشوي الدجاج أو نقلبه.  
صلصلة المسالا: نضع في  
مقلاة زيت زيتون ونضيف  
بهارات الصحية ونقلبها  
إلى ان نشم رائحتها ومن ثم  
نضع البصل المقطع إلى أن  
يذبل ويصبح لونه اشقر،  
نضع بعدها الطماطم المقطعة  
ومعجون الطماطم وفص ثوم  
وفلفل أخضر حار حسب  
الرغبة، بعدها نضيف بهارات  
المسالا وفلفل اسود وملح  
وبابريكا ونصف شدة كزبرة  
مفرومة ناعماً، ونتركها على  
نار هادئة إلى ان تتسبك، ثم  
نضع الدجاج وكريمة الطبخ  
ونتركها لمدة عشر دقائق  
وبعدا تكون جاهزة.

يمكنكم المساهمة في طبق الاسبوع برسالة وصفاتكم الخاصة إلى ايميل:  
recipe@alquds.co.uk

## جذور الزهايمر تبدأ من الرحم



أفادت دراسة كندية حديثة،  
أن التفاعلات الكيميائية الحيوية  
التي تسبب مرض الزهايمر، تبدأ  
حينما يكون الجنين في رحم أمه،  
وبعد الولادة مباشرة، إذا لم  
يحصل الطفل على ما يكفي من  
فيتامين «ا».

الدراسة أجراها باحثون  
بجامعة كولومبيا البريطانية في  
كندا، ونشروا نتائجها السبت،  
في دورية علمية.

وأجرى فريق البحث تجاربه  
على فئران معدلة وراثياً،  
ووجدوا أن نقص مستويات  
فيتامين «ا» التي يتلقاها الجنين  
خلال الحمل، قد يعزز إنتاج  
بروتين «أميلويد بيتا» في الدماغ.

ويعتبر «أميلويد بيتا» واحداً  
من البروتينات الضارة المسؤولة  
عن حدوث حالة الخرف، عبر  
تشكيل لويحات لزجة لتدمير  
الخلايا العصبية، ما يؤدي إلى  
فقدان الذاكرة عند الكبر.

وقال الباحثون، إن عدم  
تناول كميات كافية من الفواكه  
والخضروات أثناء الحمل من  
الممكن أن يؤدي إلى إصابة  
الأطفال بمرض الزهايمر، عند  
وصولهم إلى سن متقدم.

وأضافوا أن دراستهم أثبتت  
أن نقص فيتامين «ا» له تأثير

ما تسبب في ضعف الإدراك،  
مقارنة مع 47% من الذين لديهم  
مستويات طبيعية.

ونصحوا النساء الحوامل  
على وجه الخصوص بتناول  
كميات من مكملات فيتامين «ا»،  
والتأكد من حصولهن على ما يكفي من  
فيتامين «ا» الذي يتلقاها الجنين  
خلال الحمل، قد يعزز إنتاج  
بروتين «أميلويد بيتا» في الدماغ.

ولكشف تأثير ذلك على كبار  
السن، أعطت الدراسة أيضاً أدلة  
جديدة للعلاقة بين نقص فيتامين  
«ا» والخرف في السنوات  
اللاحقة في حياة البشر.

وفحص الباحثون 330  
شخصاً صينياً من كبار السن،  
ووجدوا أن 75% من المصابين  
كان لديهم نقص فيتامين «ا»،  
وأن الذين لديهم مستويات منخفضة  
من فيتامين «ا» هم أكثر عرضة  
للخرف.

وتشمل قائمة الأطعمة الغنية  
بفيتامين «ا» على البطاطا الحلوة،  
والطماطم، والسبانخ، والملفوف،  
والجزر، والخس، والغريب،  
فسروت، والمناجوخ، والبطيخ،  
والشمش، والكبد، ومنتجات

في أوروبا الغربية. (الأناضول)

### الحمل



تدعمك صداقات قديمة وعلاقات اجتماعية،  
فتجد الطول كلما اصطدمت بعواقب

### الثور



الوقت مناسب لعطلة مرحة، بعدما حرمتك  
مشاغلك من التمتع بالراحة

### الجوزاء



يحمل هذا اليوم تغييراً مفيداً، ربما خبراً أو  
مفاجأة

### السرطان



تتوتر أعصابك ويتأبك القلق حين ترى أن  
الأمور لا تجري كما تشاء

### الاسد



عليك ألا تستسلم للضغط، لأن أي تحول قد لا  
يكون في مصلحتك

### العذراء



قد يتربص بك بعض الزملاء بغية تشويه  
صورتك، لكنهم سيفشلون

### الميزان



تتوتر أعصابك ويتأبك القلق حين ترى أن  
الأمور لا تجري كما تشاء

### العقرب



البحث في دفاتر قديمة يعيد فتح الجروح،  
فحاول أن تبقى بعيداً عن هذه الأمور

### القوس



لا تهمل عمك وواجباتك، كن نشيطاً وفعالاً في  
تحركاتك

### الجدي



يوم جيد لاعتماد نظام غذائي جديد يزيدك  
حيوية ونشاطاً

### الدلو



تبدو قادراً على القيام بمبادرات ومغامرات  
مدعوماً بقوة معنوية

### الحوت



قد يتأبك الحزن لإهمال أحبائك أمرك، هدي من  
رؤوك ولا توتخ أحداً

# منوعات

## فرقة تلقى ترحيباً في حفل دار النمر

# غسان ومارينا مخبير: «لوبام جاز» مشروع مجتمع جمعنا كثنائي



عن نواة «لوبام جاز» تقول مخبير: كريس مايكل مسؤول عن فرق الجاز، وهو من أشرف على حفل دار النمر. مواطن لبناني وأمريكي الهوية، يُدرّس في «لوبام» العزف على الآلات الإيقاعية، إنما الجاز اختصاصه الأساسي.كانت له رغبة في تأسيس «لوبام جاز». وبعد دراسة من قبل المسؤولين أعطى الموافقة للبدء بخطواته الأولى بعد توفر كافة الامكانيات. كانت الانطلاقة مع خمسة طلاب ومن ثمّ بدأ العدد يرتفع بعد انضمام مجموعة من تلامذتنا للبرنامج الجديد.

تصف مارينا مخبير صلتنا كعرب بموسيقى الجاز من خلال الحفلات التي تحييها «لوبام جاز» خاصة في دار النمر «أنها موسيقى فرح وترقب لما سيأتي». وتضيف: كان الحفل مفرحاً لنجاحه وللإقبال الذي تميز به. فدار النمر استقبل «لوبام جاز» لأن سياسته الثقافية تدعم الفرق الموسيقية الجديدة. نجاح أننا معاً

توليننا الدعوة لحضوره والدعاية له، مع التأكيد على أهمية جمهور دار النمر. اللقاء مع المؤسسين والعاملين في دار النمر هو الأول بالنسبة لنا، ولم يكن نعرف ما ينتظرننا في الحفل. كان الجمهور كبيراً ومنسجماً،

وتهمني الإشارة أن «لوبام جاز» تعطي الحرفية ذاتها وكذلك الإحساس حتى لو تألف الحضور من شخص واحد، المهم هو الاستمتاع بالموسيقى. وفي حفل دار النمر كان الاستمتاع كبيراً خاصة خلال عزف الموسيقى البرازيلية، وممزوفات أخرى يستسيغها الشباب ومعروفة من قبلهم.

بوصول النائب غسان مخبير دون موعد معه يشارك في الحوار قائلاً: لا يشكل الجاز سوى جانب من أنواع الموسيقى التي تعزفها الفرقة الأوركستراالية. البرنامج الخاص بالجاز في «لوبام» يتطور ويتقدم، وستفاجئني قريباً بإحدى طالباتنا تعرف الجاز على آلة الناي. الجاز في النمط الغربي ربما هو الأقرب للموسيقى العربية والشرقية القائمة على جمل موسيقية، فيما يتناوب

السنة الثامنة والعشرون العدد 8719 الأحد 29 كانون الثاني (يناير) 2017 – 1 جمادى الأولى 1438 هـ

Volume 28 - Issue 8719 Sunday 29 January 2017

## من سوريا الكبرى إلى سوريا الصغرى

# معرض فني حول تشكل الجالية السورية في نيويورك

يؤكد أن الدولة العثمانية لم تمنح من سفر المسيحيين العرب فهي لم تجندهم للحروب العديدة التي كانت تخوضها. لكن العزف على نغم التعصب الديني العثماني كان يترك أفضل الأثر عند الأمريكيين كما تقول ليندا. لكن موجة النزوح من المدن والقرى الشامية كانت منتشرة، فقد كتب أحد المرخين أن بلدة زحلة (اللبنانية الآن) قد شهدت نزوح 2000 مواطن عام 1898 من مجموع سكانها الثمانية عشر ألفا. لكن هناك مصدرا تشير إليه الكاتبة نقلا عن مهاجر مغربي اسمه حسن بن علي يقول إن المدينة عام 1889 كان فيها 600 مسلم وهم يخططون لبناء أول مسجد خوفاً من تحولهم أو تحول أولادهم للديانة المسيحية».

يضم المعرض صورا ولوحات على هامش المعرض العربي ونماذج عن النشاط العربي في المنطقة في تلك الأيام. وتقول ليندا يعقوب، أحد أحفاد العائلات السورية الأصلية، ومؤلفة كتاب: «غرباء في الغرب» إن المهاجرين الأوائل الذي وصلوا مع بداية عام 1880 اختاروا أن يكونوا باعة متجولين يبيعون البضائع نقداً أو بالتقسيط. وما هي إلا مدة قصيرة حتى افتتحت أول بقالة سورية أطلق عليها «السمانة السورية الأصلية» لصاحبها سليم فرج الله زلوم وشركاه. وكتب عليها «كل أنواع السمانة السورية الفاخرة من ماكولات ومشروبات نستجلبها رأسا وهي من أجود البمشيرين والمدرسين والبيعات الأجنبية ودرسوا في مدارس أجنبية مثل الكلية البروتستانتية السورية» التي سميت فيما بعد الجامعة الأمريكية في بيروت. فهؤلاء قد استهوتهم فكرة السفر والمغامرة والانتقال إلى عالم جديد غني. وهناك سبب آخر طرحه أول مهاجر سوري وهو يوسف أربيلي لدى وصوله جزيرة إليس في منهاتن التي كانت تستقبل المهاجرين، فقال في مقابلة «نحن مسيحيون وقد تعرضنا لاضطهاد كبير على أيدي الأتراك العثمانيين». لكن قد لا يكون هذا الكلام دقيقا، فالتاريخ

**نيويورك – «القدس العربي»:**  
**عبد الحميد صيام**

افتتح يوم 19 كانون الثاني/يناير الجساري في قاعة كلية «متروبوليتان» في منهاتن معرض فني حول تشكل الجالية السورية ونموها وازدهارها في مدينة نيويورك منذ عام 1880 ولغاية العقد الأول من القرن العشرين. والمقصود في الجالية السورية هنا أبناء سوريا ولبنان وفلسطين من المسيحيين الذين كانوا أول من هاجر بجواز سفر تركي للعالم الجديد الذي تظهه الولايات المتحدة الأمريكية. ويستمر المعرض لغاية 24 آذار/مارس 2017. ومن المساهمين في إقامة المعرض «المتحف العربي» في بلدة ديربورن في ولاية ميشيغان.

اختار المهاجرون الأوائل منطقة شارع «واشنطن» في ما يسمى «منهاتن السفلى» قرب ما سمي لاحقا منطقة الوبل ستريت ومركز التجارة العالمي حيث بني فيما بعد البرجان الشهيران اللذان دمرا في الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001. وأطلقت «نيويورك تايمز» على المنطقة «قلب العروبة في نيويورك» بينما كان السوريون يطلقون عليها «حارة أو مستوطنة السوريين».

وعن أسباب الهجرة تقول السيدة يعقوب في افتتاح المعرض إن السبب الرئيسي هو أن المسيحيين الشوام كانوا قد التقوا بالمبشرين والمدرسين والبيعات الأجنبية ودرسوا في مدارس أجنبية مثل الكلية البروتستانتية السورية» التي سميت فيما بعد الجامعة الأمريكية في بيروت. فهؤلاء قد استهوتهم فكرة السفر والمغامرة والانتقال إلى عالم جديد غني. وهناك سبب آخر طرحه أول مهاجر سوري وهو يوسف أربيلي لدى وصوله جزيرة إليس في منهاتن التي كانت تستقبل المهاجرين، فقال في مقابلة «نحن مسيحيون وقد تعرضنا لاضطهاد كبير على أيدي الأتراك العثمانيين». لكن قد لا يكون هذا الكلام دقيقا، فالتاريخ



**المقر الرئيسي (لندن):**

1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9EJ England

هاتف: 44 0208-741 8008 (خطوط) \* فاكس: 44 0208-741 8902 +

**مكتب القاهرة:** 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)

\* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

**مكتب المغرب:** 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط

\* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

**مكتب عمان:** شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: (009626) 5066089

**الإشراكات:**

الإشتراك السنوي 450 جنهيا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارا أميركيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

كتلة جغرافية واحدة تحت الحكم العثماني.

○ **لماذا كان غالبية المهاجرين من المسيحيين العرب؟**

● لأنهم كانوا قد انفتحوا على الغرب، واحتكوا بالبعثات الغربية التي كانت منتشرة في ما يدعى اليوم لبنان وفلسطين وسوريا. فتكوتت لديهم معرفة جديدة وجيدة حول الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بالتحديد. وكانت هذه هي الجهات المستهدفة من قبل أوائل المهاجرين العرب من سوريا الكبرى.

○ **ولماذا اخترتم كلية «متروبوليتان» لإقامة المعرض؟**

● لأنها تقع في قلب ما كان يسمى الحارة السورية أو الحي السوري قرب شارع واشنطن. فإقامة المعرض هنا إنما يربط

العلاقة بين محتوى المعرض وهو تشكل الجالية السورية في نيويورك والمنطقة التي احتضنت أوائل المهاجرين السوريين. والعلاقة بين الزمان والمكان أمر مهم ومثير لأنك إذا خرجت من باب المعرض واتجهت مسافة شارع واحد إلى الشرق تستطيع أن ترى شارع واشنطن والبنائيات الثلاث الباقيات منذ تلك الفترة.

○ **هل لك أن نتفضلي وتعرفي القراء على ليندا يعقوب؟**

● اسمي ليندا يعقوب وأعيش في نيويورك وأحصل شهادة الدكتوراه في علم الآثار في الشرق الأدنى. ولدي عدة مؤلفات منها

كتاب عن إيران. أجدادي الأربعة كلهم من سوريا. جدي من الأب وصل من سوريا عام 1981 ومن جهة الأم وصلوا إلى هذه البركاد عام 1897. كنا نعيش في بروكلين وكان عندنا محلات تجارية. جدي من الأب كانت لديه شركة بائعا متجولا ويتعامل مع شركة سويسرية. وأنا أحد المؤسسين لدار النشر «الكلمة».

○ **وماذا عن كتاب «غرباء في الغرب»؟**

● هذا هو أول كتاب نشر عن الجالية السورية في نيويورك ونشأتها وتاريخ وصول المهاجرين العرب إلى هذه البلاد. والمقصود بسوريا بلاد الشام حيث كانت

Head Office (London): 1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9EJ England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor.
Fiat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

## أثرياء افريقيا الخمسة ومحنة انهيار ملياراتهم سنة 2016 صعبة وعجفاء وضرباتها أربكت أثرياء العالم

عليها بطرق أخرى.

وحسب مجلة «فوربس» الأمريكية، فإن عدد أثرياء العالم قد انخفض قليلا لثلاثة أرباب مقارنة بعددهم عام 2009 كما أن ثرواتهم تناقصت هي الأخرى.

ويوجد في العالم اليوم 1810 مليارديرات وهو عدد يقل عن عددهم قبل عام بـ 16 شخصا، وبلغت ثروة هؤلاء مجتمعة، 6480 مليار دولار وهو ما يقل عن عام 2015 بـ 570 مليار دولار. وأرجعت مجلة «فوربس» انخفاض عدد الأثرياء وثوراتهم لعدم استقرار الأسواق المالية وانخفاض أسعار النفط وبقوة الدولار.

ولم يحتفظ بمكانته في سلم الثراء سوى اثنين من العشرين الأوائل أحدهما بيل غيتس المؤسس الشريك لمايكروسوفت الذي احتفظ السنة الماضية، بلقب أثري رجل في العالم للسنة الثالثة بامتلاكه ثروة قدرها 75 مليار دولار، وقد نقصت ثروته بنسبة 4.2 في المئة العام الماضي مقارنة مع العام الذي سبقه.

أما مارك زوغيربرغ مالك فيس بوك فقد ازدادت ثروته بين جميع أثرياء العالم بنسبة 11.2 مليار دولار لتصل إلى 44.6 مليار دولار، وتمكن مارك البالغ من العمر 31 سنة من الصعود في سلم الثراء من المرتبة 16 إلى المرتبة السادسة، العام الماضي.

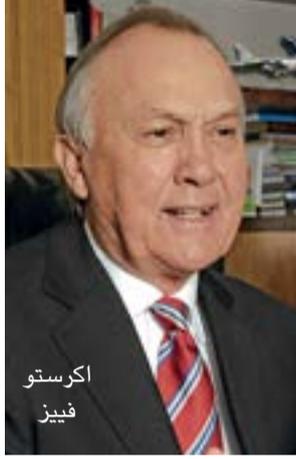


أنسي ساويرس

2014 كما ازدادت ثرواتهم المتراكمة بنسبة 5.4 في المئة، حسب التقرير. وتظل أوروبا القارة التي يتجمع فيها أكبر أثرياء العالم، حيث تضم 806 أثرياء، يملكون ما مجموعه 2330 مليار دولار.

وأحصي على مستوى أمريكا الشمالية 628 مليارديرا يملكون 2561 مليار دولار مقابل 645 مليارديرا في آسيا يملكون ثروة مجموعها 1686 مليار دولار.

وحسب تقرير «ولث أكس» فإن 56 في المئة من أثرياء العالم حصلوا على ثرواتهم بجهدهم الشخصي انطلاقا من شيء قليل أو من لا شيء، بينما حصل 13 في المئة من الأثرياء على ثرواتهم عبر الاستفادة من تركات ذويهم، وحصل 31 في المئة على الثروة معتمدين على تنمية أموال حصلوا



اكرستو فياز

العالم وفيها 41 مليارديرا يملكون ثروة إجمالية قدرها 98 مليار دولار وذلك حسب تقرير 2015-2016 الذي نشره مكتب «ولث أكس» السنغافوري الاستقصائي. وحسب هذا التقرير، فقد زاد عدد أثرياء افريقيا بنسبة 2.5 في المئة عما كان عليه سنة 2014، إلا أن ثرواتهم مجتمعة انهارت بنسبة 14 في المئة (أي ما يعادل 114 مليار دولار خلال عام 2014).

ومن المعلومات المستقاة من تقرير «ولث أكس» أن أثرياء العالم أصبحوا مع استهلال عام 2017 أكثر غنى وأكثر عددا رغم الأزمة الاقتصادية العالمية حيث أنهم يملكون اليوم ثروة متراكمة تبلغ 7683 مليار دولار.

وخلال السنة الماضية، زادوا بنسبة 6.4 في المئة مقارنة مع سنة



يوسف منصور

اجتاحت ثروة يوسف منصور، هو تدهور الاقتصاد المصري وتعويم الجنيه.

وكان اكرستو فياز الثري الجنوب افريقي رابع الخاسرين، فقد هبطت ثروته من 6.2 مليار دولار إلى 5.7 مليار دولار وأخر العام الماضي، وذلك بسبب واحد هو التباطؤ الشديد الذي شهده اقتصاد جنوب افريقيا السنة المنصرمة.

وجاء أنسي ساويرس رجل الأعمال المصري، ليكون خامس المصابين بالخسارة المالية آخر العام الماضي، حيث انخفضت ثروته، التي بلغت 1.5 مليار دولار يوم 31 كانون الأول/ديسمبر 2015، إلى 1.03 مليار دولار سنة واحدة بعد ذلك.

والقارة الافريقية أفقر قارات



فيمي أوتولا

2015 إلى 12.4 مليار دولار فقط، آخر السنة الماضية.

ويعود انهيار ثروة مالك مؤسسة «دانغوت غروب» لخفض البنك المركزي النيجيري للعملة الوطنية «نيرا».

أما الخاسر الثاني حسب هذا التصنيف، فهو فيمي أوتولا وهو ثري نيجيري آخر وأحد بارونات النفط، فقد هبطت ثروته من 1.8 مليار دولار أواخر العام الماضي إلى 375 مليون دولار فقط بسبب انخفاض أسهم شركته «فورت ويل».

وكان الثري المصري يوسف منصور ثالث الخاسرين في السنة المنصرمة، حيث خسر 550 مليون دولار لتهبط ثروته لحدود 1.15 مليار دولار نهاية 2016. والسبب في الخسارة التي



أليكو دانغوت

نواكشوط - «القدس العربي»: عبد الله مولود

شهد العام الماضي، هبوب رياح سموم لم تشتتها سفن أثرياء القارة السمراء؛ ولم يقتصر تأثير هذه الرياح العاتية على الدول وحكوماتها مع أنها شهدت تدهور أسعار المواد الأولية وتعويم العملات، بل تجاوزت ذلك لأكثر أثرياء القارة الافريقية الذين شاهدوا ثرواتهم تذوب وتنهار أمام أعينهم. وصنفت مجلة «فوربس» الأمريكية، خمسة أثرياء افارقة، اعتبرتهم أكبر خاسري العام الماضي يتقدمهم الملياردير النيجيري أليكو دانغوت الذي هو أغنى رجل في افريقيا؛ فقد هبطت ثروة دانغوت من 17.2 مليار دولار يوم 31 كانون الأول/ديسمبر

## بريطانيا: خطاب بخط اليد ووثائق تاريخية تعطي لمحة عن الملك جورج الثالث



قال القصر الملكي البريطاني أمس إن مسودة خطاب التنازل التي كتبها الملك جورج الثالث بخط يده ستعرض للمرة الأولى ضمن مجموعة وثائق ضخمة عن عهد آخر ملوك بريطانيا الذين حكموا أمريكا.

وتمتلئ مسودة الخطاب بالبقع والشطب والتصحيحات. وقد كتبت خلال فترة شهدت أزمة سياسية في آذار/مارس من عام 1783 في نهاية حرب الاستقلال الأمريكية.

وجاء في الخطاب الذي لم يرسله الملك «لذا عقدت العزم على التخلي عن تاجي وكل السلطات المتعلقة به لأمير ويلز أكبر أبنائي والوريث الشرعي». والخطاب ضمن مجموعة من 350 ألف وثيقة من الأرشيف الملكي تم نسخها رقميا وسيجري تحميلها على موقع على الإنترنت ليتسنى للناس الاطلاع عليها وللمؤرخين دراستها ابتداء من يوم أمس.

وتتضمن الوثائق رسائل شخصية بين الملك جورج وزوجته شارلوت وفواتير منزلية وعددا هائلا من الرسائل بين الملك والحكومة وبها ملاحظات تفصيلية عن الحرب في أمريكا.

كما تتضمن أيضا كتب تعليمات من والد جورج بشأن الملكية. والملك جورج الثالث أطول ملوك بريطانيا جلوسا على العرش بريطانيا وكان ذلك من 1760 وحتى 1820. وقد عانى مشكلات صحية في الفترة الأخيرة من حياته وهو ما تم توثيقه في فيلم «ذا مادنيس أوف كينغ جورج» أو «جنون الملك جورج» الذي تم إنتاجه عام 1994 وحاز على عدد من الجوائز.

وكان ولي العهد الحالي الأمير تشارلز قد قال إن التاريخ ظلم الملك جورج حين وصمه بالجنون وبأنه الملك الذي فقد أمريكا في حين أنه من أكثر ملوك بريطانيا صلاحا وثقافة ومن أكثر من أسى فهمهم أيضا. (رويترز)